بسم الله الرَّحمنِ الرَّحيم وبِهِ ثقتي الحمد للهِ العلِيْم القدير العزيز النصير الموفّق من اصطفىٰ من عبَاده للتوفيْق والتيسيْر وَخَلَق عَالماً علوياً وعَالماً سفلياً وأدار بحكمه الفلك الأثير وَجَعَلَ فيْه الشمس والقمر والنجوم مسخَّرات بأمره فسبحان مَنْ أطاعهم بالتسخيْر وتبارك الله الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير أحمده على مَا أنعم من اللّطف والتّدبير وأشكره على كشف كل بؤسٍ وضيق وعسيْر وأشهد أن لا إلهَ إلا الله وحده لا شريك له وَلاَ شبيْهَ ولا نظير وأشهد أن سيدنا محمّداً ﷺ عَبْده ورسوله المصطفى البشير النذير الداعي إليه بإذنه وهو السراج المنير صلّى الله عليْه وعلى آله وأصحَابه ذي الفضل الغزير صَلاةً دائمةً وسَلم تسليماً مَا فاح عبير.

أمَّا بَعْدُ فإنَّ علم الروحَانيَّة مضطر إليْه غاية الاضطرار وقد صُنّف فيه كتب عَديدة قديمة وجديدة وكلّ مصنّف أبدى ما عنده بحسب ما أدّى إليْه اجتهاده فمنهم من بسط ومنهم من اختصر فرأيت البسط فيْه من الكلام يوجب تكرار المسَائل والاختصار يوجب ترك الضوابط فاستخرتُ اللهَ تعَالى وعزمت على وضع هذه النّبذة بين الإيجاز والبسط ليقف الناظر فيْها على غرضه عند اضطراره إلى هذا العلم ولا يحتاج في طول دهره إلى غيرها في سَائر أعماله ولا لأركانه إلى سلطان ولا أمير ولا كاتب ولا وزير لما حَوَته من الأعمال والأقسام وترتيب الجان وتسخير الأملاك وطرد الحيوان المؤذي وجلب الطيور ووحوش البرّ المأكولة وحجب الجانّ واستجلابهم ودوام موادّتهم للإحسان بالمحبّة والمودّة ثم أذكر أشياء يحتاج إليْها الطالب في علم الرّوحَانيّة غالباً أوْ واحداً مِن أَصدقائه فيجد إلى مَا يحتاج إليه سبيْلاً وسمّيتها إغاثة اللّهفان في تسخيْر الأملاك والجانّ مقتفياً في تأليفها آثار من تقدّم من العَارفيْن والحكماء من لدن سليمان بن داود على نبيّنا وعليْهما أفضل الصّلاة والسّلام ومن تأخر إلى وقتنا هذا متتبعاً بصحيح مَا قالوه لأنّهم مدار الأعمال وقطبها وبها تتم الأعمال إذ لا عمل بغير قسم لا يتم وقَدْ يكون القَسَم ولَيْسَ للطالب عدّة ولا معتد إلاَّ القسم الصّحيح المطاع الذّي

تنزل به الأملاك وتسخر به الجنّ وتنفذ به الأعمال ويحتجب به الطالب عَنْ كل روح ويطيعونه طاعة العبيْد لمواليهم ويصير به مهَاباً عنْدَ ملوك الجنّ والإنس محبوباً عنْدَ الرّجال والنساء نافذ الكلمة فيْهم ولم يخالف أمْره أحدٌ منهم فإذا وقع الطالب على قَسَم صحيْح مشهور بالصحّة كانَ ذلك القسم سلاحاً يتمكن به من رقاب أعدائه من الجنّ والإنس لأنّ من لوازم هذا العلم الهيبةَ والوقارَ وسَمَاعَ الكلمة ونفوذَ الأمر وامتثاله وتمكينه من أعدائه وقدرته عَليْهم ومنع وصولهم إليه بالقول والفعل وإلاّ فلا حاجة بعلم يزري بصَاحبه ولا يمنع عَنه السوء.

ولمّا رأيتُ الجهّال والفسقة ادعوا معرفة هذا العلم ويذكرون أقساماً من خرافات أقوالهم لَيْسَ لهَا صحّة ولا تكلم بها أحد من علمائنا فضلّوا وأضلّوا كثيراً فأخذتني الغيرة على هذا العلم المصون ودعتني إلى وضع هذه النّبذة المفيْدة وجعلتها في معنى الإغاثة للملهوف الطالب لهذا العلم وجعلت أوّلها وصيّة وآخرها وصيّة أيْضاً وَمَا بين الوصيتين علم أصول الروحَانيّة وأقسام جليلة وأبواب صحيحة متخذة من الكتب المعتمدة والمشايخ العَارفيْن المتصرّفين في الكون بإذن الله ليجد كل ناظر فيْها مَا هو مراده مبيناً غير محتاج إلى شَرْح وتأويل راجياً بذلك الزّلفى وإبداء النّصح للمسلمين وعلى الله الكريم أتوكّل وعَلَيه في جميع الأمور المعوّل وله الحمد على ما أنعم به وتفضّل وهو حسبنا ونعم الوكيْل وهذا أوان الوصيّة الأولى: قال بعض الحكماء لولده ألا أوصيك بخصالٍ تقرّبك من الله تعالى وتباعدك من سخطه: الأوّل أنْ تعبد الله ولا تشرك به شيئاً والثاني أنْ ترضى بقدر الله تعالى فيما أحببت وكرهت.

فأوّل مَا أوْصاه بعبَادة الله تعالى وعَدَم الشرك به والرضى بقدره فيما أحبّ وكره فأمّا الشرك بالله فمنه خفيّ ومنه ظاهر فالخفيّ مَا وقع العبد فيْه ولم يدر أنّه وَقَعَ وهو الذي استعيذ منْهُ اللهمّ إنّي أعوذ بك من الشرك الخفيّ.

ووقع الاستغفار منه أيضاً وهو قوْله اللهمّ إنا نعوذ بك أن نشرك بك شيئاً نعلمه ونستغفرك ممّا لا نعلمه، فليحترز الإنسان مِنْ ذلكَ غاية احترازه وليؤد مَا وَجَبَ عليْه من الأمور الدّينيّة أحْسَن تأدية وليُخلص في عبادته لمولاه فَقَدْ قال تعالى إلاّ الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين.

وقال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربّه أحَداً فالإخلاص بابُ الوصول والرياء باب البعد والطّرد نعوذ بالله من الرياء والنفاق وينبغي للطالب استعمال الصّدق في الظاهر والباطن والاكتساب من الحلال والنصح لإخوانه المؤمنين واجتناب مَا حَرّم الله عَلَيْه في كتابه العزيز على لسان نبيّه الكريم،

وأن يستدلّ بالكتاب والسُّنّة فيما يرومه وأن يكون ملازماً للطهارة الكاملة ولُبْسَ الثياب النظيفة الطاهرة واستعمال أنواع الطّيب والأدهَان العطرة وقلّة الشبع والنوم فإن هذه الخصال ممّا تعين الطالب على ما يطلبه من هذا العلم وغيْره وممدوحة عند الله والناس وموجبة للوصول إلى الله تعالى والأنس بقربه ثم يجب عليْه كتمان مَا يرى من أسْرار الأقسام وطاعة الأملاك بها وإظهار الجنّ له بها ومخاطبتهم وخدمتهم فإنّ إظهار ذلك مما يحط مرتبة الطّالب عنْدهم وأن لا يضجر من الطلب وإنْ تأخرت عَنْه الإجابة فإنّ الضجر موقف لكلّ طالب وأنْ يزعج الأعوان المرصدة والأعمال بالأقسَام الجادّة التي تسمّى الزجر والاستحثاث ويعَاطيهم باللين والشرف ويتبع في طلبه أوْسَاط الأمور ويعتمد في ذلك كله على تقوى اللهِ تعالى وخشيته ويجب أن يكون عَارفاً بالأحكام الشرعيّة والبينات والأيمان والاحتجاجات ليقطع بذلك حجّة من احتجّ من الجنّ فإن الطالب لهذا العلم بمنزلة الحاكم الذي يهين الناس.

وتمام الوصيّة مراعاة كتاب الله تعَالى وسنن رسوله ﷺ.

فمن مراعاة كتاب الله أن لا يكتب شيئاً يداس ولا يحرق من كتاب الله فإنّ ذلك خسران مبيّن وإذا كان باب من الأعمال فيْه مَا لا يصلح فليعدل عَنْه إلى غيره فإن لم يجد فيوكل الجنّ في ذلك ولا يتجرّى على الله فإنّ مَنْ تجرّى على الله فقد تعرّض لسخطه وَمَنْ تعَرّض لسخطه فقد أغضبه وهذا مَا يجب عليّ من النصح وكلٌّ ميسّرٌ لما خلق له فاعلم واعمل أيّها الطالب ولا تهمل شيئاً مما ذكرته لك وتفطن لما أمامك من أصول علم الروحانيّة تظفر بمرادك إنْ شاءَ الله تعالى وهو المعين الوهّاب.

واعلم وفقك الله وإياي بتوفيقه إلى الحقّ وطريقه أنّ الباريء جَلّت قدرته خلق السموات السّبع وأسكن فيها ملائكته وأدار الأفلاك السّبْع كل ذلك في كل سماء ثم خلق الكواكب السبعة وأسكنها في الأفلاك فلكل فلك كوكب وأثبت في كل فلك روحانيّة لذلك الكوكب المنسوب إليْه الفلك وتحيط بهذه الأفلاك عقدتان فالعُليَا تسمّى الرأس والسُّفلى تسمّى الذنب ويسمّونها الجوزهر والنوبهر وأكثر أعمالهَا في حلّ درج الكواكب وليْسَ لهَا روحَانيّة تتوكل على عمل وملائكة الله لا يعلم عَددها إلا هو لأنّه سبحانه أحَاط بكلّ شيء علماً وأحصى كل شيءٍ عدداً.

فأوّل الأفلاك فلك كيوان وهو زحل ومجرّته في السّماء السابعة ثم فلك المشتري ومجرّته في السماء السّادسة ثم فلك المريخ ومجرّته في السماء الخامسة ثم فلك الشمس ومجرّتها في السماء الرابعة ثم فلك الزهرة ومجرّتها في السماء الثالثة ثم فلك عطارد ومجرّته في السماء الثانية ثم فلك القمر ومجرّته في سماء الدنيا.

ولكل كوكب منها ملكٌ مستولٍ على روحانيته متصرّف بإذن الله تعالى فيما يناسبِ ذلك الكوكب من الأعمالِ. ولهذا الملك أعوان شتّى وخادم سفليّ يتعاطى عنه أمور البشر الدنيويّة وهو له بمعنى العبد المطيع ولكلّ خادم سفليّ أمراء وتحت يد الأمراء مقدّمين وتحت يد المقدّمين قبائل فكوكب زحل المستولي على روحَانيته السّيّد كسفيائيل وقيل عزرائيل وكلاهما في السّماء السَّابعة وخادمه السفليّ أبو نوح ميمون. وكوكب المشتري المستولي على روحانيته السيّد شمشيائيل وخَادمه السفلي أبو محرز عيوخ الأحمر. وكوكب الشمس المستولي على روحَانيته السّيّد روقيائيل وخادمه السفليّ عبد الله المذهب شيطاعر. وكوكب الزهرة المستولي على روحَانيته السّيّد عينائيل وخادمه السفلي مهقال ويسمّى زوبعة. وكوكب عطارد المستولي على روحَانيته السيّد ميكائيل وخادمه السفلي برقان. وكوكب القمر المستولي على روحَانيته السيّد جبرائيل وخادمه السفلي الأبيض أبو النّور ويسمّى أبا مرّة. فهذه عدة الأفلاك السّبعة وكواكبهَا وملوكهَا وخدّامها.

فأمّا أيّامها فإنّها تمرّ في كلّ يوم وليلة والأيام المخصوصة بهم فزحل له يَوْم السّبت، وقولنا له يوم السّبت لكونه يمرّ فيه للسّاعة الأولى والثامنة وكذلك كل كوْكبٍ له يوم مخصوص به وهذا المصطلح عَلَيْه لَمْ يعتبره أَهْل عِلم الفلك وإنّما اعتبره علماء الرّوحَانية وإن الفلكيّين لهم طالع وغارب ومتوسط ووتد الأرض وذلك مختلف بزيادة النهار ونقصَانه وبهت الشمس وتعاديل القمر ومقوم الجوزهر والنّوبهر وقد يأتي أوّل ساعة من يَوْم الأحد كوكب المريخ أو زحل أو غير ذلك من الكواكب فهم لا يعتبرون هذا المصطلح ودليل أَهْل علم الرّوحَانيّة الأعمال المنسوبة إلى الكواكب في أوقاتها المخصوصة بهَا وإبطال أضدادهَا إذا عملت في تلك الأوقات بعينها ونبّهتك أيها الطالب على هذه النكتة المشكلة لتقدير أَنْ تقع على شيء من علم أَهْل المواقيت وكلامهم في هذا المحلّ فتنكر بعقلك ما ذكره أهل علم الروحَانيّة.

وأمّا المشتري فله من الأيام يَوْم الخميس والمريخ له من الأيام يَوْم الثلثاء والشمس لها من الأيام يَوْم الأحد والزهرة لهَا من الأيّام يَوْم الجمعة وعطارد له من الأيام يَوْم الأربعاء والقمر له من الأيام يوم الإثنين.

ولكلّ ملك من الملوك العلويّة قَسَم عظيم ينزل به إلى الطالب القائم بشروط هذا العلم وللقسم شروط أحدها استقبال القبلة والجلوس في مكانٍ طاهر لا وسخ فيه وإطلاق البخور الطيّب الرائحة وأن لا يجلس عنده جنب ولا حَائض ولا صغير يبكي

وأن لا يكون في المكان كلب ولا صورة وأن يكون في القَسَم تسبيح ذلك الملك فهذه شروط الأقسَام المستنزل بها الملوك العلويّة وثمَّ ملائكة غير هؤلاء ولهم أقسَامٌ تخصّهم والتعمّق في ذلك لَيْسَ له نهاية يقف عندهَا الطالب.

قال الله تعالى ويخلق مَا لا تعلمونَ ولذلك جعلوا لكلّ خادم قَسَماً يحضر به واضماراً يُستحثّ به وذلك يوجب الكَلَّ والتّعب ويلزم من ذلك أنْ لا يدعُوَ ملكاً إلاّ في يَوْمه.

وَجَعَل بعض الجَهلة هذا شَرْطاً في هذا العلم ولَيْسَ ذلك بصحيْح ورأيت كتاباً لهذا الجاهل بعينه سمَّاه بكتاب النفحات الربانيّة في علم الرّوحانيّة وكل مَا فيْه بَاطل لا أَصْل له وَقَعَ به بَعْض الأكابر وبذل مَا لا لَه صُورةٌ ثم أُتي به فرِحاً مسروراً فقلت له هذا باطل لَيْسَ له صحّة ولم أر فيْه كلمة على الحقّ غيْر الخطبة الأولى فرمى به إلى البحر الأعظم.

وَقَدْ وقع هَذَا الجاهل في أمور صعبة منها أنّه بسمل وحمد الله تعالى وأثنى على نبيّه محمّد ﷺ ثم أتى بَعْدَ ذلك بالكذب والبَاطل وهو أمر نعوذ بالله منه ومنها أنّه ذكر أسماء صنّفها مَا أنزل الله بها من سلطان وجعلهَا أقسَاماً على الأملاك والخدّام ومنها أنّه أخذه آيات الإحراق وجعلهَا في أبواب التهييجات وأن يكتب معها اسم المطلوب وتوقد في سراج.

ومنها أنّه ذكر باباً يكتب بدم الحيض فإذا كان الدّم النازل من العين التي هي أشرف الأعضاء وأرأسها ودمها نجس فكيْف بدم الحيض. وأيضاً جوّز الكتابة بدم المرعوف جَهْلاً مع تحريم الكتابة بالدّم نعوذ بالله من الجهل وأهله.

وأمَّا الطالب لهذا العلم إذا احتاج إلى استنزال أو استحضار في ليْلٍ أوْ نهار فعل وكانَ مطاعاً في كلّ مَا يريده ولا يؤخر أعمالاً أيْضاً إلاّ إذا لم يكن مضطراً في ذلك الوقت وكثرة الأقسَام تفسد الأذهان.

وقد جمعت قَسَماً تستنزل به مَا أردت مِنَ الأملاك وتستحضر به مَا أردت من الجانّ ثم زجراً على الجن فقط وقَسَماً مختصّاً بالجنّ واتباعهم فعليْك أيّها الطالب باستعمال مَا آمرك به وَمَا أضعه لك وترك ما سواه من الأقسَام المجهولة واحترص على إحراز نفسك ممّن لا تراه وهو قادر عليك.

قال الله تعالى إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وإن كانوا يظهرونَ لك في نصب مندل أو دعوة فلا تأمنهم أبداً والبس الدّروع المانعة وهي الأذكار المانعة للجنّ وغيرهم.

ومن القدرة على ذكراهَا وأحسن مَا قيل في ذلك هو هذَا الحجاب العظيْم الذي ذُكر عَنْ كلام النبوّة حيْث قال ﷺ اقرأ وقل بسم الله الرّحمن الرحيْم وإذا قرأت القرآن إلى قوله ولّوا على أدبارهم نفوراً. وقوله إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض إلى قوله المحسنين وزاد أحد العلماء وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً إلى تمام السورة ثم أوّل سورة الصّافّات إلى تمام عشر آيات ثم يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران هو الله الذي لا إله إلا هو عَالم الغيْب والشهَادة إلى آخر السّورة.

ثم يقول احتجبت بأسماء الله الحسنى كلها مَا علمت منها وَمَا لم أعلم من شرّ أصناف الجنّ وأنواعهَا وأجناسهَا وخاصّتها وعَامّتها ومسلمها ونصرانيّها ويهوديّها ومجوسيّها وحرّها وعبدهَا وذكرهَا وأنثاهَا. ومنعت أذاهم وشرّهم وكيْدهم ومكرهم وتخيّلهم ولمسهم بسرّ الله الأعظم الحيّ القيّوم الرحمن الرحيْم المانع الرافع المولى النصير الناصر القاهر القادر المقتدر الوليّ الحسيْب الكافي الواقي جلّ اسمه وتعَالت عظمته لا تقربوني ولا أهْلي ولا وُلدي ولا مَالي ولا أصحَابي ولا جيراني في ليْلٍ ولا في نهار ولا طارق يطرق منهم داري ولا دارهم إلا طارقاً يطرق بخيْر أعوذ بكلمات الله التّامّات مِنْ شرّ مَا خلق يكررهَا ثلاث مرّات بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السّماء وهو السميْع العليْم ولا حَوْل ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيْم وصلى الله علَى محمّد النّبي وآله وسَلم تسليماً.

فبهذَا الذكر يحتجب بالتلاوة صبَاحاً ومساء ولغيْر الطالب ممن أصيب منهم كتابة وحملاً ويصلح أيضاً للمسحورين والمروّعيْن.

وكان الشيخ جمال الدّين السيوطي رحمَه الله لا يزيد في ذكره على آية الكرسيّ وآخر سورة البقرة ويقول بَعد ذلك مَا شاء الله كان وَمَا لم يشأ لم يكن.

وقد كان يقرأ ذلك بَعْد كلّ صَلاَةٍ وعنْد كلّ استحضار وعَلَى كلّ حَالٍ فذكر الله تعالى محصّن من كلّ سُوء لأنَّ الذاكر لا يسمّى غافلاً فإنّ بَعْض مشايخنا رأى طائراً أُصيب ببندقة مِنْ طين. فقال لو ذكر الله لما أُصيب ولكنّه غفل والله سبحانه وتعالى يحب الذاكرين والذكر أيضاً قُوت القلوب ومحييها بَعْد الإمَاتة فلا ينوي الطالب به دفع

أذى الجنّ وحَجْبَهُم عَنْه بل ينوي به ذكر الله تعالى على وجه القُرْبى والأنس بذكره فيحصل له ما يطلبه في ضمن ذلك.

وَقَدْ وضعت في فضل الذكر وآدابه وشروطه باباً في كتاب الرّأي السّديد في سلوك المريد في التّصوف وأتيناها هنا بالمراد المغني عَن الإطالة فإذا تحصّن الطالب بالأذكار امتنع عنه أذى الجنّ والإنس وكان محفوظاً في سفره وحضره بإذن الله تعالى فيفعل بَعْدَ ذلك مَا يريد من استنزال علويّ أو استحضار سفليّ أو صرع أو توكيل على أعمال فإنّ كلّ عملٍ لَيْسَ فيْه توكيل فهو بطيء العمل في المطلوب فإنّ الطّريق الجادّة التي عليْها جماهير علماء الروحَانيّة هو التوكل على الأعمال بما يناسب ذلك العمل.

وغالب كتب هذا العلم لم يذكروا شيئاً من ذلك إلا في الأجلاب لا غير.

وصفة الاستنزال للأملاك التنظيفُ والتطيّبُ ويكون الطالبُ مستقبل القبلة وبسطُ ثوب أبيض وإطلاق البخور العَطِر والتكلّم بالقَسَم بخشوع وإطراق رأسٍ والثناء علَى الله عزّ وجلّ أوّلَ القَسَم وآخره والقيَام عندَ نزول الملك وتلقيه بالرّحب والبشر والدعاء له وفائدة ذلك أنّ كلّما تدعو له يدعو لك بمثله وترتيب السؤال واللّين في الكلام فإذا استنزلته من أجل خادم سفلي فليكن كلامك له أسألك أيها الملك الكريم أن تأمر أحداً من أعمالك أن يفعل ما هو كيت وكيت أو بزجره أو غير ذلك ممّا هو مرادك فإن الأملاك مقربون من حضرة ربّ العزّة لا يفترون عن العبادة.

وإذا وجّه الطالب السّؤال إلى ملك من الأملاك فليُسرع في صعوده تأدّباً مَعَهم.

وإذا وجّه السؤال إلى خادم سفليّ فليتركه مَا شاء إلى انتهاء حاجته فبهذا يزداد مكانة ورفعةً عنْد الجنّ ولا يخاطبهم باللّين وَحْده بل ينظر إليْهم شزراً ويخاطبهم تارَةً بالشدّة هذا في الخدّام.

وأمّا العوارض والعمّار والقرائن وأعوان الأعمال فلا يخاطبون إلاّ بالشدّة والكلام الخشن والزجر والقهر والتهديد فإنّ الطالبَ الذي يفعل ذلك لا يزال مهاباً نافذ الكلمة تفرّ منه العوارض ولا يتلبثوا في الأجساد لحظة واحدة وإذا تقرر هذا فلنذكر قسماً للاستنزال والاستحضار عموماً وقسماً للاستحضار خاصّة ليقف الطالب على مَا أراد فإنّ قسم الاستنزال المخصوص به أن الطالب إذا تلاه وذكر أيّ ملك كان نزل في ذلك الوقت ولا يتخلف عَنْه ملك من الأملاك المشهورة وإذا استُنزل به

الملكان سرنطيائيل أو درديائيل عليهما السّلام نزلا به وأطاعَاه ولهذين الملكيْن الجليليْن أعمال تخصهم لا يدعون في غيْرهَا أذكرهَا إنْ شاء الله تعالى مع شَرْط استنزالهما وكيفيّة مخاطبتهما والثناء عَليْهمَا في الوصيّة الأُخرى وهذا القسم الموعود بذكره تقول:

بسم الله الرّحمنِ الرحيم وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا فإنْ توليتم فاعلموا أنّما على الرسول البَلاغ المبيْن سبحان مَنْ سجد له كل ملك وأطاعه كلّ مخلوق من إنسٍ وجنّ والأملاك والأفلاكُ والسموات والأرضون والجبال والبحار تسمّى قبل أن يسمّى سبّوح قدوس ربّ الملائكة والرّوح يسبّح له الحيتان في البحار والوحوش في القفّار والطيور في الأوكار والفلك الدوّار سبحانه هو الله الواحد القهّار به أقسم عليكم أيّها الملائكة الكرام المتصرّفون في الأفلاك وَمَا لهم من الكواكب والخدّام والأقاليم والمعَادن.

أقسم عليكم يا ملائكة باسم الله الكبير المتعَال اهبطوا طاعة لأسماء الله وإجابة لذكر الله وشرَفاً لي وفضلاً منكم عليّ بالأسماء التي خلقكم الله بها وبالأسماء التي تسبّحون بها وبما تعلمون من أسْرارها أيْن ملوك السّماء السّابعة سكّان فلك زحل. أين ملوك السماء السادسة سكّان فلك المشتري أين ملوك السّماء الخامسة سكّان فلك المريخ أيْن ملوك السماء الرابعة سكّان فلك الشمس أين ملوك السماء الثالثة سكّان فلك الزّهرة أين ملوك السماء الثانية سكّان فلك عطارد أيْن ملوك السّمَاء الدّنيا سكّان فلك القمر أين ملوك الماء سكان السّحاب أين ملوك الهوى سكّان الريَاح أيْن ملوك النار سكّان الأفق الشّرقيّ أين ملوك التراب سكّان الأفق الغربيّ انزلوا طائعين لأسماءِ الله ربّ العالمين بالأنوار اللاّمعات والشهب السّاطعات.

وبتسبيح الكروبيّين وهيبة الصّادقين وذكر المقربين وَبِشهْلِيَاخ لَيَاخ رَخْيَالخ دَهْرِ كَمَالخ شَمْعَلِيخَا أَنوخَا مَشقَصِيرِ هَللوَحارَكيَالخ أَطْمَاخ سَوْكَيالخ مِهْراطلَخ بالله المَقتدر على كل شيء المميت لكل حيّ يا مَنْ تَعَالى مَجده وتقدّس اسمه وعظمَت كبرياؤه يا ذا الجلال والإكرام اهبطوا يا ملائكة الله المؤيدين من الله بالعصمة والنصر المنزوعين الشهوات المقتاتين بالعبادات أَهْل التهليْل والتكبيْر والتمجيْد والتسبيْح لخالقكم وبارئكم الله الذي لا إله إلا هو ربّ العرش العظيم مِرْشطالخ كَهْلميخَا اهبطوا آمنين مسرعين لطاعة بسم الله الرحمَن الرّحيمْ الحمد لِلهِ ربّ العَالمِيْن الرحمن الرحيم ملك يَوْم الدّين إياكَ نعبد وإيّاكَ نستعين اهدنا الصّراط المستقيم صراط الذيْن أنعمت عَليْهم

غيْر المغضوب عَلَيْهم ولا الضاليْن آمين. زادكم الله جَمالاً وحمداً وثناءً وآمنكم مكره وأدام رضاه عنكم.

فإذا نزلوا إليك فإن كنت مكشوف النظر فانهض قائماً على قدميك وأنت مطرق الرأس واجعل يدك تحت صَدْرك وتقول جملكم الله كما جمّلتموني وتجلس جلوس العبيْد وتسأل عمّا بدَا لك فإنّهم يجيبونك وإن كنت محجوب النظر فلا بُدّ لك من ناظر يُعلمك بنزولهم حتّى تتهيّأ للقيَام فإنْ لم تجد ناظراً فاعمد إلى صبيّ أو جارية دون البلوغ واكتب على جبهته بالمداد هذه الأسماء شَلْهَمَا شَرْدَهيثا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد.

ثمّ أعطه مرآة صقيْلة في يده ومُرهُ بالنظر فيْها وأمُر من استنزلته واستحضرته بالكشف له فإنهم يتراءون له في تلك المرآة ويفهم مَا يشيرون إليْه.

واعلم أنّ الأملاك العلويّة لا يتمكن منهم نظر ناظر لقوّة أشعّة أنوارهم وَصَفَاء جوهرهَا ولكن لكلّ ملك علاَمة تميزه بها عَنْ غيْره ولم يذكر أحدٌ هذه العلامات من المتأخرين ولا من المتقدّمين إلا الرئيس أبو الحسن عليّ بن محمد التبريزي في مقدمة لطيفة سمّاها بسرّ الأفلاك وكشف الأملاك ذكر فيها صفة الأفلاك ودوائرهَا ولكلّ فلك من الكواكب والأقاليم وَمَا له من الملوك والروحَانيّة وصفة المولود الذي يولد في طالع ذلك الكوكب وَمَا يصلح له من الحِرَفِ والمعَايش وَمَا يعترضه من الأسقام والأمراض مدّة حياته وَمَا يشفيه مِنَ الدّواء والغذاء وَمَا يطربه من الألحان إلى غير ذلك مما هو متعلّق بالأجساد البشريّة ثمّ ذكر الأملاك المشهورة وَمَا لهم من الأعوان وَمَا تحت أيديهم من الخدّام السفليّة ومَا لكلّ خادم من الأمراء والمقدّمين والقبائل ثم رتب على ذلك أعمالاً تليق بهذه المناسبة وأفرد لكلّ واحدٍ مِن هؤلاء قسْماً يختص به لا يحضر به غيره ثم ذكر الكشف المتقدم وذكر بعده علامات الأملاك ثمّ علامات الخدّام ومراده بذلك إفادة الطالب وامتحان الناظر ولا رأيت أحداً تكلم على هذا قبله ولا بعده رضي الله عَنْه وجُزي خيْراً على ذلك.

فقال اعلم أيّها الطالب لعلم الرّوحَانيّة بلّغك الله كلّ أمنيّة أنّك قد ألقيت نفسك في خطر عظيم وخطب جسيم فاعدد لذلك سِلاحاً يقيك شرّ هذا الخطب ويؤمنك من هذا الخطر وينصرك على أعدائك الذين يرونَك ولا تراهم إلا أنْ يرشدك إلى رؤياهم من خلقهم وسَوّاهم ثم اصرِف همّتك في جمع جند لا يقاومون بكل مَنْ في الأرض تقهر بهم أعداءك وتسترقهم وانظر لهذا الجند في أمر من يكونون وتَحْتَ قهره فالسلاح

هو ما يذكر عقيب الصبح والمغرب فالجند أعوان الأقسام والذي يقهرهم هو القَسَم المأخوذ عن الثقات الذين لا يتواطؤون على الكذب في الذكر فهو أن يقول بعد ما ورد من الأذكار عقب الصلوات المفروضات عن النبيّ ﷺ بسم الله وبالله ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم بسم الله احتجبتُ وبحول الله اعتصمتُ وبقوّة الله استمسكتُ مَا شاء الله لا قوّة إلا بالله دخلت في طيّ أمواج بحار أسرار الحجب النورانيّة التي لا يطيق الناظر إلى كشف خفياتها واتزرتُ بسرَادق الهيبة المنزلة من أنوار أسرَار الجلال وترديت بالأمداد الواصلة من أسرار الأسماء الحسنى واكتنفت بكنف الله المطلق الذي منع عنّي أذى كلّ مخلوق مِنْ أهْل السموات والأرضيْن حرز الله مَانع وسرّ أسمائه دافع ونور جلاله لامع وبهاء جَماله سَاطع فمن أرادني بسوء أو كادني بكيد كان بإذن الله ممنوعاً مدفوعاً وكنت بأمن الله محفوظاً محجوباً معصوماً مؤيداً منصوراً اندحض كل شيطان وقهر كل جبّار وذلّ كلّ متكبر وخضع كل مَلكٍ وسلطان لهيبة عظمة جلال الله وامتنع السّوء عنّي واندفع وظهر نور النصر ولمع وبَدا سِرّ أسماء اللهِ وسَطَع وذلّ كلّ من الجنّ والإنس وخضع إن عبَادي لَيْسَ لَكَ عليْهم سلطان وكفى بربّك وكيْلاً إنّ الذيْن أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عَليْهم يخرّون للأذقان سجّداً ويقولون سبحان ربّنا إن كان وعد ربّنا لمفعولاً ويخرّون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعاً مَا شاء الله كان وَمَا لم يشأ لم يكن حَم حَم حَم حَم حَم حَم حمّ الأمر وجاء النصر بسم الله العزيز تسربلت وبحجابه الحصين تحصنتُ وبرسوله الكريم تشفّعت باسم الله القادر القويّ الملك القدير النصير الحيّ القيُّوم ذي الجلال والإكرام هبّ نسيم النصر وخمدت نار العداوة والحرب قل هو ربّي لا إله إلا هو عَلَيْه توكلت وإليه أنيب فإنْ تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليْه توكلتُ وهو ربّ العرش العظيم وحسبنَا الله ونعم الوكيْل ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيْم اللهمّ صلّ على سيّدنا محمّد النبيّ الأميّ وعَلَى آله وصحبه وسَلم تسليماً.

تمّ الذكر المبَارك فهذا أيّها الطالب إذا ذكر مَرّةً واحدةً صبَاحاً ومرّة مسَاءً كَانَ ذاكره في كنف الله تعَالى ولَم يزل محفوظاً معصوماً مؤيّداً منصوراً سَالماً في نفسه ومَاله وأهله ومن يليه مِنْ كلّ جنيّ وإنسي وآفة وَعَاهة وفتنة وعَلَت همّته ونفذت في الجنّ كلمته ووسّع الله عَلَيْه رزقه وكفي شرّ كل مخلوق ووُقّر عند الملوك والأكابر وامتنع عنه كلّ سوء ومكروه بإذن الله تعالى ووفق لكشف أسرار الأسماء الحسنى وهو السّلاح لكلّ طالب.

وأمّا القَسَمُ الذي هو دعوة الأملاك والجنّ فله أعوان علويّة تنزل بالأملاك وتحت أيديهم أعوان أُخر تحضر بالجنّ وتقذفهم بَيْن يدي الطالب يُتلى في أيّ وقْتٍ يتيسر له ويكون على طهارة كاملة وتنظيف ثوب ومكان وإطلاق بخور طيّب وإحضار ناظور حَاذق وإعطائه مرآة صقيلة أَوْ قارورة مملوءة ماءً صَافياً أَوْ رقعة نقيّة البيّاض مرّة واحدة وتذكر في أوّله مَنْ شئت من الملوكِ والخدّام أو الطّائفتين معاً فإنّهم يحضرون إليك ويجيبونك عَنْ كلّ مَا سَألتهم عَنْه بإذن الله تعالى.

وهذا القسَم العظيْم هو المعوّل عَليْه مِنْ قديم الزمان ويسمّونه المشايخ بالعهد القديم، تكلّمت عَليْه الحكمآء الأُول ثمّ السّيّد سليمان بن داود عليه السلام ثم وزيره آصف بن برخيا رحمه الله ثم الحكيْم قلفطير يوش ثم مَنْ يتلمذ له إلى وقتنا هذا وهو قسمٌ جليْل لا يتخلف عَنْه ملك ولا يعصيه جنيّ ولا عفريت ولا مَارد ولا شيْطان وبه الحجب والإحراق والقتل والسّجن وَمَا يتعلّق بهذا العلم من الأعمال الكبّار والصّغار.

وهو أصل كبيْر في الأقسَام في علم الروحَانيّة وأحذّرك من التصحيف واللّحن والتقديم والتأخير فإنّ ذلك مفسدٌ لكلّ قسم بل اعتمد ما وصفته لك ولا تزد فيْه ولا تنقص منْه تظفر بالإجَابة وسرعة نفوذ الأعمال لأن الناسَ قد تكلّموا على هذا العهد بروايات كثيرة غالبها باطل ومنهم من جعل كلّ رواية لعملٍ مخصوص وهذا أيضاً باطل وإنما الأصل واحد وقد ورد في هذا العهد روايتان صحيحتان وإحداهمَا أصحّ من الأُخرى وهذه الرواية متفق عَليْهَا من الزمان القديم إلى زماننا هذا مصحّحة على كبار مشَايخ هذا العِلم وعَلاَمة صحّتها سرْعة الإجَابة وعَدم الإبطاء في الحضور والاستنزال في الأعمال كلّها وهي أصحّ الروايات عَنْ آصف بن برخيَا واختارهَا حجّة الإسلام محمّد بن محمّد بن محمّد الطوسي الغزالي نفع الله بعلومه ولكن النَّقلَة زادوا ونقصوا وصحّفوا وَحَرّفوا وغيّروا حرفاً بحرفٍ وقدّموا اسماً على اسْم فبذلك حَصَل الخلل في الأعمالِ. فأمّا الرّواية التي هي أصحّ الرّوايتين فهي أن تقولَ بِبَرهَتيّةٍ بَرْهَتيَةٍ كَرِيرٍ٢ تَتْلِيهِ٢ طَوْرَانٍ٢ مَزْجَلٍ٢ بَزْجَلٍ٢ تَرْقَبٍ٢ بَرْهَشٍ٢ غَلْمَشٍ٢ خُوطِيرٍ٢ خَوْطَانٍ٢ بَرٍ٢ قَلْنَهُودٍ٢ بَرشَانٍ٢ كَظَهِيرٍ٢ نَمَوْشَلخ٢ برهَيُولا٢ بِشَكْمِيلِيخٍ٢ قَزّ٢ مَزّ٢ أنَغَلِيلِطٍ٢ قَبْرَاتٍ٢ غَيَاهَا٢ كَيْدَ٢ هُولاً٢ شَمْخَاً٢ هَهِيرٍ٢ بِكَهْطَهُونِيهٍ٢ بِشَارِيشٍ٢ طَوِيشٍ٢ طُوباشٍ٢ بِلَطَشغَشِعَويلٍ٢ أيَويلٍ٢ شَمْخَاهُو يَا رُوخ٢ شِيم٢ اللّهُمّ بحق كَهْكَهِيج يَغطِشِيَّ جَلِيدِ مَهْجَمَا هَلْمَجٍ٢ وَرُودِيَةٍ٢ مَهْفَيَاج بعزّتك إلا مَا أخذت سمعهم وأبصارهم. فهذا هو القَسَم الذي تكلّم به السّيّد نجيب الله سليمان بن داود عليه السلام.

وذكر آصف بن برخيَا أنّ هذا العهد كان منقوشاً على الخاتم الذي حكم على الجنّ والإنس وهو من عند قوله اللهمّ بحق كهكهيج إلى آخر العهد ولهذا العهد خواصّ غير مَا ذكرناه نذكر بعضهَا قبْل أن نتكلم عَلى غيره فمنها أن بَرهَتيَّةٍ كَرِيرٍ إذا كتبوا بريق الطالب على مأكولٍ وأُهدي لأحدٍ من الناس تمكّنت محبّة الطالب من الآكلين ولو زادوا على الألف وإن تكلّم بها الطالب على ماءٍ وشرِبَ منه أحَدٌ حصلَ ذلك.

وإن نقشوا عَلى طابعٍ من العنبر وحملته البكر المعسرة خطبت في ذلك اليوم وإنْ كسدت سلعة يكتبوا ويَجعلوا في تلك السّلعة فإنها تباع بربحٍ كثير.

وإذا أضيف إليهما أي إلى الإسمين المذكورين تَتْلِيهِ طَوْرَانٍ وعلّق على مصابٍ أفاق واحترق عَارضه وإن كان مسحوراً بطل عنْه السحر ولم يؤثر فيه أثراً.

وإنْ كتبوا ومحاهم بماء ورد ودهن به وجهه ومضى في حَاجته قضيت بإذن الله تعالى.

وذكر الشيْخ الإمام الحكيْم أبو معشر البلخيّ رحمَه الله أنّ العهد محكم على العناصر الأربعة والجهات السّتّ وأنّ له طاعةً على الأملاك، وأنّ مَنْ نقش مَزْجَلٍ بَزْجَلٍ على طابعٍ مِنْ رصَاص أسود في يَوْم السّبت أوّل سَاعة وينقش معهما وإنّا على ذهَابٍ به لقادرونَ ويبخّر بقرن أَيلٍ ودلي في بئر بخيط صُوْف أسود ذهَبَ الماء بإذن الله تعَالى.

وإن أضيف تَرْقَبٍ بَرهَشٍ علمشٍ خُوطيرٍ ونقشوا علَى خاتم من حَديدٍ في ساعته ويومه وتختّم به أحدٌ ممن يعَاني الرّمي أو الضرب بالسّيف أعطَاه الله قوّة فيما يعَانيه وفاق على أقرانه في ذلك الفنّ.

وَمَنْ كتبهم في إناء طاهر وسقي ذلك الماء للدابة الممغولة برئت في الوقت. وإن كتبهم على جلد ذئبٍ مدبوغ ودفن تَحت عتبة دار أَوْ مدينة لَمْ يدخل من ذلك الباب كلْبٌ مَا دام ذلك الجلد مدفوناً.

وإنْ تلاهم على تفّاحٍ سَبْع مرّات باسم من أراد وأهدى ذلك التّفاح إلى المطلوب رسخت محبته في قلبه ولم يزل طالباً رضَاه وإن كتبهم ملك على صحيفة ذهبٍ خَالص وحمله مَعَه كان مهَاباً في أعين جنده ومَنْ كتَبَ قَلَنْهُود بَرْشَانٍ كَطَهِيرٍ نموشَلخٍ على ثوب مَنْ ينزف الدّم انقطع عَنْه الدّم في الحال وإن كتب العهد بتمامه في

جام زَجَاج ومحي بماء المطر أو نهر يجري ورشّ به وَجْه مصاب احترق عَارضه ولم يدخل تلك الدّار وإنْ سُقي منْه بَعْدَ ذلك لَمْ يُصبه لَمُه بَعْد ذلك أبداً وَمَنْ كتبه في جلد كبش مدبوغ على شجرة كثر ثمرهَا وأمنت من الآفات.

وذكر أبو حَامد الغزالي رحمَه الله تعَالى أن لكلّ اسم منْه خواصّ عَديدة لا تحصى كثرةً وذكر منها شيئاً في شَرْح الخاتم الذي وضعه مثلثاً من الواحد إلى التّسعة وزاد فيْه قَوْم وأنقص آخرون والمتفق عَليْه هو مَا ذكرنا فاعرف أيّها الطالب قدر ما وصل إليك.

وأمّا الرواية الثانية فصحيحة أيضاً وإنما قدّمنا الأكمل والأصحّ وإنّما تغيّر فيها ألفاظ فمن ذلك كريرٍ تتليه قلنهود برشانٍ قلنهودٍ نموشلخ قزٌ مزٌ انغلليط واسقاط غياها شَمها هيرٍ سبحان مَنْ لَيْس كمثله شيء وهو السميع البَصير فهذه الرواية الثانية.

وأمّا القسم الذي هو قهر الأعوان فهو هذا القسم الشريف تقول أُقسِمُ عليْكم أيّها الملائكة الكرام إنْ أردت الاستنزال وإن أردت الاستحضار تقول أيها الملوك الرّوحَانية والأرواح الطاهرة الحاكمون على كلّ جنيّ وعفريت وَمَارد وشيطان بأسماء الله تعالى التي لا يعصيها مَخلوق ولا يتخلف عَنْها روح وبالكتب المنزلة على الأنبياء المرسلة وَمَا فيها من الأسرار والطاعة عليكم بالحجب النورانيّة والحروف السّريانيّة المنزلة على آدم وبصحف إبراهيم وموسى وبالتوراة والإنجيل والزبور والفرقان وبالعرش العظيم والكرسيّ الكريم وبالأفلاك السبعة والإمدادات وكواكبها وسطوة روحانيتهَا وبالملك الكبيْر الجالس على الفلك التاسع ترعد منه الأمْلاك وتخفق منْه قلوب الجنّ صاحب الحربة والحرز والخاتم والطابع الملك المقرب ميططرون وبما له عليْكم من الطاعة إنّه مِنْ سليمان وإنه بسْم الله الرحمنِ الرحيْم ألا تعلوا عليّ وأتوني مسلمين أينما تكونوا يأت بكم الله جميْعاً إنّ الله على كلِّ شيءٍ قدير إنْ كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميْع لدينا محضرونَ أسرعوا بالحضور بارك الله فيكم وَعَليْكم بكَهيراشٍ كِهْراشٍ كَرْدَيُوش رَكْهَيُوش٢ بمن قال للسموات والأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين رَهْمَيالُخ شَهْطَهُوفِ مِيلاَخ نَدَارخ حَضْبِيَاهِ كَرْيُوشٍ شَهْطَهْلاَش المستولي على الأرواح اهيًا شراهيًا صِرْطَيَالٍ صَرْزَيَالِ الرحمن على العرش استوى لَه الأسماء الحسنى وله الصفات العُليا مذلّ الجبابرة وقاصم الأكاسرة مِهْليَاخ ميلاَخ المنفرد برداء الكبرياء هَيَا هَيَا العجل العجل فهذا القسم أيّها الطالب يتلى مرّةً واحدةً

في الاستنزال والحضور لا يتخلّف عنه أحدٌ ممن نذكر فيه ولا ممن نذكره لقوّة طاعته على الأملاك والجنّ.

وصفة الاستنزال والاستحضار واحد وإنّما يحترز الطالب من التصحيف والغلط والنجاسات في المكان الذي يستنزل فيه الأملاك ويستحضر فيه فإنّه إذا كان المكان نجساً أو الطالب جنباً يخاف عليه الهلاك وإذا دعا الطالب ملكاً وَسَأله عَنْ جلب امرأة حرَام أَوْ عمل لا يليق به يخاف عَلَيْه أيضاً الهلاك وكذلك إن جعل ذلك امتحاناً من غيْر ضرورة ولا سؤال.

وذكر الشيْخ أبو عَبْد الله محمّد الخوارزميّ رَحمَه الله أنَّ بَعْض طلبة زمَانه دعَا ميمون أبا نوح في بَعْض أسواق مدينة الرّيّ على حَانوت بقّال فاختطفه ورمَاه بزيب ولولا ملاحظة الشيْخ إبراهيم الزّبيديّ وإصلاحه بينهما أهلكه ميمون فإذا كانَ هذا خادم سفليّ فكيْفَ بالملائكة المقرّبين فالأدب مطلوب على كلّ الأحوال مع كل ملك وروح وإذا تأدّب الطالب تأدبت مَعَه الروحانية وإن مزح معهم أَوْ باسطهم في كلام غيْر مَألُوفٍ كان مستخفّاً عندهم مُزدَرىً عندَ أضعفهم وأصغرهم فلا يكون الطالب معهم إلا بين اللّين والشدّة فَقَدْ رأيت بَعْض أكابر مصر وكان طالباً حَاذقاً وكان اسمهُ نَقي الديْن بن اللّيان ذو مَالٍ عظيم ونسب كريم مازح يَوْماً عَبْد الله المذهب فقال له أرى على يدك طائراً للصيْد يزدارا فتغيّظ غيْظاً شديداً وقال له وحقّ الأسماء اللاهوتيّة والحروف النورانيّة لولا العهد الذي بيني وبينك لمزقتك تمزيقاً كما تمزق الريح العاصف التراب ولكن سَألتك بالله لا تدعوني أبداً وكنت أنهاه مع المزح مَعَهم فيأبى فلما حصل له هذا الخطاب مع المذهب خاف خوفاً شديداً فأصلحت بينهما برباط الأفرم المظل على بركة الحبش ولم يستحضر بَعْدَ ذلك لمضيّ سنة ممّا وقع في قلبه من الرعب فإنّ محبتهم لطالب هذا العلم مكتسبة لا غريزيّة بل هي عَرضيّة وأدنى شيء يزيلها ويغيّرها فلذلك لا يستحضرهم الطالب إلا في حَاجة ولا ينظر إليْهم إلا شزراً ولا يزيدهم على مَا لا بدّ منه.

وإذا كانت حَاجته تقضى بالمقدّم فلا يدعو الأمير وإذا كانت تقضى بالأمير فلا يدعو الخادم فيها وإن كانت تقضى بالخادم فلا يدعو الملك العلويّ فيْها وهذا كلّه تأدّب مَعَهم وكلّ عمل له عَون يناسبه.

وأمّا علامات الأملاك فهو أن السّيّد روقيائيل ينزل في قبة مِنْ نور وله لواء أخضر وبَاب القبّة مفتوح وعنده خمسة أعوان في خدمة السّيّد لابسون ثيَاباً خضراً.

وإذا نزل إلى الطالب مكث في القبّة يسيراً ثم يخرج إلى باب القبّة وينصب له كرسيّ مِنْ نور وإنْ كانت الخدمة حَاضرين وقفَ المذهب في خدمته وأمّا السّيّد جبرائيل عليه السلام فإنه ينزل في قبّة مِنْ نور وعَلى رأس القبّة لواء أصفر لا يخرج من قبّته إلاّ إذا وجّه إليْه الطالب الخطاب وله عشرة أعوان ينزلون مَعَه وإن كانت الخدمة حَاضرين وقف الأبيض في خدمته.

وأمّا السّيّد شمشيائيل عليه السلام فإنه ينزل في قبّة مِنْ نور أيضاً وعلى باب القبّة لواءانِ أحمران وَمَعَه ثلاثة أعوان ينزلون على باب القبّة وإن كانت الخدمة حَاضرين وقف الأحمر في خدمته.

وأمّا السيّد ميكائيل عليه السلام فإنّه ينزل في قبّة من نور وَعَلى يمين القبّة لواء أبيض وينزل مَعَه أربعة أعوان يقفون تحت اللّواء وإن كانت الخَدَمة حَاضرين وقف برقان في خدمته.

وأما السيّد صرفيائيل عليه السلام فإنّه ينزل في قبّة مِنْ نورٍ أبيض ولهَا بابان على كلّ باب عشرة أعوان وأربعة ألوية مشهرة بالخضرة والبيَاض وعَلَى يسَار القبّة ملك طويل جدّاً يسمّى صلصيائيل عليه السلام وهو رئيس أعوانه وإن كَانَ الخدمة حاضرين وقف شمهورش في خدمته.

وأمّا السّيّد عنعيائيل عليه السلام فإنّه ينزل في قبّة مِنْ نور وَمَعه ستّة أعوان وثلاثة ألوية بيض وثلاثة ألوية خضر. وإن كان الخدمة حَاضرين وقف زوبعة في خدمته.

وأمّا السّيّد كسفيائيل عليه السلام فإنّه ينزل في قبّة مِنْ نور أسود وَمَعَه ثلاثون عوناً وعشرة ألوية سود وإن كان الخدمة حَاضرين وقف ميمون في خدمته.

وأمّا السيّد ميططرون عليه السلام فإنّه ينزل وقبلَه قبّتان مِنْ نورٍ سَاطع البيَاض بشهب لامعة ثم ينزل في قبّة عظيمة تنصب له بيْن تلك القبّتين وينزل مَعَه ألف عون يقف بَعْضهم حَوْل القبّة وبَعْضهم خارج الرّقعة وله خمسون لواء أبيض وإن كانت الخدمة حَاضرين وقف الجميع خلف الرّقعة ولا يستطيع أحد منهم يقرب الرقعة أصْلاً.

وأمّا السيّد شرنطيائيل عليه السلام فإنه ينزل إلى الطالب في عشرة آلاف عون منهم مَنْ يقف أمَامه ومنهم من يقف خلفه ومعَه عشرة أملاك لكلّ ملك قبّة. وصفة الاستنزال هو ما ذكرنا أوّلاً وَلاَ يزيد على ذلك بأنْ تكونَ ثياب الطالب كلها بيض والمكان نظيفٌ مطيب وإن كَان مسجداً فهو أجود ولا يدعوه الطالب إلاّ إذَا أراد طاعة

ملك علويّ أو سفليّ أو كشف مغيب أو أمر خطر لا يقدر عَلَيْه غيْره وإذا نزل إلى الطالب فلا يدعه يمكث أكثر من درجة والطالب واقف على قدميه مكشوف الرّأس منكساً رأسه ولا يخاطبه إلا بتواضعٍ فإنّه ملك مقرب.

وأمّا السّيّد دردبائيل عليه السلام فإنه ينزل إلى الطالب في الخلوة بالشروط التي يُستنزل بها السّيّد شرنطيائيل ولكن لهذا السّيّد ثلاث مجَامر بخور في ثلاث أركان الخلوة ولا يعمل في ركن باب الخلوة شيئاً ويدخل على الطالب بمفرده وأعوانهُ واقفة بين السماءِ والأرض وهذا الملك لا يستنزل إلا في أمر عظيْم ولا يستشهد به على عَهْد ملك ولا خادم وكل تلك الأملاك لا يدعون إلاّ في حاجة دينيّة فإنّهم منزهون عن القاذورات والأدب مطلوب وترك استنزال هذيْن الملكيْن أولى وأجود في حقّ الطالب وإن كان من أهل العلم والعبَادات فإنّ مَنْ شغلهم عَنْ الطّاعة بغضوه لأنه يحول بينهم وبَيْنَ محبوبهم.

هذا ذكره التبريزيّ رضي الله عَنْه في إرسال الأفلاك وكشف الأملاك ولنعد إلى مَا بصدده وأنفع وَاعْلم أيها الطالب رحمك الله أنّ القسم المتقدّم الذي هو مخصوص باستنزال الأملاك خَاصّةً لا تستحضر به جنيّاً إلاّ إذا نزل الملك أمر له أنْ يأمر أحداً من أعوانه بإحضار مَا شئت من السّفليّة فإنّهم يحضرون وَقَدْ سبق الوعد بذكر قسم مطلق للاستنزال والاستحضار معاً يتلى مرّةً واحدة وبالشروط التي تقدّمت فإنّ الأملاك تنزل والجنّ تحضر وهو مؤلف من أقسَام كثيرة حسب الإمكان لا يتخلف عَنه أحد من الأملاك إلا الملكيْن المقرّبين شرنطيائيل ودردبائيل عليهما السلام وَلاَ يتخلف عَنه أحدٌ من الخدمة وفيْه أسرار عظيمة وهو هذا القسم العظيم تقول بسم الله الرحمن الرحيْم باسْم اللهِ ارتفعت السماء وباسمه سَطحت الأرض وباسمه نَصبت الجبال وباسمه دارَت الأفلاك وباسمه سخرت الأملاك وباسمه نطقت الألسن وباسمه تحركت الحركات وسكنت السكنات له الحول والقوّة والخلق والأمر أنار بجماله كلّ ظلام وسبّح بحمده كل مخلوق أسماؤه حُسْنىٰ وصفَاته عليَا لا شريك له وَلاَ ضدّ ولا ندّ ولا ولد ولا صَاحبة بديع السموات والأرض أنّى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيءٍ عَليْم يسبّح الرّعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصّواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شَديد المحال له دعوة الحقّ سبحَانه أن يكون له ولد له ما في السموات وَمَا في الأرض وكفى بالله وكيْلاً سبحَانه وتعالى عمّا يقولون عُلوّاً كبيْراً تسبح له السموات والأرض ومن فيهن وإن من شيءٍ إلاّ

يسبّح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليماً غفوراً به أعزم وأقسم على كل ملك وخَادم ومنْ تحت أيديهم من الأعوان أينما كانوا وحيثما وُجدوا المقادير تسوقهم والآخذون بنواصيهم تزجرهم وتستحثّهم ومن تخلّف فقد عصى الله ومن عصى الله فقد استوجب غضب الله وسخطه ولعنته وَمَنْ يلعن الله فلن تجد له نصيراً وَمَنْ يحلل عَلَيْه غضبي فَقَدْ هوى البِدَارَ البِدَارَ بحقِ الله الواحد القهّار وبأسمائه الكريمة وصفاته المقدّسة ونور جلاله الذي منه ترهبون وعظمة كبريائه وقوّة سلطانه وبما أودع فيكم من لطيف أسراره وبدائع حكمته وبحقِّ شَقْشَطيٌ٢ زَرُوهَيَاطِ٢ شَلْمِع٢ بَهْتَا بَهْتَا لوخ شَعْطَيَالخِ٢ أَيُوهِ٢ هَيُوهِ٢ عَفْطَيَاخ٢ شَهْلَطُوه ميخ٢ بَرَاخ٢ إن كانت إلا صيْحة واحدة فإذا هم جميْع لدينا محضرونَ أينما تكونوا يأتِ بكم الله جميعاً إنَّ الله على كلِّ شيْءٍ قدير مَهْجُوهيج لَهْجُوهيج سلطانه لا يرام وملكه باقٍ على الدّوام خلق فسوّى وقدّر فهدى وحكم فعدل ونظرَ فستر وغفر شَهْلَمُو خَاخِيم مَلْخُوخيم أَرْكيَاطِ شَمْلَهُوخيم العجل أيّها الملائكة الكرام أنتم ومن تحت أيديكمَ مِنَ الأعوَان والخدّام أسْرعواً بالطّاعة السّاعة٢. تمّ القسم المُطلّق.

واعلم أيّها الطالب أنّ أهل زماننا لا تسع عقولهم أنّ الأملاك لا تنزل للطالب ولا لغيره فإيّاك أنْ تتكلم بحضرة العوامّ بشيء من ذلك أوْ لصبيان أو لنسَاء وأن تظهر لمن دونك في الطلب أنّ فلاناً الملك نزل عندي أو خاطبني ولا ينبغي ذكر ذلك إلا لمن تلمذت له عند سؤاله لك لا ابتداءً منك فإن ذلك مما يزري بالطالب ويقدح في حَالته عند الملوك والأرواح والحذر كلّ الحذر من السؤالات السّمجة والكلام المختلف فإنه يمنع طاعتهم ويحط مرتبة الطالب فإن الطالب إذا لم تكن له تبصرة وحذق وجوابٌ شافٍ وسؤال مرتّب وأحكام مسموعة في الشّرْع فليْسَ بطالبٍ وإن كان حَافظاً لأقسام جليلة فإنّ الأقسام تجلب قلّة التدبير وتطرد فلا فائدة في جلبهم وطردهم من غير ضرورة.

وذكر لي بَعْض مشَايخي وهو الشيْخ أبو يَعْلى الموصلي رحمَه الله أنَّ سبب اشتغاله بعلم الرّوحَانيّة واستنزال الأملاك أنَّ رجلاً يقال له عَبْد الخالق الموصلي حضر عنْد صاحب الموصل في قضيّة تقتضي نصب مندل ففعل وأطلق البخور وقرأ قسماً جليْلاً فقال له الناظور قد نزل لي ملائكة في قبّة وَمَعهم رايات مختلفة الألوان كثيْرة.

فقال أيّها الملائكة الكرام أسألكم بمن خلقكم من نور بالصّبُور إلا مَا دخلتم هذه الجثّة ورأيتم مَا بها إن كان سحراً أو إصَابة من الأرض فلم يلبث غيْر شيْء يسير

وسلب عقله وقامَ الناظر ذاهلاً ممّا رأى من غيظ الأملاك على ذلك الطالب فبلغ ذلك الشيْخ العارف أبا عبد الله محمّد بن سهريادة أحد الصلحاء بالموصل فأتى إلى صاحب الموصل وسأله عَنْ أصْل القضيّة فذكر له مَا وقع فأحضر عَبْد الخالق وتلى عليْه ذكراً عظيماً وسَألَ الله أنْ يردّ عليْه عقله فأفاق في تلك السّاعة وقبّل يَدَ الشيْخ فقال له يا أخي إذا لم تحسن الخطاب فلا تدع ملكاً ولا خادماً فإنّ حسن العبارة يلين القلوب ويؤكّد المحبّة فلما انصرف الشيْخ أتيت إليْه وَسَألته في تقرير درسي في علم الرّوحَانيّة فأنعم لي بَعْد جَهْدٍ فعليْكَ أيّها الطالب بالتأدّب وحسن الخلق وحَلاَوة اللفظ ولطف العبارة فإنك إذا فعلت ذلك ظفرت بمرادك.

وأمّا القسم المختصّ بالأرواح فهو عليْهم خصوص وفي الأصل عموم وهو أحد الأقسام من الأربعة المرويّة عَن السّيّد سليمان بن داود عليه السلام وبه تنزل الملائكة أيْضاً ولكنّه مخصوص بالأرواح وله شَرْح نذكره بَعْدُ إن شاءَ الله تعالى وذكر الحكيْم قلفطيريوس أنّ هذا القسم فيْه أسماء البسَاط والخاتم الكريم الذي أطاعت ودانت له الجنّ والإنس والطير والوحش وإذا واظب الطالب على الاستحضار ظهرت له الأرواح كالأشباح.

ولم يزد شيخنا أبو يَعْلى رحمَه الله على هذا القسم في كل أموره وتعلّقاته وكان يفعل به العجائب ولقد سَألته مَرّة فقال يا محمّد وعزّة ربّي إنّ فيْه الأسماء التي تكلّم بها آصف بن برخيَا فأتى بعرش بلقيس إلى سليمان بن داود قَبْل أنْ يرتد إليْه طرْفه وكانَ لا يتلوه إلاّ في مهمّ وكَان لا يصل إلى نصفه إلا والجميْع حضور يدخلون الرّقعة ولهم وجبة عظيمة ودفعة واحدة وهو هذا القسم العظيْم:

تقول بِسْم الله الرّحمن الرّحيم أَعزم وأُقسم على كلّ روح خُلق من نار السّموم ومن الخدّام والأمراء والمقدّمين والقبائل والعمّار والتوابع والزّوابع والقرائن وأرباب الإدراك وخدّام الأفلاك وأعوان الأعمال بالله العظيم القويّ العزيز ذي العزّ الشّامخ والسُّمو البَاذخ له العظمة والكبرياء والقدرة والبهاء لا طاعة لمخلوق في معصية الله الذي لا ابتداء لأوّليته ولا انتهاء لآخريّته سبحانه يفعل مَا يشاء ويحكم مَا يريد وأقسم عليْكم بالأسماء المكتوبة على دائرة الفلك الأثير بهَلهَيُوهِ هَلْهَيُوهِ شَكْليَا طخٍ٢ مَهْطُوشِيثَا٢ كَهْرَهْقيَاخ٢ شَميصَالِ٢ زرْبَالِ٢ صَرزِيَالِ٢ هَمْلُوشيَاصٍ٢ شَهْمَصِيصَ٢ رِكيَاصِ٢ مَشْقَصِيرِ٢ هَلّلُوخَاكهِ رَيُوشِ٢ بهتّا٢ زَغْغيَالخِ٢ هَشْطُوخ٢ وبالأسماء الّتي قامت السموات واندحت بها الأرضون اَهَيَا أهَيَا هَي هَيِ يَهِ يَهِ٢ مَهْليَا٢ رَهْطُوجَقِيخِ٢

ارتجّت الكواكب وصعقت ملائكة العذاب ورجفت الرّياح وانقطعت الأنفاس وفاز كل طائع وَخَابَ كلّ جبّارٍ مَشْكميخَايَاهِ أَزْبِيَاخ٢ صِغلُوه٢ مَغلَيُوهٍ٢ بَهطَيَاهٍ٢ دَاغُوج٢ فَيغُوج٢ مَاغُوج٢ وبكَهْشَيَاطِ شَمْشيطا٢ لُوهيم شَلِيشٍ لَشَلشٍ مَيكَظروشٍ هَيطَرُوشٍ لِيشٍ كَهرِيَاشٍ قَرْطِيشٍ هَطْمِيشٍ شَلاطِيشٍ مَهْلَلَوطُوثِينَ شَماخ٢ نماخ٢ العَالي على كلّ بَرَاخ خَنذِرِيشٍ خَلِيشٍ أَكْرَاكَرُوكِ لا سمَاءَ تُظلّهم ولاَ أرضَ تُقلّهم إلاّ أنْ يأتوا مكاني ويدخلوا رقعتي ويشمّوا بخوري ويطيعوا أمْري ويقضوا حَاجتي احترق مَنْ عصى اسم الله العجلَ مِنْ قَبْل أَنْ تُسلط عَلَيْكم ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله مَا أمرهم ويفعلون مَا يؤمرون. تمّ القسم العظيم.

واعلم أيّها الطالب أن هذا القسم له خواصّ غير ما هو مذكور فمنها أنّ الأسماء المعجمة الأولى التي أوّلها بَهَلهَيُوهٍ وآخرهَا هَشْطُوخ وَهي الأسماء المكتوبة على دائرة الفلك لهَا سر عظيم في تعطّف القلوب والإصلاَح بَيْنَ المتباغضين ولعقد الألسن مطلقاً ولحجبة الجنّ وهي إحراق لهم. وإذا كتبت في إناءٍ طاهر وسقيت لمن به ريح من الجن برىء من حينه وإذا عُلّقت على مسحور برىء في الحال وإذا تليت ثلاث مرّات والتالي لها داخل على ملك أو سلطان هَابَه وقضى حوائجه وكان آمناً مِنْ أذاه وإذا واظب الإنسان على الاستحضار بهذا القَسم تظاهرت له الأرواح وإن أراد الطالب استنزال الأملاك بهذا القسم ذكر في أوّله مكان كلّ روح كلّ ملك أوْ فلان الملك ولا يذكر بَعْد ذلك بل إذا قال كل ملك يقول بالله العظيم إلى آخر القسم.

وإذا وصل إلى قَوْله العجلَ قال يا ملائكة الله ولا يقول فيه من قَبل أنْ يُسلّط عليْكم ملائكة غلاظ شدّاد فإنّ هذا القول لا يليق بملك.

وأمّا الأسماء التي أوّلهَا أَهَيَا أَهَيَا وآخرهَا رَهَطُوجَقيخ ففيْها سِرٌ عظيم على العمّار خَاصّة إذا تعصّوا علَى الطالب أو أخفوا عَنه دفيناً أو سحراً أوْ غيْر ذلك فإذا تلى الطالب هذه الأسماء بادروا إلى قضاء حاجته وأظهروا له ما كانَ خافياً من السّحر والدّفين والخبايا والكنوز وبيّنوا له مَا يليق بالكنوز من البخورات والتبَاطيْل وَمَا فيْهم من المهَالك.

وأمّا الأسماء الثالثة التي أوّلها مشكميخاياهِ وآخرها اكْرَاكروكِ فإنها أسماء عظيمة تجلب بها مَنْ شئت من الأملاك والخدّام وتقسم بهَا على الأعمال المرضيّة لِله عزّ وجل كالإصلاَح بَيْنَ فئتين أو متباغضين إمّا زوجين أوْ غيْر زوجيْن وبها يستنزل السيّد شرنطيائيل عليه السلام.

وإذا كتبت في نحاسٍ أحمر في شرف الزهرة وينقش مَعَهَا وغيض الماء وقضي الأمر وبخرت بفلفل أبيض ٢١ حبّة ومثقالي حنا ومرارة ثور أحمر وريش هدهد وشحم قنفذ ولبان ذكر ولبان العشار (لعله العشر) ودليّ في بير بشريط نحاس أحمر بَعْد تلاوة الأسماء سبع مرّات فإن الماء الذي في البئر يغور بإذن الله تعالى وقد جرّب مراراً فكانت الصحة أسرع ولهذه الأسماء العظيمة فعل عجيب في إذهاب البلغم من الأبدان إذا تليت عَلَيْه بكرةَ النهار على الرّيق قَبْل فطور الطالب والمريض وكذلك الأورام البلغميّة والاستسقاء وهو أشرف من القسم الأول المطلق.

ويقال أنّ الأسماء الثالثة هي أسْماء البساط والخاتم فاعْرف أيّها الطّالب قدر ما وَصل إليك وقد ذكرت لك بَعْض خواصّ القسم العظيْم.

ولنذكر الآن القسم المخصوص على العُمّار لأنّه يقع الاضطرار إليْهم أحيَاناً لأمور تخصّهم، وإن كانت الخدّام تحكم عَلَيْهم فإذا أردت أيّها الطّالب إحضار عَامر مكان أَوْ بقعة سَواء كانت فيها أم هي بعيْدة فقَدْ يقع السؤال عَنْ أمكنةٍ عَنْ بلدك فتستحضر طارش ملك العمّار ويدعو ذلك العَامر بحضرته فحينئذ لا تمكن مخالفتك أبداً وهو هَذَا القسم على العمّار خصوصاً لا على غيرهم فإنهم طائفة وَخدهم ولهم حكم بذاتهم وحكّام.

وكذلك طائفة الغواصين وهم نوع من الشيَاطين يغتالونَ الطّلبة ويغوصون بهم مِنْ تحتهم ولو كانوا في الدّوائر المحصّنة إذا لم يذكروا مَا يمنعهم وإنّ الدّوائر تمنع مَنْ يجيء على وجه الأرض وهؤلاء لا يأتون إلاّ مِنْ تَحْت الطالب نعوذ بالله منهم.

وَاعْلم أنهم لا يمتنعون إلا بالذكر الذي ردّ الله به العقل على عَبْد الخالق الموصلي في الحكاية المتقدّمة وسأذكره بَعْد إن شَاء الله تعالى.

وأمّا القسم الذي يختصّ بهم فأذكره في مَوْضع أعمالهم.

وأمّا قسم العُمّار فهو أنْ تقول أُقسم عليْك يا طارش ملكُ العُمّار أَوْ يا عَامر هذه البقعة بسر الله الخفيّ وسلطانه القويّ وبحق شَلْهَلَش٢ رَهْطَيْلُوش هَلُوشٍ كَرْمَدُوش هَرْشَطْلَشٍ رَاطُوش مَهْطَفِيش أَلُومَتِيش هَمْيلاَشٍ كَلْهَطْوَاشٍ٢ شَكْهَطُوشٍ مَهْلَطُوشَ عَهْطِيشٍ بَطيشٍ جَهْلَطِيشٍ مَهْلَيَاطُوشٍ العجل قَبْل حلول العذاب ووجود النّكال ونزول المصَائب والبَلاء مِنْ خَالق الخلق فمن تخلّف أو عصى أسماء الله استوجب غضب الجبّار وعذاب النار وضاقت به الأرض بما رحبت وَحَلّ به الانتقام من ذي الجلال والإكرام هَيَا هَيَا بحقّ كَلْمَطَيشٍ٢ هَمْليَاطيشٍ٢ كَرْشٍ صَهْلِيَاطُوشٍ العجلَ بهم يا طارشُ

وإن كانَ القسم لعلّه على غيْر طارش قلت العجل به يا خدّام هذه الأسماء بالله عليكم من الطاعة بارك الله فيْكم وعليْكم. تمّ القسم المبَارك.

ووجه الخطاب للعمّار في السّؤال أَنْ تقول إذا حضر العمّار أريد أَنْ تخبروني بما هو كيْت وكيت مِنْ غير كذبٍ ولا بهتان وإنْ ظهر الأمر بضدّ ما تقول نزل بك من العذاب ما نزل على قَوْم عَاد فإنّه يصدقك في كُلّ مَا تسأله عَنْه. وممَّا أَمْلاه لي الشيْخ بدر الدّين أبو القاسم التوسيّ رَحمَه الله هو هَذَا القسم الجليْل الذي رواه السّيّد آصف بن برخيا عن النبيّ سليمان بن داود عليه السلام وليْسَ له مَقْدمة وإنما هو منوال عَهْد برهتيّة والطالبِ لا يخفى عليْه مَا تقدّم على الأقسام التي تشبه عهْد برهتية.

فإذا قال الطالب أقسم عليك يا فلان أو بميم الجمع ويذكر من اختار من الأملاك والخدّام ويذكر القسم إلى آخره حضر إليه من دعاه وهو مغن للطالب عن قسم يميزه وهو هَذَا شَهطَيالخ٢ نَهْشَطُوخ أَنطِيطَيْثُوخٍ هَرَاخ أَسْكَمُوثَا أسْكِميثَا مَكْلَمِيثا ببهاء النّور ونور البهاء شَغْطَمِيتِ٢ أَهْرِيَاخ عَقْطَهْيَاخ مَصِيصٍ مَصِيصًا مَصِيصًا لَوْهِص يَاهَشْلَمِيْغَا يا جَلْجَمِيخَا يا شَغْخَلَمَشِ يا هَيْخَمْلَيْخ يا سَفْتَدْمَرِ يا رَكْهَمَالِيْشِ يا غَطَطَيْصَلْدِ يا كَمْهَمَالَيْخخ أَنْدَزهَمَا لَيَصَا اَنصَدهَمْيُوشِ ياركيّالخ عَلَلْقَنجِيمَالِشِ عَلَلَمِجيِنَالِغ كَمِسْنَا يَالغ ايْتَلُوغ بَطَحكَالهِيشِ أَبَيْتَخَا سَنْدَعٍ شَبِيغَغَالَغغ أَيْتُوغا لَهَالِغ هَنْبَيْغَمَا لكمَالمِيْغ منير السّماء وَمَا حوت هَطَا بَطَا اَبطِيخ منير القمر بما أَحَاط عَطْيَا هَطَمُوخ منير الكواكبْ وَمَا حَوْلها هَمطِيهَمْجَالَخخ بعزّة هذه الأسماء إلاّ مَا أَسْرعتم في حضوركم في هذه الساعة بعزّة الملك القدير القاهر فوْق عبَاد الحكيْم الخبيْر لا يغلبه غالب ولا ينجو من قضائه هارب. تم القسم الجليل.

واعلم أيها الطالب أن هَذَا القسم الجليْل لا يتخلف عَنه مَلك وفيْه أسماء حملة العرش التي يدعون الله بها وأمّا الأسماء التي أوّلهَا مَصِيصٍ مَصِيصًا وآخرها اَنصَدهَمْيُوشِ فهي زجر عَلى كلّ روحٍ وقهر على كلّ ملك.

واعلم أنّ الله تَعالى ملائكة لا يبرحون مِنْ مكانهم إلى يَوْم القيامة فقولنا كل ملك لا تدخل هذه الأملاك فيه وإنما مرادنا الأملاك التي تنزل إلى الأرض بإذن الله تعالى فلا يسبق إلى فهمك غير هذا فتكونَ من الجاهليْن أعَاذنا الله وإيَّاك من الجهل وَأَهْله.

وأمّا الأسماء التي أَوّلها أَيتَلُوغ وآخرهَا هَمطِيهَمْخَالخخ فهي من الأسماء التي خلق الله بها السّيّد شرنطيائيل وهي قَهْره ولهَا فعل عظيم فيِ تعذيب الجنّ إذا تليت

على مصاب بَعْد حبس عَارضه فإن تليت قبل أَنْ يحبس العَارض ولم يَعُد وقيْل إنها مكتوبة على جبهة الشمس والقمر والكواكب النيّرة كالمشتري والزهرة والشعرى العبور وبها تتظاهر الأرواح في الرياضة من غير تهويل ولا روع.

وإذا كتبت على جبين الناظر الصغير رآهم رؤية لا يرتاب فيها.

ومما حكى الشيخ الإمام العلاّمة رئيس الحكماء وإمام علم الروحَانيّة ضياء الدين محمّد بن أحمد الميكاليّ رحمَة الله عليْه أنّ هذا القسم إذا بسطت خواصّه زادت عَلى ألف خَاصيّة وهو مميز على إخوته الثلاثة المروية عن النبي سليمان عليه السلام لأنه لم يُرو عنه غير هذه الأربعة التي سمّتها مشايخ هذا العلم بأركان وقيْل إنهم هم المكتوبون على أركان البسَاط ولَيْسَ يبْعُدُ لأنّ بها تُفعل العجائب وتقهر الأملاك وتزجر الجانّ كافة وإن المعزم بهذا القسم الجليْل إذا قال في أوّله أقسم على كلّ روح مِنْ مشرق الأرض إلى مغربهَا أجَابت دعوته جميع الروحانيّة سواء ذكر أسماءهم أو لَم يذكر لقوّة طاعة هذا القسم الجليل وعظم أسمائه الشريفة فإذا أمكن الطالب أن ينقش أسماءه في لوح من بلّور صافي وجعله فصاً لخاتم من فضّة خَالصة وكان في شرف الشمس ونُجّم سَبْع ليَالٍ وغسل من ماء سَبْعَة أنهار أو آبار ولفّ في حرير أصفر فإذا احتاج إلى نصب مندل أطلق البخور بَعْد نصب الرقعة ووضع الخاتم وسطها ويقول اجمعوا يا خدّام هذه الأسماء الأملاك والأرواح بما لهذه الأسماء عليكم من الطاعة فإنّهم يُحضرونهم من غيْر قسم.

وإذا حضر المعزم وهو لابس الخاتم بَيْنَ يدي معزم آخر انثنوا عَليْه الأرواح ووقفوا قبالة لابس الخاتم وأطاعوه في كل ما يريد وكَان مهاباً موَقّراً عند الجنّ والإنس ولا يقدر أحدٌ منهم أَنْ يصل إليْه بأذىً لا بيد ولا بلسان وإنْ طُبع بهذا الخاتم على شمع وعلّق على مصاب فرّ عارضه ولم يعاوده أبداً مَا دام ذلك الطابع معلقاً عَلَيْه وقال الشيْخ وَلو علّق يَوْماً واحداً ثم أزيل عنه لَمْ يقربه البتة وكَانَ هذا الخاتم بعينه عنْدَ الشيْخ ضياء الدين فكان يفعل به العجائب ورأيته إذا حبس العارض قرّب ذلك الخاتم منه فيصيح الأمان الأمان ويستجير بالشيخ ومن حَضَرَ مَعَه وأمّا الزجر الموعود بذكره فهو أَنْ تقول:

بسم اللهِ الرّحمن الرّحيم سبحان مَنْ كان ولا مكان سبحان مفني الدّهور والأزمان سبحان خالق الإنس والجان سبحان مَنْ تقدّس وتمجّد بالعظمة والجلال وتنزّه وتفرّد بالقدم والكمال سبحان خالق كلّ شيء ولا يشبهه شيء سبحان ربّ

السموات والأرض ربّ العرش العظيم خلق فصوّر وحكم فعدل يعلم ما كان قبل أن يكون لما سَبَق في سَابق الأزل به أزجر وأقهر كلّ من دعوته فتخلّف من ملك وخادم وأمير ووزير وعَامر وقرين وتابع وخاطف وغواص وَعَارض وَمَارد وبالأسماء المحرقات والشهب الثاقبات بهلٍ هل شَلْخُوشَاخ مَهْلَلُوشَاخ هَيْثَالخ جَيْلَغِيمَالخ رَهْطَيلُوشَاخ لِهَيطِيشاخ بِمَصَضهيَا شَلخ أَوْ هَالَخَخ عَقَيَالَخَخ بمنَ استوىَ على العرش ودبّر الأمورَ وفصّل الآيات مَهَلَصْيَاينِ لاَمِعِ يريدَونَ أَنْ يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون واقذف بهم يا ميططرونَ بعزّة مَنْ صَوّرك بالأسماء المكتوبة بالنور على حربة الطاعة التي خصّك الله بها وأطاع لك بها الأملاك والأرواح رَهْشَهْيَالخ كَهْقَطَلُوخِ سِيم لَهْشِيلَطْلِيح أَسْرِعوا مطيعين لمن تخافونَ عذابه وترجون رحمته ربّ الآخرة والأولى والسموات العلى باعث الرّسل بالحجج الواضحات والآيات الباهرات والمعجزات الظاهرات هَيَا هَيَا الطاعة.

واعلم أيّها الطالب أنّ هذا الزّجر فيه أسماء عظيمة جليلة المقدار لا يتخلف عَنْهَا ملك ولا روح ولا شيطان وهو الذي تسميه مشايخ علم الروحَانيّة بالمدهش المحرق لما فيه من الأسماء المحرقات والأعوان المدهشات والأرواح وإذا تكلم به الطّالب خَرَج منْ فيه بوارق أنوار تخطف الأرواح خطفاً ولا يطيقون الوقوفَ ولا التخلّف عن العمل المطلوب منهم وإذا كتبت معجمة في إناء ومحي بماء المطر وشربه مَنْ به ريح من الجنّ شُفي لوقته وهذه الأسماء تفعل الشيء وضدّه من الجلب والطرد أعني الحضور والحجب ولا يحتاج الطالب بَعْده إلى شيء غيره وإذا دُعي به عَوْن ووكّل عَملاً كانَ ذلك العمل أمضى من حَدّ السّيف ونزول السّيل وذكر أنه من أقسام ميططرون عليه السلام.

وقيْل إنّ معجمه هو الذي مكتوب على حربته ولا يعصيه ملك ولا روحَانيّ وأعوانه فيهم الخَطَفَة الذين يختطفون الأرواح من الآفاق ومن جبل قاف وهو انتهاء موادّهم وفيْهم أعوان القتل وأعوان السّحر وأعوان الإحراق.

وإذا تلي ليلاً في مكان خرب وذكرت مَنْ شئت من الخدّام حضر وظاهرك وخاطبك بأحسن كلام وألطف عبارة وبادر في قضاء حوائجك التي تطلبها منهم وفيْه أسْرار غريبة في الرّياضات الرّوحَانيّة لعون مخصوص فإنّه يظاهرك في أقرب مدّة وأسْرع وقت فعليك أيّها الطالب بالاهتمام به والحرص عَليْه والاحتفاظ به فهو ذخيرة الطلاّب وعمدة أهْل علمِ الرّوحَانيّة.

وأمّا إذا كتب في نطاقة ويعث بها الطالب إلى مصاب مع رسولٍ وأمره بإحضار الجثة حضر إليْه وإنْ أمَره بالانصراف انصرف ولا يعود إلى تلك الجثة أبداً وله خواصّ غيْر ذلك.

ومما نقل من الخواصّ في الزجر عن السّيّد النبي سليمان عليه السلام أنه قال كان إذا غضب على الجنّ دعَاهم إلى بين يديه ثم يقول بِسْم الله العظيم الحيّ القيّوم الرحمن الرحيْم رَبّ جبرائيل وميكائيل آوِ أهَيَا شَراهيَا آهَيا هَا هَيا غَا هَيَا اَضْوَنائي اَصبَاوت آلِ شَداي شَلعجْعَص شَلِيقُوش طَلْطَيكش طَطَكْلَيُوش مَهلوشَخ بَهمش هَمْيُوش شَيْهِيث هَتَاهِش مَرْطَطَكيُوهَش نَافَهْلَم غَيُوثا فَاَفْعَلاثاوث مَا أعظم هذا الكلاَم مَا أعظَم سلطان الله احترق مَنْ عصى الله بالنّار الموقدة اَصْعِقُوا بهم بالرّجيف والفزع الشّديد والرّوع العظيم والعذاب الأليم.

قال السّيّد آصف بن برخيَا فكان يُسمع لهم ضجيج منذ ثلاثة أشهر وهم يقولون الأمان الأمان يا نبيّ الله أخذتنا النار مِنْ بيْن أيدينا ومن خلفنا لا طاقة لنا على سَماع هذه الأسماء فلا يزالون كذلك حتّى يسكت ويرضى عنْهم فتحترق منهم أمّة عظيمة وهذا من الأسرار الغريبة المنقولة بالتواتر عن السّيّد النبيّ سليمان بن داود عليه السلام.

وكان الشيخ مَدين الكبيْر يعظّم هذه الأسماء تعظيماً كثيراً ويقول عجبت لمن عَرَفها كيف لا يسخر ملوك الجنّ لكل ما يحتاج إليْه من مَأكول ومشروب وحَمْل كلّ ثقيْل وَهَدْم حصون من المشركيْن فإنه كان أكثر كلام سليمان عليهم وأجلّ مَا يقسم به عَليْهم ويعذبهم به.

وقيْل إنّ هذه الأسماء مكتوبة على دائرة العرش العظيم وهي من أذكار الملائكة المقرّبيْن.

قلت وقَدْ ذكرَها أيضاً الحكيم الرباني الجامع لفنون الحكمة والعَارف بعلوم الروحَانيّة بطليموس الرّومي ولم يذكر في مقالاته أسماء غريبة غيْر هذا الزّجر وقال هذا مَا وعيناه مشافهةً وفهمنا أسْراره بحثاً وتأمّلاً زيادة على مَا شافهنا به من تلامذة أسبَاط المثلّث بالحكمة عَلَيْه مِنّا التحيّة والسّلاَم.

وكنّا نحن تلامذة عنْدَ المعلم الأول أسطاطاليس يفتخر بعضنا علَى بَعض بحفظه وقولنا بحثاً وتأمّلاً لَيْسَ من باب البحث النظريّ وإنّما بحث الخواصّ تجربتهاً الأعمال التي لم نذكر فعالها على مَا ذكر لهذه الأسماء من الخواصّ.

فمن بعض خواصّ هذه الأسماء أن بطليموس لما رفع من مقالة الأسرار في خواصّ الجوهر المعنويّة وسرّ أسْرار الحكم العليّة مَا أبْداه لنا المعلم الأول أرسطاطاليس ينقله إلى إدريس الذي خصّ بالناموس الأعظم والحكمة الشريفة فهو هرمس الهرامسة وأول الناطقين بالحكمة المنزلة عَليْه مع الرّوح الأمين المقرّب جبرائيل ﷺ إن هذه الأسماء العظيمة تشهد لها البراهين وتنطق بخواصّها التجارب بعين اليقين وبها تدفع الأعداء وتجلب الأحباب وتنمو الأرزاق من الحبوب والثمار ويهلك كلّ عدوّ روحَاني ويندحض وتغلب كلّ إنسان وتقهر كل ملك ينزل بها عليكم ويدرّ بها ضرْعكم وتظهر فيْكم الزيادة والبركة وتكفون بها شرّ كل عدوّ ولا تضرّ السّموم ذاكرهَا وفيْها سرّ الحياة ومشاهدة الملكوت الأعْلا وقهر الخُصماء والنّصر عليْهم وصيرورتهم بَعْد العداوة أصْدقاء مستبصرين لكم وبهَا تظهر مخبآت الصّدور ثم ذكر بسم اللهِ العظيمِ إلى آخره فليْسَ من عَهْد السّيّد النبيّ سليمان بن داود ﷺ.

وقد التزمت أنّي لا أضع في هذا الكتاب إلا مَا يذكرونه غالباً وإنما ذكروه مشافهة لتلامذتهم لكثرة الآلاء الغريبة والأسرار العجيبة وأنا إنْ شاء الله موفٍ بما التزمته ضامن للصحّة فيما ذكرته فهذا الزّجر الذي أوّله بسم الله العظيم لم يوضع في كتاب أبداً وإنما يحفظونه مشافهة وقد تجرّأت وخالفت سنّة الحكماءِ الأوّليْن والآخرين لما أعلم أنّ الله أعلم حيث يجعل رسَالته وأنّ الحكمة والخواصّ ممنوعين بإذن الله عَن الجهلة والفسّاق خصوصاً مَا كان مِنْ أسمائه تقدّس وتعالى فهي وإن كانت بادية العِيان مسموعة في الآذان فإنّها محصنة إمَّا بظنّهم عَدم الصّحة أو تيقنهم الصّحة والرّبط على أفواههمِ وأيديهم فلا يتكلمون بها وَلاَ يكتبونها وإمَّا بقبض أفهامهم عَنْ إدراك خواصّها أوْ بمنعهم عنها بما شاء من الشواغل والعوائق الدُّنيويّة لاكتساب في المعَاش والحِرَف وَمَا أشبه أو الشهوَات النفسَانيّة المحبوبة للشيطان كَالزنا واستماع الملاهي من الأصوات وآلات الطرب والألحان اللذيذة وإن حبه الشيطان حيْنَ تكلّم بها في حَالةٍ من هذه الحالات هلك مِنْ حيْنه إجلالاً لهذه الأسماء العظيمة فعليك أيّها الطّالب بحفظها مَا أمكنك والتأدّب عنْدَ تلاوتها وإنْ جعلت في فيك بَعْد المضمضة والسّواك شيئاً من العقاقير العطريّة فهو أتمّ من حَالتك عنْدَ اللهِ تعالى وعنْدَ الأملاك وزيادة في هيبتك عنْد الملوك والأرواح وفي طاعتك عنْدَ خدّام الأسماء وعليك بالطهارة وتنظيف الثياب والروائح العطرة عنْدَ تلاوة الأقسَام وتلطيف العبارة في السؤال والتوكيْد تنجح أعمالك وتزداد وقاراً وهيبةً فإنّ الأرواح تحبّ

الطالب المهاب الشّديد الحرمة وعلى كلّ حال فأساس الأعمال والأقسام التقوى وهو أَصْل كبيْر في كلّ عملٍ خصوصاً علم الرّوحانيّة فإنّه مَنْ لازم التقوى وداوم الطهارة واجتناب النجاسات واتبَاع السّنّة من الطيب وغيره يسّر الله له ذلك. ورأيت بَعْض مشايخنا في كل يَوْم يتطيّب بالغالية والزباد والماورد المذاب فيْه المسك وكانت الطلبة تعرف مجيء الشيخ برائحته وكان مطاعاً جدّاً عنْدَ الأرواح والروحَانيّة وكبار الإنس وملوكهَا وكَان كثيراً مَا يدعو الأملاك والأرواح بالقَسَم السليمَاني المذكور فيما تقدّم الذي أوّله عزيمة مِنْ سليمان وكان يعظّمه تعظيماً كثيراً وكان من وصيّته لتلامذته عليْكم بهذا القسم الذي هو من أجل أقسَام السّيّد نبيّ الله أو العهد القديم مَا نقلتموه مِنَ المشايخ العَارفيْن الواصليْن الذيْن مكنهم الله في العَالميْن أي الأملاك والأرواح وعليْكم بكتمان الأمور وحفظ الأسْرار والتأثيرات فهو ركن للعلم والحكمة وَعَدم إبداء هذا العلم أشدّ إلا لمستحقه عموماً وغيْر المستحق خصوصاً والبَسوا الدّروع الواقية من النّصول والسّهام الحسيّة والمعنويّة تظفروا بنجح الأعمال وَعَدم الإهمَال.

ومما أَمْلاَه رضي الله عَنْه من التّحاصيْن الواقية هو هذا الذكر الشّريف تقول: بسم اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيْم بسم اللهِ على يميني بسم الله على شمَالي بسم الله خلفي بسم اللهِ أمَامي بسم الله فَوْقي بسـم اللهِ اكتنفت وفي حرزه الحصين دخلت وبحصنه المنيع احتجبت وبأسمائه الحسنى تسربلت وبسرّ أنواره القوي القاهر علوت وغلبت أعْدائي من الجنّ والإنس وسَائر المخلوقيْن واحتجبت وقهرت وانتصرت وبجلال بهاء سناء اسمه العظيم الأكبر الحيّ القيّوم ذي الجلال والإكرام تدرعت وببوارق أنوار أسرار كلامه العظيم احتجبت وتمسكت وبخفيّ لطفه الحسن الجميْل تعلّقت وبركنه القويّ التجأت واستندت سبحَانه وبحمده لَيْسَ كمثله شيء وهو السميْع البصير فتّاح عليم باسط معزّ جواد كريم عليّ عظيم اللهمّ إني أسألك بالكلمات التّامّات والأسماء المعظّمات والأحرف النورانيّات والكتب المنزلات والآيات البيّنات بما وارته سرادقات عرشك العظيم من الهيبة والجلال والقدرة والعظمة وبما أوْدعت في الحروف والأسماء من الخواصّ والأسْرار بالحضرة الشريفة والشريعة المطهرة والصّلوات الخمس واتّصَال الأسْرَار والرحمة للخواصّ من عبَادك وأسألك يا رب بما دعَاك به أنبياؤك ورسلك وبما يسبّحك به أنبياؤك ورسلك وبما يسبّحك به ويمجّدك حَملةُ عَرْشِك والمقرّبُون من ملائكتك أَنْ تجعلني محصّناً محفوظاً مِنْ كُلِّ عَدوّ من الجنّ والإنس وسَائر العوالم ما علمت منها وما لَم أَعْلم وأدخلني في سرّ إمداد أنوار

خزائن حرزك العزيز المنيع محجوباً مِنْ كل سوء مغموساً في بحرٍ مِنْ نور هيبتك مؤيداً منك بروح القدس وكُنْ اللهمّ لي وليّاً وناصراً وكفيْلاً ووكيْلاً وحسيْباً وحفيظاً برحمتك وفضلك ومنّك وطولك واجعل جميْع مخلوقاتك طوع يدي مَالكاً أزمّة قلوبهم محبوباً عنْدَهم معزّزاً مكرّماً مهَاباً فيْهم لا يعصون أمْري ولا أنال منهم مكروهاً أبداً معصوماً مِنْ أذاهم بشدّة المحبّة والألفة والمودة واجعلني في ذلك قريباً من حضرتك الشريفة متمسكاً بالشريعة المطهّرة متلقّياً للعلوم والحكمة التي تقذفها بفضلك في قلبي من فيْض أنوارك واحفظني اللهمّ مِن العُجب والكِبر والرياء والنّفاق والشرك الخفيّ وطهّرني مِنَ الدّنس والزلاّت والعيوب الباطنة والظاهرة واجعلني آمناً من عذاب القبر وفتنته واجعل حياتي في طاعتك وفهمي في علمك اللّدُنيّ واصحبني بعبَادك الصَالحين والأبدال والصدّيقين واجعلني منهم برحمتك يا أرحم الراحميْن اللهمّ وَعَافني من كلّ بليّة ونجّني من كلّ هلكة ولا تجعلني من الغافليْن واسقني كأساً رواءً من شراب محبّتك ولا تجعلني من القانطيْن.

يا هُوَ يا هُو يا هو يا أهيا شرَاهيا يا ذا الحجّة البالغة يا ذا العظمة والقدرة يا حيّ يا قيّوم يا ذا الجلال والإكرام إلَهي مَا أعظم شأنك وأعزّ سلطانك بك اللهمّ نزلتُ وأنتَ خير المنزليْن وبك اعتصمت وأنت خيْر النّاصريْن وبك اهتديت إلى صراطك المستقيْم فاكفني اللهمّ شرّ كلّ مكروه واجعل دعَائي مقروناً بإجابتك مع اللّطف والرّعَاية والمنح الجسَام والملقيات الكرَام وترقّيات الوصول إلى حضرتك وأهلني بسريع الخطاب يا سريع يا بديع يا رفيْع الدّرجات يا سَامع الأصوات على اختلاف اللغات أسألك العصمة والأمن والسلامة واللّطف والبركة والقناعة والغنىٰ بك عمّنْ سواك يا أرْحم الرّاحمين ٣ مرّات سَلامٌ قَوْلاً من ربٍّ رحيْم ١٦ مرّة وصلوات الله البرّ الرحيْم على سيّدنا محمد السيّد الكامل الفاتح الخاتم وعَلَى آله وأصحَابه وأزواجه عَدد الأنفاس واللحظات والقطر والنبات وجميْع مَا في الكائنات كما ذكره الذاكرون وغفل عَنْ ذكره الغافلون والحمد لله ربّ العَالمين.

تمّ التحصين وهو من إملاء الشيخ العارف الزاهد الناسك أوْحد دهره وفريد عَصْره الشيْخ سريّ الدّين محمّد بن تاج الدّيْن عَبْد الرّزاق المواكسيّ نفعنا الله بعلومه في الدنيَا والآخرة وقال هَذَا تحصيْن لا تسع شَرْح خواصه أوراق ولكن من بَعْض خواصّه تسهيْل طريق الحقّ عزّ وجل على العبد ووصوله إلى ما لا يصل إليْه غيْره في سنيْن عَديدة في أربعين يَوْماً وأقلّ من ذلك وترقا روحه في الملكوت الأعلا ومصَافحة

الأملاك والتصريف التامّ في الملكوتيّين والحفظ والأمن والعصمة والسلامة والبركة في الرّزق والعلم والتّأهّل للملقيات الواردة في باب الفيْض الأعظم والمدد الشريف الأكبر وقبولها للقلب بنور الخصوصيّة والتفهيم والحَجْب عَنْ كل مكروه وتملك الخلق أجمعين من جميْع العوالم حتّى أن الذاكر به إذا دعَا طائراً في الجوّ نزل إليْه فكيْف مَنْ يفهم ويعقل ولا يزال ذاكره محجوباً معصوماً محبوباً مؤيّداً منصوراً مهَاباً مطاعاً عنْدَ جميع خلق الله تعالى متصرّفاً فيْهم بإذن الله لا يستطيع الواحد منهم أَنْ ينطق في حقّه إلا بخير ولا يمدّ يده إلا بخير.

ومن خواصّه أنه مَا تلي أيضاً عنْدَ مريضٍ أو مسحور إلا عوفي ونشط في الحال والأسرار عند الأخيَار وذكره بَعْد طلوع الشمس وجواز الصّلاة مرّة واحدة وهذا الحدّ اضطراري والاختياري ٣ مرّات وهذا الذكر الشريف كافٍ عَنْ غيره من الأذكار المطوّلة والمختصرة لا يخفى ذلك على الطالب المقاتل.

ومن خواصّ التمسك الأول أنّه مَا تلاه أحد ودخل في حَرْبٍ إلا كان محفوظاً لا يصيبه سهم ولا يخوضه نصل ولا تلسعه حيّة ولا عقرب وتنعقد عَنْه الألسنة وتميل إليْه القلوب وترتاح إليْه النفوس وحلف الشيْخ بالله العظيم أنه لم يمله لولده ولا لأحَدٍ من طلبته وتلامذته إلا بإذن من الله عزّ وجلّ فإنّه رجل كان من الصَالحين العَارفيْن وكان يُقرأ عليه في اليوم والليلة ثلاثون علماً يُلقيها للطلبة من غير مطالعة كتب وله تفسير عظيم في أربعة وعشرين جزءاً وله في كل علم مصنّف ومصنّفان وثلاثة وله في علم الأعداد والتكسيروالحروف المفردة كتاب ضخم سمّاه بلوامع الأنوار ومَعَادن الأسرار وذكر فيْه في الفصل الذي تكلم فيه على الحروف المفردة أن اختلاف الأقلام العربي والهندي لسرٌ غامض يظهر ذلك السرّ إضمار الحروف ثم قال والإضمارات في غير الحروف هي معنى الزجر بل هي الزجر نفسه ولكنّه يسمّى إضماراً لأنّه لا يتكلم به الطالب إلا سرّاً لا جَهْراً ولا بُدّ أَنْ أذكر لك إنْ شاء الله تعالى شيئاً من إضمارات الحروف التي ذكرهَا شيخنا المواكسيُّ رحمة الله تعالى عليْه لتكون على بصيرة في ذلك من الإضمارات وله أيضاً رسالة في علم الروحَانية العجب العجاب فمن ذلك أنه قال بَعْد كلامه على طبقات الجنّ ورؤسائهم وأعلاهم وأدناهم: واعلم يا أخي أرشدني الله وإياك إليْه وأوفقني وإيّاك في الحضرة بَيْن يديه أنَّ الأرواحَ الرّوحَانيّة لا تحبّ الطالب المتحكّم عليْها خصوصاً لأمر لا يخفى عليك ولكنّ الأسماء الشريفة قهرتهم والأسماء الجليلة أذلّتهم وأسرار الحروف النورانيّة أطاعتهم والبُغض كمين

تظهره القوى وتخفيه العجز ولكنّ الأمرَ كله لله فإذا تقرر ذلك ظهر لك عدوّ يرى دمَار من عَاداه بأيّ حَالٍ اتّفق فمن علماءِ زماننا مَنْ قال إنَّ الجنَّ إذا طالت عَليْهم الطاعة للطالب وكان محفوظاً منهم بورد من الأوراد انقلبت تلك العَداوة محبّة.

وهذا غلط بيّنٌ لو كَان الطالب عَالماً بأسْرار الحروف انفعل ذلك له بما بينّاه في لوائح الأنوار ولتعلم أنَّ الثقة بكل آفة عجز والحزم أوْلى من الإهمَال فالطريق في حفظ نفسك مِنْ هذه الطائفة التي لا يراهم إلا القليْل من علماء هذا الفنّ وَمَا يذكره هذا الطالب في صبَاحه ومسَائه ويكتبه ويعلّقه علَيْه والذكر أولى فمن ذلك آية الكرسيّ ٣ مرّات وآمن الرسول إلى تمام السّورة وسورة الإخلاَص ثلاث مرّات والمعوّذتين عقيب الصّبح والمغرب.

ومن ذلك مَا أملانيه الشيخ الإمام العَارف بالله قطب الوجود سيّدي هلال النونسي نفعنا الله ببركة علومه وهو بسم الله الرحمن الرّحيم بسْم الله القويّ المتين ذي الحول والقوّة المتكبّر القهار الشّديد ذي البطش النافع الواقي معزّ عبده بأسمائه وصفاته ومذلّ مَنْ عَاداه بجبروتيّته وكبريائه فهو الله الذي لا يدرك بوَهم وَلا يخيّل في عقل ولا يتمثّل في نفس ولا يتصور في ذهنٍ له العزّة الشّامخة والكنف الحافظ والحصن المانع والستر الحصين والحرز المنيع مِنْ جميع خلقه ومن الإنسِ والجنّ والوحش والهوامّ بألف لا حَول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم بشمخ إلاهاً ربّاً أوّلاً يلخ اهيا يقدمون يا طَونحِ اميرانخِ ثبولا ارُوشِ اَهَيا اهيَاهِ قدّوس صمد لَيْس كمثله شيء وهو السميع البصير.

وذكر الشّيخ رحمَه الله أنَّ هذا الذكر الشريف وقاية من كلّ مكروه وحميّ من كلّ مؤذٍ وعصمة من كلّ فتنة وهلكة وهو من الأذكار التي يعلّمها الخضر لأولياء الله تعَالى بإذن الله فأوردته بهذه الرسَالة بما بَعْد من العلوم للاحتيَاج إليْه.

ثم قال بَعْد ذلك فإنّه إذا تحصّن الطالب بذكر من هذين الذكرين فإنّه يأمن من كلّ روحَانيّ وشيطان وسلطان وغيره من المخلوقات.

ومن كتب هذا الذكر على جلد أسود وحمله مَعَه لم يلق مكروهاً أبداً ولا يرَاه أحدٌ إلا أحبّه وهَابه من جميع مخلوقات الله عزّ وجلّ فلْيدع بَعْدَ ذلك مَنْ شاءَ من الملوك والخدّام واعلم أنَّ الخدّام تكره الطالب الذي يدعوهم في الأماكن الخبيثة فإنَّ منصبهم عَالٍ ومقامهم رفيع وكذلك الذي يطيل مكثهم وسؤالهم لأجل التشاغل به عَنْ

طاعتهم وعبادتهم فلا تدع ملكاً إلاّ في مُهمّ وهمّك لا يقدر عليْه غيره من الجنّ وعليك باللبس النظيف والطيب والرّوائح العطرة تزيد رغبتهم في الطالب والأولى أنْ يكون ذلك في خلوة لا يدخلها أحدٌ غيرك وَلاَ تودع سرّاً من أسْرارهم لأحدٍ من المخلوقين فَقَدْ وقع لرجلٍ من طلبة شيخنا رَحمه الله أنه كان يقول لأصحَابه كان الليلة عندي فلان الملك وكَانَ من كلامه ما هو كيت وكيت فأصبَح في بعض الأيّام وعنقه مكسورة وهو ملقىً علَى مَزبلة. فقال الشيْخ من هذا كنت أحذّره وَصَدَق رسول الله ﷺ حيث قال كفى بالمرء إثماً أنْ يتحدث بكلّ ما سمع أو كما قال عليه السلام ومبنيّ الأمور خصوصاً الأسرار على الكتمان أنّ هَذَا في دعوة الأملاك عليهم السلام.

وأمّا دعوة الخدَمة وغيرهم ممن هو تحت أيديهم من المقدّمين والأمراء فالأحسن أن يكون الطّالب متهيّئاً لحضورهم برقعة من القماش الأبيض طولها ذراع ونصف وَعرضها كذلك هكذا نُقل عن آصف بن برخيا رحمَه الله.

ورأيت في نسخة الأندلسيين عَنْ شيخهم أنّها ذراع في ذراع وكل ذلك ليْسَ بشرط فإن كان الطالب مكشوفاً له عنهم فهو الأكمل في حقّه وإلاّ فليتخذ ناظوراً مميزاً مراهقاً للبلوغ غيْر محتلم وليكن على يمين الطالب والبخور مطلق وهو اللّبان الذكر لا غيْر ويتلو القسم مرّة واحدة بَعْدَ أن يذكر من أراد فإنهم يحضرون بَيْن يديه ويطيعون أمره فليخاطب حينئذ خادم ذلك اليوم وهو يأمر ملك العمّار وملك القرائن وغيْرهم بما توجّه من الخطاب.

وليكن الطالب عَارفاً بالأحكام الشرعيّة وأمور السّياسة ولا يلين كلامه لعَارضٍ قط ولا لصاحب ذنب ولينظر إليه شزراً ويكلمه مغضباً بالقهر والزّمزرة فإن كانَ الطالبَ استحضرهم لأمر عَارض خارج عن الجثّة غَاص عَنْ عبوره إليها نظراً في أمر ذلك العَارض من أيّ الأرهَاط فيوجّه الخطاب إلى الحاكم عَليْه ويأمره بإحضاره وإلاّ فإن كان الطالب عَارفاً متمكناً في هذا العلم أمر أعوان أقسَام الصّروعات بحفظه وإدخاله في الجثّة وتعذيبه بما يقدر عَلَيْه من أنواع العذاب وهذا هو الأصلح في حقّ الطالب.

وإن كان استحضرهم لسؤالٍ عَرض له عَنْ أمر غائب في بلاد يأتيه أَوْ خبر جيش انقطع خبره أيّاماً أو إحضار سحر أو إظهار دفيْن وغيْر ذلك فلا بدّ في ذلك من إحضار الخدّام وملك العمّار وملك القرائن وملك التوابع لتكون الرفعة كاملة وتأمرهم بعْدَ ذلك بما استحضرتهم لسببه من الأعمال فإنّهم يجيبونك إلى ذلكَ.

وَاعْلم أنَّ أعوان الحروف المفردة التي عَليْهَا أعمال كثيرة لا تحضر بقسم مطاع غير أقسَامهم المشهورة لأنهم لم يكونوا جنّاً تَحْتَ أيدي الجانّ ولا أملاكاً تَحْتَ أيدي الأملاك وإنما هُم روحَانيّون وهو القَسم الثالث ولهم أعمال يتصرّفون فيها أذكر بعضها إن شاء الله تعالى.

وإنَّ الطالبَ لهذا العلم يحتاج إلى مَعْرفة الخطاب لكلّ واحد من الأملاك فلا يتصرّفون إلا فيما يكون لله تعَالى فيْه رضى. وأمَّا الروحَانيّون فيتصرّفون في الخيْر والشرّ.

وكذلك أصناف الجنّ ولكن فيهم من يعمل في الخير خصوصاً وفي الشرّ عموماً وبالعكس فينبغي أنْ يصرفوا فيما هو من طبعهم وغرضهم وهو الخصوصيّة عليْهم فأعوان خدام يَوْم الأحد والإثنين والخميْس والجمعة يختصون بأعمَال الخيْر وخدام الثلثاء والأربعاء والسَبْت يختصّون بأعمال الشرّ فينبغي للطالب أن يكون عَارفاً لذلك ليصرّف كلاً فيما يليق به وإنْ صرَفَهم في غيْر ذلك بالأقسام المطاعة كانت أعمالهم بتكليف سَرِيعة البطلان لأنّهم لم يألفوا غيْر مَا اختصّوا به.

اللّهمّ إلا أن يكون الطالب من الواصليْن إلى الله صرف كُلاً إلى مَا اختار لأنهم لا يعصون الله وقد تقدّمت الأقسَام المطاعة والزّجر وها أنا أذكر لك قسماً مطاعاً على الأصناف الثلاثة وهو من ذخائر علماء هذا العلم وكَان أشيَاخنا يسمّونه كنز الطلاّب لأنّه لم يتخلّف عَنْه أحد من الأملاك ولا من الجَنّ وَلاَ من الرّوحَانيّين لأنَّ فيْه بعض أسماء من إضمارات الحروف وهو هَذَا تقول: قَسَمي هذا على كلّ مَنْ أدعوه إلى رقعتي من سكّان الملكوت الأعلا والملكوت السّفلي ومَا بينهما من سكان السحب والطّيارين وغيْرهم ممن أذكره وأقصد حضوره بِهَيْلَيْهُوج طَطْعَجْمَلُوخ سَهُولَمِيغ طَطَاهَهْلِيغ شَطْهَمْلِيخَهْمَلُوغ غَالَموغ شَمْطَايَلغ غَيْلَغ عَجْهَلْغَ ازكَيَا كَهْلَهُوشٍ كَلْمِيثَالِغَ رَهْطَيَالح عَزْكَهْمَيَالغ بربّ الأرض والسماء اهْيَاه٢ وَالدّائم عَلى الدّوام القائم على كلّ نفسٍ بمَا كسبت أينَما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إنّ الله على كل شيءٍ قدير عجّلوا بحضوركم وأطيعوا أَمْر ربّكم وأسماءه بعظمة الألوهيّة وعزّة الربوبيّة ونور الجلال وبهاء الجمال ورداء الكبرياء السّاعة الساعة فإذا تلوت هذا القسم وذكرت مَنْ شئتَ مِنَ الأملاكِ والجنّ حضر إليك مُسْرعاً ولأمرك طائعاً ومهمَا صَرفته فيْه من الأعمال بادر إليْه وتلقّاه بكلتا يديه فاتق الله أيّها الطالب ما استطعت واحذر أنْ توكل إنسَاناً في قتل إنسان لا يستحقّ.

وكذلك إن كان مستحقاً وكلت أَمْره إلى الله عزّ وجل فإنّ الله ينتقم منه أكثر مَا توكل فيه أنت من الجانّ والمعهود من السّلف المتقدّمين رضي الله عنهم أَنْ يقولوا عقيب استنزال الأملاك أيّدكم الله بالنّور الأعظم وزادكم قرباً من الحضرة الشريفة المطهّرة التي أهّلكم لهَا وَأَنْ يقول عقيب استحضار الخَدَمة ومَنْ تحتَ أيديهم بارك الله فيكم وَعَليْكم وأنْ يقول عقيب الأقسَام المستنبطة أيّدكم الله بالقُوى وأعَانكم على كلّ بلوى وأنْ يقول عقيب أقسام العدد المتّخذ من الأسماء الحسنى وغيْرها لا زلتم مؤيدين بسرّ الرّوح الكريم وممدودين بمدد السّرّ العظيم.

وأمّا إن كان الرهط سكناً من السكائن أَوْ غيلاً من الغيلان فيقول عقيب قسمه بارك الله في الرهط الشّديد وعند تصريفه كذلك.

واعلم أن التوكيْل أحسن ما يكون على الأبواب والأعمال وتكتب مَا تكتب وتقسم عليها بما يليق بها من الأقسام المطاعة وتوكل أعوانها فيْها بذلك القسم المطاع وإن كان الطالب يعرف الذي هو حَاكم عَلَيْه فيقول في آخر القسم وبحقّ السّيّد فلان إن كان ملكاً وإن كان غيْر ذلكَ فلا يقول لفظة السيّد فإنّها تختص بالأملاك فقط فافهم.

واعلم أنّ الأعمال لهَا طلاسم تختصّ بهَا في هذا العلم والمتمكنون فلا يحتاجون إليْهَا وإنما يفعلونها وقاية لعلومهم ولإغماض عيون الحَسَدة لهم فهم يوكلون بالأقسَام في طلباتهم ولا يكتبون طلسماً.

وقد وضعت يهود المغرب ونصَارى اليونان وغيرهم من الكفرة لعنة الله عَليْهم طلاسم بَعْضها للإحراق في النّار وبَعْضها للدفن في التراب والمقابر إلى غيْر ذلك مما وضعوه في الطلاسم على الأعمال فقالب هذه الطلاسم يحرم عَلى طلبة الإسْلاَم استعمالهَا فيما وضعوهَا إليْه فربما كانَ طلسم للإحراق أَوْ للدفن في الأمَاكن النجسة وكان في حقيْقة الأمر اسماً من أسماء الله تعالى فيقع وبال هذه المصيبة على الطالب الجاهل لهَا فاحذر ذلك غاية الحذر فإنْ رأيت طلسماً عَربيّاً فتأمّل في أسمائه فإن كان أواخر حروفها لاماً أَوْ عيناً أَوْ صَاداً كان فعلها لا يظهر إلاّ بإحراقها فاعلم أنّ ذلك خطأ وفاعله يكون على خطر وإن كان أواخر حروفه طاء أَو سيناً أَو شيناً أَو ميماً فهو أحرّ وإن كان غير عَربيّ فلا يخلو إمّا أَنْ يكون بقلم العدد الهندي فلا يخفى عليك أمره وإن كان بغيْر قلم العدد فانظر في أَوّل ديباجة الكتاب فإن كان مؤلفه من المشايخ المعتمدة فلا يقدر على فكّ ذلك الطلسم بالقلم العربيّ وإنْ وجدته مخالفاً للقاعدة التي تقدمت فاعلم أنّ وضعه ليس على ذلك العَالم الذي ذكر اسمه في أوّل هذا الكتاب وكثير ما

وقع في زماننا فإنَّ الكذبَ كثر وانتشر في البِلاد والعباد وصنّفوا كتباً وسمّوهَا بأسماء كتب القوم ونسبوهَا إلى غيْر أهلها ووضعوا طلاسم لا تعتبر ولا تقاس لأنّها مبتدعة من أدماغهم تحيّر الناظر وتُتعب الخاطر وقلّ أن تقع في العصر نسخة معتمدة مِن قول آخر المتأخرين بَلْ عدَم ذلك فضلاً عن نُسخ الحكماء المتقدّمين كأرسطاطاليس وأفلاطون وبقراط وأشباههم فلا تعتمد أيها الطالب إلا على مَا شاهد عقلك بصحته من كتابٍ تقع عَليْه أو عارف تنتمي إليْه.

واعلم أنَّ الأعمال ذات الأقسام ترى غالب طلاسمها من أسماء ذلك القسم موضوعاً بقلم من الأقلام أو في النادر يكون أصله طلسماً موضوعاً للخواص كما فعل الحكيم الفاضل بطليموس ومَنْ تابعه فإنّه وَجَدَ طلاسمهَا يونانيّة في بعض قبور حكماء اليونان وهو منهم وكان فيها مَاهراً وكذلك كل من أخذ عَنْه.

وذكر الحكيْم الفاضل والأستاذ العَارف ارسطاطاليس في تابوته في الكلام على الروحَانيّة والطلاسم أنّ الطلاسم غالبهَا تقليد كالأحرف المفردة فإنها تكرر في طلسمها على هيئات مختلفات بالعربي والهندي وغيرهمَا وكانت طلاسم اليونان بقلمهم والقلم اليوناني نزل بَعْد السّريانيّ وأوّل نزول الأقلام كان عربيّاً وكذلك هو في اللّوح المحفوظ ومن النقلة من قال أن القلم الذي نزل على آدم كانَ عربيّاً واللفظ سريانيّاً كلفظه فإن آدم عليه السلام تعلم جميع اللّغات والأسماء ولكنّه لَمْ يعلم إلاّ العربيّ والسرياني لا غيْر وأمّا هرمس فإنه يعلم أقلاماً كثيرة وبعض لغات تكلّم بها.

واعلم أنّ الأنبياء عليهم السلام إذا اختاروا أنْ يتكلموا بكلّ لغة فعلوا فإنّهم عليهم السلام أرفع مقاماً من البشر والأملاك وهم خواصّ الخلق حشرنا الله في زمرتهم وتحت لواء سيّدنا محمد النبيّ ﷺ وإذا تأمّلت في قضيّته ﷺ لما كتب لأصحَابه كتاباً إلى ملوك الأرض أصبح كلّ واحدٍ منهم يتكلم بلسان ذلكَ البلد المرسل إليْه تحقق عنْدك مَا قلته في حقّهم عليهم السلام فإذا رأيت طلسماً وله قسم فتحيل في فكّ ذلك الطلسم وانظر في الأسماء التي في قسمه فإن كان شيء من أسماء القسم فأرجو صحّته وإلاّ فلا.

وها أنا أذكر لك بعض طلاسم من طلاسم بطليموس بخواصّهَا لتُريح فكرك من النّظر في كتب الجهلة ولكنّي ذكرت لك مَا تقدّم لتعلم الصّحيْح من السقيْم فربّما تقع على شيء من ذلكَ فتزنه بميزان الحكمة التي ذكرتها لك والعلم خيْر من الجهل فالذي ذكره الحكيْم في مقالة الطلاسم هو: إعلم أيّها الواقف على كلامي أنك إذا أعملت همتك ونظرت فيما وضعته من سرّ الحروف والأعداد كنت بذلك غنيّاً عَنْ كلّ طلسمٍ

وقسم وإنْ دعتك نفسك إلى الراحة وقلّة التعب فاعتمد على ما في هذه المقالة من الطلاّسم التي غير مقيسة فإنْ خواصّها شُوفهنا بها من آبائنا الأول ولكن يجب عليك مراعاة أوقاتها وبخوراتها فإنها وضع كبير في أصْل الطلاسم.

فمن ذلكَ هذا الطلسم العظيْم ذو الخواصّ العجيبة والكلام علَى هذا الطلسم تقول الله أكبر الله أكبر يا ديخ بيدخ أشنوخ إلى آخرهَا وهو طلسم ينقش في لوحٍ من السّاج ويطلى بالسّندروس الْمحلوّل ويدفَن في وسط مدينة أَوْ منزل فإنّه لا يقربه حيوان مؤذي من الحيّات والعقارب والفأر والوزغ ولهذا الطلسم خاصيّة عظيمة في دفع السّموم القاتلة إذا كتبت في إناء ومحي بماء عذب وزيت الزيتون ويسقى للمسموم يبرأ لوقته.

وله خَاصيّة أُخرى منع لهب النّيران وإطفاؤهَا إذا كتب في إناء كما تقدّم ومحي بماءِ نهر ورُش المكان الذي تشعل فيه النار فإنها تخمد ولا يظهر لها لهب وهو نافع جدّاً لمن يعاني كنوز الحكماء ذات الطلاسم النّارية وهي هذه الطلاسم[١].

وأمّا الطلسم الذي هو ضدّ هذا فإنّه يستعمل في الجلب والجلب علَى نَوْعين جلب مَنْ يعقل وهو المطلوب في الغالب وجلب مَنْ لا يعقل فالذي يعقل فيعتبر أَنْ يكون مكتوباً عَلى شيء من ثَوْبه ويوقد في مصباح بدهن حَارّ وتكون كاتبه يَوْم الثلثاء وبخوره حَارّ أيْضاً ولَيْس للطلاسم أعوان مشهورة ولكن يقال يا خدّام هذه الأحرف بما هو كيت وكيت.

والطلسم يتصرّف في كلّ أنواع الحرارة من الأمراض الحارّة وغيْر ذلك وإن كان الجلب لمن لا يعقل كالحيوَان فهذا الجلب لا يختص إلا بحيوان البرّ خاصّةً ولَيْسَ له عمل في غيْره من حيوان الماء وحيوان الهوى فإنّ لكلٍ منهم طلسماً مختصّاً به فلا بُدّ أَنْ تكون كتابته على شيء من جلد أحد أنواع ذلك الحيوان ودفنه في شيء حَارّ تحت

خطّ وسط السماء إذا صدف تربيع الجهات بتربيع فلسفيّ وَله خَاصيّة في إذهاب المياه والأشياء البَاردة الرّطبة أو اليابسة فقس عَلى ما ذكرتُ لك مِنْ خواصّ هذا الطلسم على مَا لم أذكره وهذه صفة الطلسم[1].

وأما الطلسم الذي تجلب به الإناث من البشر أَوْ حيوان الهوى وإن كان الطّلسم الذي قبله تجلب به الذكر والأنثى وهو عَامّ وَهَذَا خاصّ بالإناث لسرّ في طبعه والأسرار لا تدرك بقياس وإنّما هي منوطة بالأوقات المسعودة والنّحسة كل في محلّه فافهم ولهذا الطلسم خَاصيّة لوجود البسط مِنْ حَامله بحيْث لا يعلم له سبباً وذلك من سرّه المودع فيه.

وقال الأستاذ أرسطاطاليس أنَّ الطلاسم لها أسرار وخواصّ فالأسرار تحدث عَنهَا لكون حروفها مفردة لأنَّ غالب طلاسم الهرامسة مفردة الحروف غير مجموعة والجمع يتركّب منه كلاَم والطلسم لا يكون كذلكَ نعم إذا ركّب منه كلام لا يبلغ الفهم التعبيرَ عَنه كما نجد في بَعْض الطّلاسم العربيّة أعني المكتوبة بقلم العرب صا صلاه لا كل فهذا لا يعتبر عنْدَ الفهم وبعض العربي مسطّر بقلم غيره كما وجد في كلام يَوْشع عَلى إذهاب الميَاه هذه الأحرف طمحطعلهاه.

فمثل هَذَا أيْضاً لا يعدّ كلاماً وإنّما الكلام مَا كان اسماً أَو حروفاً عربيّة الجهات كالعناصر مثلاً. وأمّا ما تقدّم فليس من هذا القبيل فأمثال الطلاسم التي لا تقاس ولا تُستنبط كمثل المتشابه الذي نؤمن به ولا نعرف مَعْنَاه شبهة في فحواه دون معنَاه لأنَّ الكتاب العزيز لا يشبه بشيء ولنرجع إلى الكلام على بقيّة الطلاسم فقد ذكر الحكيم ما ذكره مِنْ خواصّ الطلسمين الأوّلين ثم ذكر بَعْدَ ذلك طلسم آخر في معناهمَا فقال وثم طلسم جَامع لما ذكرته ويريد يجلب الحيوان السّماوي والإناث مِنْ كلّ حيوانٍ ودفع ألم الجوع وبسط النفوس وقمع الأعداء من كلّ نَوْعٍ وشفاء للأمراض الباردة اليابسة

والحارّة اليَابسة سقياً في ماء بلسان في إناء منطبع مِنْ قصدير وسرّه الأكبر أَنْ ينقش في لَوْح من السبخ في يوم الخميس والقمر متصل بالمشتري اتّصَالاً بريئاً من النحوس وإن كَان في منزلة الخرثان كَانَ أبلغ في نفوذ أثره ويلفّ في حريرة بيْنَ الصّفرة والحمرة لا أصفر فاقع ولا أحمر منقضه بَعْدَ بخوره بالعنبر الأشهب ووضعه في حقّ نظيف مطيّب بماء الورد المخلص أَرْبعون يوماً ثم يحمل على العضد الأيسر يرى حامله من تسهيْل الأمور ومن الذّعة والبشر من كل ما في الكون حتّى هوامه ودفع أذى الجنّ والإنس وغيْرهم من السّبَاع الضّارّة والملوك الجبابرة وانعطاف القلوب القاسية وسعة الرزق ونموّ المتاجر والمطاعم والمشارب وتضَاعف المواشي وغيْرهَا ممّا هو ملكه وهذا الطلسم المعروف عنْدَ الحكماء الأقدمين بالمنعش والذي بعده بالمدهش لما فيهما من العجائب الغيْر معتادة في العالم وروي منقوشاً على درع الإسكندر وبعض حروفه على سيفه ولَمْ يُنقل أنّ الإسكندر أصيب بسهم ولا نصل ولا لسعة حيّة ولا عقرب ولا شيء من الهوامّ في ابتداء أمره إلى خاتمة عمره وكل ذلك مِنْ خواصّ هذا الطلسم العظيْم وبه تُحصّن المدن والقلاع فلا يقدر أحدٌ على أخذهَا ولا على الوصول إليْهَا بسوء أبداً ورأيت في بَعْض رسَائل أرسطاطاليس شُوفه بها من الأسبَاط مِنْ هرمس الهرامسة عليه السلام فَلاَ تؤخذ بقيَاسٍ كغيرهَا من العلوم.

وَقَدْ تقدّم الكلام على ذلكَ فأمّا الكلام على الطلسم فلا يمكن التصريح بأكثر مما ذكرته عن الحكيْم وهذه صفته كما تراه إنْ شاء الله تعالى[١].

فأمّا إذهَاب الميَاه المصنوعة التي أحكمتهَا الأقدمون ومنع النبات من أرض العدوّ وإنزال القحط والجدب والأمراض المزمنة للأعضاء وعقد القروح وتصليْب الأبدان ومنع نبات شعرهَا إلى غيْر ذلك من المضارّ والموت والتفريق بين الجماعات وصفة وضعه أن ينقش سَبْع مرّات كل سطر يأخذ من أخيه شيئاً مِنْ حروفه بل كلّ سطر

يكون جامعاً لجميع الطلسم على طابع متّخذ من الأسرب ونحاس أجزاءً مجموعة بالسبك يَوْم السَّبْت الساعة الأولى والقمر متّصل بزحل أَوْ مقارن له ويلف في صُوْفٍ أسود بَعْد بخوره بصبر اسقطريّ وآسيون ومقل أزرق ويدفن في المكان الذي تريد فيه القحط أو دَار من تريد إسقامه وإن كان للقتل فبالبخور المتخذ للأموات ولقد اصطنعه الحكيْم الفاضل أرسطاطالِيْس بأسماء مدينة الكرخ وكَانوا أبْدَوْا الكفر ولم يجيبوه إلى الطاعة فماتوا عَنْ آخرهم ولم تُعمر تلك المدينة بَعْدَ ذلك ثلثماية سنة حتّى دخل بعض الحكماء واستخرج ذلك الطلسم ورَمَاه في البحر فعمرت تلك المدينة إلى الآن وهذا هو الذي يسمّى المدهش لسرعة تأثيره وقوّة نفوذه وكثرة خواصّه وله خَاصيّة تحرق العقول وهو أنّه إذا نقش فيما تقدّم ذكره في اليوم المذكور والسَّاعة وطلي بالذهب الإبريز المحلول بالعبد الفرار والثلثان ذهب والثلث عَبْد ويحمى بَعْدَ ذلك فيذهب العبد بخاراً ويمكث الذّهب ويجعل في حريرة سَوْداء لا في صوفٍ ويعلّق في العنق بحريرٍ أسود فإنَّ حَامله يختفي عن الإنس والجنّ فَلاَ يَراه أحدٌ وإنْ تكلّم وإنَّ المعتاد من طَلسم الإخفاء أَنْ لا يتكلم الحامل له فإن تكلّم رُئِيَ وَهَذَا الطلسم على خلاف ذلك فإنّ حَامله لا يرى أبداً إلا أن ينزع ذلك مِنْ عنقه ولو حمله على عضده أَوْ على رأسه لم تظهر لَه خاصيّة فافهم وهذه صفته كَمَا تَرَاه(١).

وأمّا صفة الطلسم الذي ذكره الأقدمون وأظهروا من خواصّه دوام صحّة الأبدان والرّي في الفم إذا وضع في الفم وسماع كلمة حامله وهيبته وطاعة العوالم له حيثما توجه ونفوذ أمره والحجب له من شرّ الجنّ الخطافة والغوّاصة وجميع المردة والطغاة من الإنس ونزول السَّكينة والوقار عَلَيْه ودفع السّموم القاتلة مَصّاً لما ينقش فيه فهو هذا الطلسم ونقشه لا يكون إلاَّ في جزع يمانيّ وَلاَ يشترط أَنْ يكون سَطراً واحداً بَلْ كَيْفَ مَا اتفق والنقش يكون يَوْم الأربعاء سَاعة الأولى منه وعطارد متّصل بالشمس من تربيع

وبخوره عود هنذي وقاقلة حبشية ولاذن وإنْ جعل ذلك فصّ الجزع فصّاً لخاتم وأمسكه عنده لوقت الحاجة ولا يلبسه جنبٌ أبداً فيخشى عَلَيْه الخطف فإنَّ أعوان طلسمه تحت أمر الحَمَلة عليه السلام وهذا الطلسم خَاصّةً من الطلاسم الذي شُوفه بهَا يوشع من هرمس وإذا كتب على لواءِ الخليفة لا يقف أمَامه جيش ولو بلغوا عَدد الرمل وإذا وضع الفصّ في دهن طيّب ودهن به من يريد الدّخول على الملوك وأكابر الناس ظهر له من أسراره مَا يدهش عقله ويحير فكره وهذه صفته فافهم تُرشد إن شاء الله تعالى(١).

وممّا رأيته للحُميّات العظيمة وعقود الألسنة ومما يجري مجرى ذلك فهو هذا الطلسم العظيم وَلَيْسَ فيْه غيْر العربي وهو أيضاً منقول عَنْ يوشع السّبط وسرّه أَنْ ينقش في لَوْح ذهب ابريز في يَوْم الأحد وتكون الشمس في أوّل البرزخ والقمر سَالماً من النحوس ويبخّر بالزعفران واللّبان الجاوي والعود مجموعيْن بماء الورد والسّحق محببين سَبْعَ حبّات وله قسم يتلى عليْه اثنتي عَشرَة مرّة عنْدَ البخور وهو من غرائب الطلاسم التي نقلت عَنْ هرمس عليه السلام واسمه بين الحكماء ذو الخواصّ وكَانَ الأستاذ الفاضل أرسطاطاليس يسميه دهوطيس بولغ معناه بلسان الحكماء ذو المنافع الكثيرة فمن أحكم وقته وبخوره وقسمه ومعدنه وشرط وزنه أن يكون ستة دراهم من غيْر زيادة ولا نقص فقد ملك زمَام العوالم بيمينه وقهر الملوك والجبابرة من غيْر عدة ولا حرب فإن حَصَل على هذا الطلسم فلا يحتفل بغيره من مَالٍ ولا متجر وَلاَ غيْره فإنَّ سِرَّ هذا الطلسم نور مضيء على حَامله وَمن لازم الأسرار وجود الأنوار ونموّ البركات في كلّ الأمور وكفاية المهمّات ودفع المكروهات وكذلك القسم المتلوّ عليْه وهو من الأقسام الجليلة القدر مختصّاً بهذا الطلسم عامّاً في غيْره من الأعمال الموافقة له ولكن لا

تستحضر به أحداً لِعَدم إلمام الجنّ والأملاك به في الحضور فلا تُحضر إلا أعوان الطلسم لا غيْر فافهم وهذه صفته[١].

وَلاَ يزيد على هذا الطلسم وَلاَ يضيف إليْه اسمَ أَحَدٍ من الناس في نقشه ولكن إذا أراد ذلك فليذكر بَعْد القسم اسم الذي يريد انقياده بالمحبّة أَوْ عقد لسانه أَوْ هيَاجه إليْه فإنَّ ذلك يتفعل فيْه انفعالاً عجيباً وتلاوة القسم علَيْه سَبع مرّات كل مرّة بحبّة من حبوب البخور ولا يحمل إلا ملفوفاً في الحرير الأخضر النظير المنظر وأضاف بعض العلماء المتأخرين إلى هذا الطلسم وفقاً مسدّساً فبطل عمله والحكمة في ذلك أنَ كل شيء ذكرته الحكماء وحدّوا له حدّاً فلا يجوز العدول عنه فلا يزاد فيْه ولا ينقص منه.

وهذا الرجل نظر إلى أن العمل منسوب إلى كوكب الشمس وليس ذلك كذلك فإن الطلاسم ذوات الخواصّ فلا يقاس عليهَا أعمال الكواكب فمتى زيد فيها شيء بطل عملها فلا تلتفت إلى ذلك واعمل كما عملوا تظفر كما ظفروا.

وأمّا القسم الذي يتلى على الطلسم المتقدّم فهو هذا تقول زَهَتْ زَهَا شَهْزَقٍ يَفُوقٍ لَيْقَشْهَزِ كَيْزَلُوقٍ سَخْتَرِيقح ذو العزّ الباذخ والقدرة الشامخة عَلْهَلْطِمْلِيقٍ شَيَا طَفْلُوخ عليُّ الصفات نور الأنوارَ يا بهي السّنا بارىء النفوس باعث الرّموس به أملك رمامات المخلوقات وبالطلسم النوراني تطاع العَوالم السّفليات طَهْشَيَالٍ عَكْهَيَالٍ آلٍ آلٍ صَمَدٍ قدوسٍ كَشْلَمَهيَالٍ انقادت الأرواح وأطاعت الأشبَاح وانفعلت الأسْرار في مخلوقات القهّار بقدرته العظيمة وصفاته القديمة اهيا شراهيا اضونائي اصباوت آل شداي وهذا هو القسم الذي يتلى على الطلسم.

وإذا أردت خصوصيّة أحَدٍ بفعلٍ فاذكر اسمه كما تقدّم ولا تذكر إلا بعد قوْلك آل شداي فتقول توكلوا يا أعوان هذا الطلسم بمحبّة فلان أو بهياجه أوْ بعقد لسانه أو غير ذلك مما تريد انفعاله من الأعمال فافهم وأما مَا ذكره الحكيْم من خواصّ الحروف

المفردة فقال إنّ حَرْف الألف حرف يابس في الأولى وقَدْ أحَاط بهجائها الألف والفاء وهما حَارّان يابسان وفي فعلها في الهيّاج فعل عجيب إذا رسم بالمداد على الفخّار الأحمر باسم المطلوب واسم أُمّه يلقى في النّار يظهر سرّ الحروف في المطلوب في الحال. ويصلح أَنْ يداوى به المربطون من المشايخ تنعِش حرارتهم وتسخُن أمعاءَهم وتُنصح غِذاهم إذا نقش في آنية من حديد بلعاب النحل أو ماء قراح ولحسه مَنْ به مرض رطب وإذا كتب مع الذّال الهنديّة في جلد كبش مدبوغ وعلق على مَنْ به طحال محى أثره في يَوْمه وإذا رسم الألف بقلم العبرانيّة وعلّق على مَنْ به حمّى بلغميّة ذهبت في الوقت وقال الحكيْم بطليموس أنّ شكل الألف إذا رسم في جلد إبلٍ لا تمسّ به شيئاً من هوامّ الأرض إلا مات لوقته وهذه صفته[١].

وأمّا صفته بقلم العبرانيّة هذا ولفظه بلسان العبرانيّة هيه وصفة شكلها مع الذال هكذا[٢].

وأمّا حرف الباء فهو بَارد يابس ترابيّ له فعل عجيب في إذهاب النزلات الكائنة من المرة الصّفراء وهو من أقْسَام زحل في المعنى لا في الفحوى لأنّ زحل له حروف تخصّه وإن لم تكن من طبعه وكذلك بقيّة الكواكب ولكن أهل الكند ومن جاورهم يجعلون طبع كل حَرْف الكوكب طبعه والطبع لَيْسَ ببعيْد لأن المناسبة موجودة فمن حقق لزحل الزّاي يأخذ النسبة اليوميّة وهو المعمول به منْ قديم الزّمان ويضاف إليْه أيضاً الظاء ولكلٍ من الحرفيْن تضادد لأخيه فالعبرة بما نقل من كلام الهرامسة الأولى والراسخين من العلماء المتأخرين.

وَمَنْ رسم حرف الباء الهندية على شيء من الأسرب في طالع كَوْكبه ويومه ودلاّه في بئر بخيط صوفي أسود ذهب ماء ذلك البئر ولم يعد إلى أنْ يطلع الطابع من البئر وهذا من الأسرار الغريبة المصونة وأضاف إليه بعض المتأخرين هذه الأسماء شَلْهِثِ شَلْهُوثِ شَلْهَاثِ وهو حسن لأنَّ مِنْ خواصّ هذه الأسماء إذهاب المياه المصنوعة إذا رسمت على جريدة شُقّت نصفين وجُعلت كالصليب على الماء المصنوع فإنها تذهبه وتنفع حرب الباء العربيّة من السموم الحارّة إذا نقشت في إناء من زجَاج بمداد كوفيّ ومحي بماء الآس وشربه المسموم والملسوع أبْرأه في الوقت وقال الحكيم برومس في مقاله الحروف المفردة إذا نقشت الباء داخل شكلها المخصوص على أعضاء إنسان مصوّر وكرّرت على محلّ قلبه ودفنت في مقبرة على اسم ذلك الإنسان هلكَ لحينه ولم يذكر ماذا ينقش عليْه فيه لأنه معلوم أن البارد اليابس لا يكون مثله إلاّ الأسرب.

وأمّا الفخّار النيُّ والأسرب في هذا الباب أولى لثقله ولأنَّ البَارد اليابس إذا استولى على القلب هلك في حَال لسَدّ مجَاري الدّم وهو الرّوح ثم قال وأمّا شكله المخصوص فهو هَذَا(١).

وقال الأستاذ الفاضل أرسطاطاليس في الزهرات الملتقطة أنَّ الباءَ داخلة في حكم الحرارة والرطوبة لأنّها من قسم القمر وفعلها في الابتهَاج بالحامِل لشكلهَا خصوصاً في أنثى وشكلها لا يكون إلا كهيئة الهلال وذلك ممكن عقلاً مشكوراً نَقْلاً بناء ومما نقل على ذلك وانفرد الأستاذ بهذا اللفظ وهذه صفته ولا يتعنّى أنْ نذكر عَلَيْه لخصوصيّته بالحكيم الفاضل أفلاطون إلاّ هي وأوردت ذلك هُنَا لئلاّ يرى ذلك فيكون كلاماً مضادداً الأولَ والله تعالى أعلم.

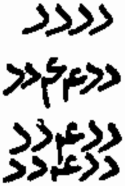
وأمّا حرف الجيم العربيّة فهي على المذهب المشهور مرتبة في عنصر الهوى

الحارّ الرطب وهو اللَّدُنيّ ومن خواصّها تدر الطمث إذا كتبت ثلاث جيمات عربيّة وثلاث هنديّة ومحيت بماء الشذاب وشربته المرأة أيام حيْضها فإنها تدرّ طمثها وإذا سقيت لمن آلمه البرد انتعشت حرارته وسكّنت بَرده وسخّنت كلاه.

وقال الحكيْم الفاضل أفلاطون أنَّ حَرْف الجيم مثلّث الكيفيّة لأنَّ أوّله حَارّ رطب وأوسطه بارد يابس وآخره حَارّ يابس ولا زيادة ولا غلبة لطبع على طبع للاستواء في العدّ الحسّي وإن خالف في العدّ المعنوي فإنما فعل بسبب آليّ كيْف منها أفادت ذلك الفعل سرُّهَا وكانت قائمة بما نسب إليها بإذن بارئها تقدّس وعزّ هذا كلام أفلاطون وهو دالّ على أنَّ حَرْف الجيم يظهر تأثيره في الأعمال الحارّة الرّطبة والبَاردة اليابسة والطالب لا يحتاج في ذلك إلا لنسبة الأعمال وذلك معلوم عنْد كل أحَدٍ.

وقال بطليموس هو حرف سرور وفرح وطرب والنظر إلى شكله يورث فَرَحاً وسروراً من غير سببٍ لاستيلائه على طبع الحياة المنعشة للأبدان وغالب الحكماء قائلون بأنّ الدم هو الرُّوح لسخونته وسيلانه ولطافته فلذلك لا يجوز استفراغه إلا إذا فَسَدَ البدن كونه وهو استحالته إلى البلغميّة أو السوداويّة وكلاهما مهلك في الغالب فإذا استفرغت عَنْ ضرورة أوجبت استفراغه حَصَل للبدن بَعْدَ ذلك نشاط وخفّة وصفاء وإذا استفرغ عَنْ غيْر ضرورة حَصَل للقلب خفقان وللعين غشاوة وللروح غماً وإذا أفرط أهلك ومَنْ نقش شكل الجيم الهندية على شيءٍ مِنْ أثر المطلوب ويكتب بعده توكّلوا يا أعوان هذا الحرف بجلب فلان بن فلانة وتعلّق ذلك في مكان مرتفع حضر إليْه ذلك المطلوب كائناً ما كان وهذه صفة شكله الهندي(١).

وأما صفة شكله العربي هكذا(٢) وأما حرف الدال العربيّة فطبعها طبع النفس البَاردة الرّطبة وهي بلغميّة ومن خواصّهَا إذا نقشت في(٣) وجعلت على القلب في أيام القيظ لم يحسّ بألم الحرّ وهو من الحروف المسكنة للعطش ولإذهاب الأمراض



الحارة اليابسة إذا كتبت ستّ عشرة دالاً عَربيّة وأربعة هندية في إناء مرمر ومحي بماء عذب وسقي منه المريض ثلاثة أيّام على الرّيق واختار الحكيم بطليموس أن يكتب شكل الدّال ستاً وثلاثين مرّة ونقل ذلك عن أفلاطون في بَعْض مقالته لسرّ هذا الحرف هنا شكل يحوط به ولكن صفته هكذا.

ولا يمكن أن نأتي بجملة الحروف كل حرف على حدة فإن هذا المختصر لا يحتمل ذلك وإنما ذكرت من كل طبع حرفاً ليقاس ما بطن على مَا ظهر ولقد ذكر كل حرف وشكله العددي وخواصّه بطليموس فليطالع من أراد ذلك إن شاء الله تعالى.

وأمّا ما يتعلّق بهذه الرسَالة فقد ذكرنا أقسَاماً جليلة مطاعة يستغني بها الطالب عن أسفار كثيرة في علم الروحَانيّة والآن فأذكر القسم الجليل المحتوي على الأسماء السّنيّة والأنوار البهيّة والدّعوى المجيبة الجامعة لكلّ أحَدٍ من العلويّة والسّفليّة وهذا القسم المشهور بَيْن أَهْل هذا الفن بالشهب الثواقب والدعوات المحرّقات لا ينبغي للطالب أَنْ يذكره إلا على طهارة هو ومن مَعَه وإذا تلي في خلوة خمس عشرة ليلةً ظهر له كلّ روحَانيّ وأجابوه عَن كلّ ما يريد منْ مغلوم ومجهول وأخذ طاعة من اختار منهم والكشف الواضح الصّحيح من غير خفاء وبه تحجب من شئت وذكر لي الأستاذ بهاء الدين رَحمة الله عَليْه أنَّ الأرواح تحتجب مِنْ بعضها بَعْضٍ بهذا القسم وهو من الأقسام الغريبة التي لا توجد عنْدَ طالب فاعرف قدره وصُنه غَاية الصّون فيه تفتخر على أَهْل زمَانك مِنْ عَالم وطالب.

واعلم أنَّ أعوانه هم أعوان السّيّد شرنطيائيل عليه السلام وبه ينزل طحيطمعيليّال ومن شئت من الأملاك إلا في مُهمّ عظيم لأنهم أجلاّء في أنفسهم منزّهون عَنْ كلّ شيء حقير وخبيث وفي النّاس مَنْ يستنزل بزعمه الملوك العلوية السّبعة ويستحضر الخدّام السّبعة ويستدعي ملك القرائن وملك العمّار ويقول لمن حضر هذه الرقعة الكاملة لا يستطيع أحد في الدنيَا أَنْ يفعل مثلها وهو كاذبٌ قبحه الله لأنّه لم ينزل إليْه ولم يحضر إليه أحَدٌ بل وإن كان له ناظور فهو متواطِ مَعَه على الكذب والتخيّل على عقول العوامّ من الناس وأقسم بالله لو تراءى له أدنى جنيّ في الأرض لفزع وارتعدت فرائصه إذ القُوى البشرية لا تطيق رؤية الجنّ فكيْف برؤية الملائكة الكرَام الذيْن فيْهم مَنْ له ألف رأس وفيْهم مَنْ له مايتا جناح وثلثماية وستّماية.

قال الله تعالى الحمد لِله فَاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسُلاً أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع والقرآن العظيم منزلاً بالإعجاز للبلاغة والإيجَاز فقال تعالى يزيد في الخلق مَا يشاء إنَّ الله على كل شيءٍ قدير.

وأمَّا أَنْ يكون ناظراً لنفسه ويدّعي رؤياهم فهذا أبلغ في الكذب والبهتان إذ لا يتصوّر نزول الملك فلا يتصوّر دخول الجنّ تلك الرّقعة بحضوره اللهمّ إن كان القسم صحيْحاً مطاعاً والطالب صادق عارف فيقفون خلف الرقعة لئلا تحرقهم أنوار الملائكة وتسبيْحهم فافهم واعرف قدر العَالم من الجاهل فهذا تبيان لذلك.

وَهَذا القسم العظيْم إذَا تلاه الطالب رأى نوراً عظيماً حسّيّاً معنويّاً فالحسيُّ يراه عيَاناً والمعنويّ يرَاه بقلبه فإنه يرى قلبه فرحاً مسروراً ضَوْئيّاً صَافياً فإذا فهم لدقائق المعَاني وغرائب الحكم ولطائف المعاني وهو عجيْبٌ جدّاً في دعوة الملوك والروحَانية وَلاَ بُدّ في بخوره من العود الهندي واللاّذن العنبريّ عند عدَم العود والميعة اليابسة والمراد شيء طيّب الرائحة وتلاوته مرّة واحدة من غيْر زيادة وهو هَذَا القسم العظيْم تقول بسم الله الرّحمنِ الرّحِيم آمن الرسول بما أنزل إليْه من ربّهِ إلى آخر السُّورة ثم تقول ربّنا مَا أعزَّ أسماءكَ وَمَا أنصر سلطانك أنت القويّ العزيز ذو البطش الشديد وأنتَ ذو العرش المجيْد الفعّال لما تريد شَسْليهشَالخِ طِيغَالخ سَخمَلهُوخ ضَعْفَجِيشَالخ شَمْلَمْشَهَالخِ شَمْهَلِيخَا هَطْمِيلا شَرهِيثَاهَيُوبِ القدُّوس المتَعَالي يا مَنْ تردّى بالكبرياءَ وتعزز بالقدرة والجبروت واستوى على العرش فاستقرّت السموات والأرض وخرّت الملائكة سجّداً أجيبوا يا ملائكة الله بعزّة مَنْ خلقكم من نور عَرْشِهِ طَيغُويالخ شَمْلِيخَالخ هَسْكِيمَالخ بطاعة أسماء الله اللاّهوتيّة والأسماء النورانيّة الناموسيّة العزيزة التي لا ترَام وبها خلقَكم تسبّحون بأسماءِ اللهِ فمنكم الصَّافون تَحْتَ العرش ومنكم الكروبيّون ومنكم مَنْ مقامه في سدرة المنتهى فأقامكم سبحانه في طاعته وعبَادته لا تخالفون ولا تعصون له أمراً فبهِ أسألكم وبجلال أسمَائه أدعوكم إلاَّ مَا أتيتم طائعين ولقسمي سَامعين ولحاجتي بإذن الله قاضين أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إن الله على كلّ شيء قدير أسرعوا بأنواركم البهيّة وشهبكم السنيّة وهمّتكم العليّة لا زلتم مقرّبين وبنور الجلال متحوفيْن ومن مكر الله آمنين آمين.

واعلم أيّها الطالب وفقك الله لمرضاته أنَّ هذَا القسم من أشرف الأقسام وأجلّها ولَهُ طَاعة عظيمة على الأملاك والخدّام من شئت منهم حضر إليك ووقف بين يديك وقضوا حَاجتك مَا لم تكن معصية فالحذر مِنْ ذلك ثم اعلم أنَّ الخدّامَ السَّبْعة ومن

تحت أيديهم إذا صرفتهم في شيء من المعاصي تصرّفوا فيه غير أنهم يزدرونك ويستخفونك وربما اغتالوك فالاحتراز منهم والاحتراز من الأملاك لأنَّ الأملاك نورانيّون لا يحصل منهم شرٌ إلاّ إذا ابتُدِئوا به فإنهم لا يرضون معصية أبداً ويكرهون ذلك من البشر ولا ينبغي للطالب أنْ يدعو ملائكة اللهِ ثم يصرّفهم فيما يغضب الله فإنّه لا يفعل ذلك إلاّ مَنْ سخط الله عَليْه وأراد تعجيل هلاكه فنعوذ بالله مِنْ ذلك.

وممّا جُرّب مِنْ خواصّ القرآن العظيم أنَّ قوله تعالى يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان ومَا هو بميّت إذا كتبت على رقاق بقدر أسماء المتهومين ثم يعطى لكلّ واحدٍ منهم رقعة ويؤمر بأكلها فإنْ أكلها فهو بريء وإنْ غصّ بهَا فهو السّارق وقَوْله تعالى إنّه على رَجْعه لقادر إذا كتبت ماية مرّةً دواخل بعضها في بعض ويكتب على اسم الآبق داخل أضيق الدّوائر وعلّق ذلك في مكان ينام فيْه فإنه يعود سريعاً وإذا تلي ثلاث مرّات قبل أن ينام وَلَمْ يتكلم بَعْدها لَمْ يحتلم تلك الليلة.

وقوله ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربّي نسفاً إلى قَوْله ولا أمتاً إذا كتبت للتخمة أذهبتها وإذا كتبت على جلد كبش مدبوغ وعلّق على الطحال بريء في يَوْمه.

وقوله قلنا يا نار كوني برداً وسَلاماً على إبراهيم إذا كتبت على قَلْب لوز وَبلَعَه مَنْ يشتكي الحمّى ذهَبت عَنْه في الوقت وقوله ألم نشرح لك صَدْرك إلى آخرهَا تلاوتها تكثر الرزق وتشرح الصّدر وتذهب العسر في الأمور وتصلح لمن غلب عليْه الكسل في الطاعات والتعطل في المعَاش إذا أدمن على قراءتها.

وسورة القارعة لنموّ الأرزاق أيضاً وسورة الكافرون حجاب عظيم من الجنّ والإنس وكذلك المعوّذتان وللشيخ أبي العبّاس نفع الله بعلومه في ذلك مصنّفات بتشكيل مخصوص وبعضها بغيْر تشكيل وبعضها موفقة الاستنزال ولا يحتمل هذا المختصر أكثر من هذا.

وممّا جرّب لعقود الألسنة أن يكتب بَعْد البسملة قال ربّ اشرح لي صَدْري ويسّر لي أَمْري إلى قوله أوتيت سؤلك يا موسى اللهمّ بعزّة سلطانك وجلال قدرتك وقهر عظمتك أَنْ تصلي على سيّدنا محمّد النبيّ واعقد عن حامله فلان لسان فلان مَا عقدت به لسان عدوّك فرعون عن صفيّك موسى وبحقّ اسمك الذي أخرست به أبا جَهْل عَنْ نبيّك محمّد ﷺ رَهْطُوليم اَلْوَهَطِيم عَجِيلَهْطُوم ديمُوثا حَلْكَمِيثا سَلْهَسَا تعزّز القدّوس في عزّ سلطانه لا إله إلاّ هو ديعوج فاعوج دَاعوج ربّ أزليّ إن نشأ ننزل

عليهمْ من السَّمَاء آيةً فظلّت أعناقهم لها خَاضعين وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همساً ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعَلَى أَبْصَارهم غشاوة أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضلّه الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة اهياشراهيا اضونائي اصباوت آل شدّاي وصلى الله على محمّد النبي وآله وسلم. ومما جُرّب لقضاء الحوائج مطلقاً بِسم الله الرحمن الرحيم فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحبّ المتوكلين إنْ ينصركم الله فلا غالب لكم وتوكل على الله وكفى باللهِ وكيْلاً اللهمّ أنت وليّ كل مخلوقٍ ونواصي الخلق بيدك فاعطف عليّ قلوب عبَادك وسخّرهم لي كما سخّرت البحر لموسى والحديد لداود والجنّ والطير والريح والوحش لسليمان والبراق لمحمّد صلى الله عليه وعليهم وسلم اللهمّ اقض حَاجتي وأنلني طلابتي وبلّغني أُمنيتي وآمنّي من شرّ خلقك وكن لي عوناً عليهم برحمتك يا أرحم الراحمين هذا يتلى لمن يتلو أو يحمل لغيره وهو من الخواص المنتخبة لقضاء الحوائج.

ومن إفادة الشيْخ بهاء الدّين رحمه الله أن يكتب للمحبة هذه الأسماء في كاغد نقيّ يوم الجمعة وتشدّ على العضد الأيمن وهي هذه حَلْطَاهَمْهَليخ ابتهجت العيون وسرّت القلوب وانبسطت النفوس لحامله فلان صَغصَهْلَهْلَيُوغ زَوْلكهِيع يحبونهم كحبّ الله والذين آمنوا أشدّ حُبّاً لله سَلاَمٌ قولاً من ربّ رحيْم فلمّا رأينه أكبرْنه وقطعن أيديهنّ وقلن حاش لله مَا هَذَا بشراً إنْ هذا إلا ملك كريم وجوه يومئذ ناضرة تعرف في وجوه نضرة النعيْم وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله وصحبه وسلّم.

وقَدْ وضعت المشايخ في أبواب الخواصّ شيئاً كثيراً فلا نطوّل بذكرها هَا هنا خوف الملالة وإخراجاً من حَدّ الاختصار فإن هذه لمحة يستغني بها الطالب عن كثير من المجلدات لما فيْها من الأقسام الجليلة والخواص المنتخبة.

وقال بعض الفضلاء من المتقدّمين أنّ الخواص المجربة لا يقوم مقامهَا شيء فإن ذلك أسْرع في الإجابة من الأعمال لأنّ الأعوان قَدْ تكون مشغولة عنك والخواص فعلها سرّ ليس بواسطة أعوان وقال بقراط الحكيم الخواصّ خلق عقول الحكماء وَعَوّضه بذلك الخواصّ إذ لا يقاس على شيء من فنون الحكماء ألا ترى إلى حجر البَادزهر الحيواني كيف يسقى للملسوع فيبرأ من ساعته وكذلك المسموم وطبع الحجر البرد واليبس طبع الموت وكذلك غالب الأحجار والنبات والحيوان ذات الخواصّ كناب الإنسان إذا وضع رأس النائم فإنّه يدوم نوْمه وكشعر الدّبّ إذا أحرق وجعل في الماء الذي يستنجي به الرجل فإنّه يورث الابنة إلى غير ذلك من الخواصّ والأعمال

إنّما تصحّ إذا كانت عن ثقات وأعوانها مشهورة معروفة بذلك العمل وأقسامها صحيحة غير ناقصة ولا مبدلة وتصادف الوقت المنسوب لهَا وقليْل ما يوجد ذلك في عصرنا فقد رأيت نحواً من الماية مجلد منسوبة غالبهَا إلى كبار علماء الروحانيّة وفيْها من كل عمل نحو العشرين باباً فوزنتها بمعيار العلم فلم أجد لها صحّة وإنما هي من تصانيف الجهلة المحتالين على الناس الضالّين المضلّين وقَدْ تقدم لنا شيء من ذلك فالحاصل أن الباطل في زمَاننا أكثر من الصحيْح بل يكاد الصّحيح أن لا يوجد وأمّا معيار علم الروحانيّة فكثير والأشهر فيْه أنْ تنظر في الباب وما يناسبه من الأيّام والخدّام فإنْ وافق فانظر في قسمه فإن كان موافقاً لذلك الخادم فانظر إلى ما تكتب فإن كان طلسماً وغلب على ظنّك صحته فجرّبه على القانون المذكور فإن نفذ علمه فثق به هذا إذا وافق ظنّك فإنْ لم يوافق ظنّك فلا تظن له صحة أبداً وكان شيخنا بهاءُ الدّين رَحمة الله عليْه يقول لو كانت هذه المصنفات عَنْ علم لبطلت الدّعَاوي عِنْد القضَاة ولسلمت الناس الأدنى من الأعلى واستغنى بَعْضهم عَنْ بَعْض.

وإنما هذه حركة الأقدار حتى يصان العلم عَنْ غير أهْله فمن وقعَ على شيء باطل وتعب فيْه أنكر فهمه ذلك العلم الصحيْح لما يضعونه عن كتبهم من الإيمان بالله عزّ وجلّ وإنَّ ذلك صحيح وربّما يقولون في إفتاءِ ذلك فبالله عليك أيّها الطالب اتق الله ولا تعمل هذا إلا لمستحقه فإنّه من المجرّبات إلى غيْر ذلك من الموثوق لمن جهل منهم فنعوذ بالله من ذلك وأمّا العارفون بعلم أسرَار الحروف فلا يستعملون شيئاً من ذلك ولا يعتمدون على الصّحيْح منه فضلاً عن الباطل وإنّما وضعت العلماء رضي الله تعالى عنهم علم الروحَانيّة لسرعة حفظه لأنّه مبنيّ على قسم صحيْح ومعرفة مراتب الجنّ وكيفيّة التصريف ولا يحتاج إلى غيْر ذلك وجلّ مقصودهم صون علم أسرار الحروف لأنه محتاج إلى علوم كثيرة وعلى أنّ كلّ العلوم مرتّبة فلو اشتغل طالب علم الرّوحانيّة باختلاف العلماء والحكماء في طبائع الحروف وقسمتها على البروج والأقاليم والكواكب لضاق صَدره وترك طلب العلم لأجل ذلك فإذاً لا شيء أشرف من علم أسرار الحروف والأعداد وقد وضعت في ذلك كتاباً مستقلاً يسمّى نور الإمداد في أسرار الحروف والأعْداد وهو بإشارة مولانا أمير المؤمنين رضي الله عَنْه.

ولنختم هذه النبذة بالدعوة الجامعة المشهورة بين أهل الروحَانيّة وهي للاستنزال والاستحضار والتوكيْل في الأعمال وإخراج الدّفين وغيْر ذلك ممّا يتعلق بعلم الروحَانيّة وسمّاها أبو معشر البلخيّ بغية الطلاب ولها شَرْح عظيم ذكره في السِّفر

الكبيْر الذي وضع للمأمون لا يحتمل هذا المختصر ذكره ولكن لا بُدّ للطالب قَبْل تلاَوته أَوَّلاً من التّحجّب والتّحصيْن فإنّه لا يتخلف عَنْ هذه الدّعوة أَحَدٌ من أَصْناف الجنّ والعفاريت والمردة والغواصين والسكائن والغيلان والعمّار والتوابع والقرائن وغيْرهم من أصناف الجنّ والحجب كثيرة قدّمنا منْهَا شيئاً ولنذكر مَا يليق بهذه الدعوة في هذه المواطن وهو أَنْ يقول قَبْل تلاوة الدّعوة:

بِسْم الله الرَّحمن الرَّحيْم توكلت على الله حسبي الله لا حَوْل ولا قوّة إلاَّ بالله العليّ العظَيم اللهمّ احجبني عَن جميع أصناف الجنّ وأعوانها وأجناسها بكلماتك التامّة وباسمك الأعظم المعظّم المبجّل المكرّم حجاباً مَانعاً سقفه مَدد نور اسمك الحيّ القيّوم وحيطانه سَلام قَوْلاً من ربٍّ رَحِيمْ ودائرته له معقّبات مِنْ بين يديه وَمِنْ خلفه يحفظونه من أَمْر الله والله مِنْ ورائهم محيط بَلْ هو قرآنٌ مجيْد في لَوْح محفوظ فإذا قرأ هذا الحجاب العظيْم ثلاث مرّات أمن من كل مَا ذكر فيأخذ حينئذ في إطلاق البخور وتلاوة الدعوة في مكَانٍ نظيْفٍ طاهرٍ خَالٍ وهي هذه الدّعوة:

بسم الله الرّحمن الرّحيم بسم الله المنعوت بالجلال والكبرياء المتقدس عن التشبيه بمخلوقاته بسم الله ربّ الآخرة والأولى ربّ العَالمين المنزّه عَن الأنداد والأضداد والصاحبة والأولاد خالق الأشباح والأرواح بسم اللهِ ذي البطش الشّديد ذي القوّة المتين الذي قامت به السموات والأرض يسبّح الرعد بحمده والملائكة من خيفته باختلاف اللغات والأصوات بسم الله الذي خلق السموات بقدرته ودحَا الأرضين بإرادته ومَشيئته وأدار النجوم فيَ الأفلاك بحكمته وفجّر البحار وسخرهَا لبريّته واستولى على جميْع ما كوّنه من الأشياء بقهره وقدرته أزليّ الأزل وعلة العلل كان وجوده قَبْل الأزمان الغَابرة والدّهور الدّاهرة القدّوس الطاهر العليّ المتعَالي القاهر تعاليت يا محيط واحتجبت بقدس الأنوار اللاهوتيّة والعظمة الأزليّة الخفيّة عن إدراك أفهام البرية النائية عَنْ عقول ذوي الأذهان الصّافية الذكيّة يا بارىء وتقدّست أسماؤك وعظم آلاؤك وكبرياؤك فلا قادر غيْرك ولا قاهر سوَاك أسألك باسمك العظيْم وأسمائك الحسنىٰ وصفاتك العليا وكلماتك التي قلت بهَا لجميْع مَا فيِ الأكوان كوني فكانت كما تشاء الذي لا يثبت لبلاَغهَا خلق أَرْضٍ ولا سماء أسألك بما أَوْدعته فيْها من سطوات قهرك وغلبة سلطانك وعز تأييدك أَنْ تسخر لي عبَادك وملاَئكتك وجميْع الرّوحانيين أستعين بهم بإذنك على قضَاء حَوائجي مما يرضيك وأنْتَ المستعان فإنّي أدعوكم أيها الأرواح الطاهرون المؤمنون المطيعون لأسماء ربّ العَالمين من الملائكة

الرّوحَانيين الآخذين بنواصي الجنّ بما أقسم الله به على السموات والأرض فأتت طائعة لأسمائه بالكلمات التّامات العُظمىٰ والآيات الكُبرى وصفات الله العليَا وهو ربّ الآخرة والأولى أدعوكم بما نزل به جبريل على آدم وإدريس وسليمان وكافّة أنبياء اللهِ المرسلِيْن وأوليائه الصَّالحيْن ياهِ ياهِ ياهِ اهيا شراهيا اضونائي اصباوت آلِ شداي مَا أعظم أسماء الله واغوثاه نورَ الأنوار تلألأ هيوا آهِ٣ يا هو٣ شليم شوليم نموه٢ هيَاه٢ صهصها٢ هجيجَا٢ اه٢ يه٢ يانوخ٢ نموه٢ وبالاسم الذي أخذ ربُّنا به العهدَ على كل شيءٍ فخضع وذلّ لهيبة الربوبيّة وعظمة الألوهيّة وبالاسم الأعظم المخزون المكنون وهو آلِ شلغ يغويوبيهِ يهِ بتكفالِ باشمخ شماخ يمتخا بالذي ترعدون من مخافتِهِ وتخرّون صعقاً لهيبة جلاله العظيْم وأدعوكم باللهِ الحيّ القيّوم لابس المهابة المتجلّي بالكبرياء والنور أظهر بارقة من إشراق بهاء نوره الكريم على جبل طور سيناء فانهد وتدكدكَ وخرّ موسى صعقاً وخرّت الملائكة سجّداً في السموات وتَحتَ العرش وفي الهوى خَائفين مَرْعوبين منْ عزّ قهر هيبتك الجليلة طائعة لأسمائك الحسنى وكلماتك العُظمى وأدعوكم بالاسم الذي إذا تكلّم به الأرواح تسَاقطت رؤساء الملائكة الروحَانيّين والكروبيّين والصَّافين وهو يا نكيرهِ٢ هو دينِ يَا رُوخ شَمْخ شمَاخ العَالي على كلّ بَراخ طَشْطِيشِ شَلْشِ اَكرَاكرُوكِ إلهِ قدّوسِ عزيزٍ قويّ قدّوس ذي عزّةٍ باهرةٍ بعالم طَيْمُوثاً منيعاً شديداً لارعا دطيثايا طوثا يا عَالَمُ طيمُوثا بعزّتك يا يخ يا هَابور يا شمخ قيّوماً رحيماً يايوثا٢ هولاين هَلهَشَا الله الواحد القهّار هو هو هو رضِ هوغانِ كباراً وجبّارا مايوثِ٢ جَلّ ثناؤه وعزّ سلطانه شيموثِ بهَورشِ٢ صَصِ٢ صمديّ هَوْميصِ طَهْمِيصِ هو ميصَصَا هو ملك الأرض والسَّمَاء وإله الخلق أجمعينْ أجيبوا بحقّ يهِ٣ بيهِ٣ ازريالِ برخيَالِ هو ريالِ سوريالِ رغثيالِ هذريالِ بهقيالِ برقيَالِ نوريالِ عيسالِ عزريالِ شرخيَالِ أينما كنتم من ملكوت الله عزّ وجلّ بحقّ برسوسِ مهيالِ آهِ٢ هواه هو٢ النور الأعلى العجل يا ملائكة الله ربي وربّكم الذي ألجم بكلماته الإنس أنْ تنطق إلاّ بإذنه عجّلوا بحق كاف من كافي وَصَاد من صَادق وهاء من هادي وياء من يحيى وعيْن من عليم وحاء من حَافظ وميم من ملك وسين من سلام وقاف من قويّ بكهيعص حمعسق الم المص المرطه طسم طس يس صّ حم قّ نّ بالرب الجليْل مقدّر الأزل في الأزل خالق كل شيء وإله كل شيء وهو على كل شيء قدير مِشطاطِ طَاطِ يُوهِ شَمْوَاشِ هَيُوط٢ اه٢ كيكياش أسرعوا إليّ يا ملائكة ربّي أنتم ومَنْ تحت أيديكم ومن تحت أيديهم مِنْ أصناف الجنّ بحق السموات والأرض عَالم الغيْب والشهَادة

الكبير المتعَالِ هَيُوطِ٢ مريناش٢ ياش يوشِ٢ ليخاسمسطوس ططهوسيورس بهرديوش طشهشتحطلعرس ايلِ هَلهايِ وإنّه لقسم لو تعلمون عظيم حضور آمين. تمت الدعوة.

واعلم أيها الطالب أن هذه الدّعوة لا يثبت لسمَاعهَا أحد من العَالم العلويّ والعَالم السفليّ إلا ويتمثل في المكان الذي يدعوهم فيه فاعرف قدرهَا وراعي حقّها وإيّاك والجهالَ من الناسِ أنْ تبدي شيئاً منها لهم فإنّه وبال عليك في الدنيَا ونكال في الآخرة فإنَّ السفهاء الجهال لا يؤمنون على شيء من الأشياء الحقيرة البَاطلة فكيف بهذه الدّعوة الشريفة واجعلها ذخيرة عندك لمهمّ كبير تستعين بها عَلَيْه ثم اعلم أنّها مَا كتبت ووضعت في كنز إلاّ وبطل جميع مَا فيه من الموانع المهلكات سَواء كانت رصَديّة أو هندسيّة حلّتها رؤساء الجنّ والعمار وَشَرْح هذه الدّعوة الشريفة يستدعي مجلدات كثيرة لا تليق بهذه النبذة والله سبحانه وتعالى يُلقي الروح مِنْ أمره على مَنْ يشاء من عبَاده وهو بكلّ شيءٍ عَليم.

فَصْلٌ

فيما أوصَانيه بعض مشايخي رحمة الله تعَالى عَلَيْهم في آداب علم الروحَانيّة وشروطه وآفاته التي تعرض فيه تذكرةً لكلّ طالبٍ وسلوكاً لكلّ راغب.

وهو قوله اعلم يا بنيّ أنّ الإنسان محلّ الشهوات والخواطر والأهواء فإذا غلبت عليك هذه الأشياء فلازم الذّكر لله والصّلاة عَلى النبيّ ﷺ وَلا تطع نفسك فيما تأمرك به من ارتكاب مَا نهى الله عنه فإنَّ الشيطان يدخل عليك من حيث مَا تحبّ فتقول عند رؤيتك المستحسنات إنك قادر على إحضاره إليك ممّا تعرفه من علم الرّوحَانيّة وتصريف الجنّ وتقول لك نفسك اجمع بيني وبَيْنَ هذا الشيء الحسن واجعله من باب التجربة لعلومك فتستميلك بذلك وهو شرّ لك وَعَوْن عليك للشيطان الرجيم لعنة الله عليه فإذا وقع لك شيء من ذلك فاستمسك بذكر الله ولا تطع هواك فيضلك عن سبيل الله وإذا استنزلت أحداً من الأملاك فلا تكن إلا على هيئة تجوز بها الصّلاة وكذلك المكان الذي تدعوهم فيه ولا تطل الكلام مَعَهم فإنَّ ذلك شغل لهم عَنْ عبَادتهم وطاعتهم وهم يكرهون ذلك وإذا أردت صعودهم فقم ناهضاً على قدميك واثن عليهم بخير وادع لهم فإنهم يدعون لك أيضاً ودعاؤهم مستجاب بلا خلاف فإذا دعوت أحداً

من الجنّ فالأولى أَنْ تكون كامل الطهارة فإن كنت محدثاً فلا بأسَ أَنْ تتوضى وازجرهم بالكلام.

وإذا دعوت لهم فقل بارك الله فيكم وعَليكم وإذا أردت استحثاثهم فقل بالذي خلقكم من نار السّموم وباسمه الأعظم فإن هذا القسم عظيّم عندهم وإذا وكلت أحداً منهم على عَملٍ فاحذر أَنْ توكل أحداً مِنْ خدّام الأيام فإنهم يزدرونك في غيبتهم والأحسن في ذلّك أَنْ تقول للملك إلاّ مَا أمرت أحداً من أعوانك فيما هو كيت وكيت فربّما فعلوا ذلك بأنفسهم ولا يستعينون بأحَدٍ من أعوانهم لأنهم يرون ذلك من الطالب جميْلة عظيمة وتوقيراً لهم وخصوصاً الأحمر واعلم أنَّ السّبعة هم أخوة من أمّ وأب وإن كان الأحمر أكبرهم في المقدار والشكل فإنهم يحجبونه إذا حضروا.

واعلم أن استحضار الغيلان والسكائن والغواصين والمردة والعفاريت خطرٌ على مَنْ لَيْسَ له ورد يحجبه منهم ويقيه شرّهم وكثير مَنْ هلك منهم من الجهلة بدعوتهم وتصريفهم فإنَّ منهم مَنْ يقتلع الطالب من مكانه ويرميه في مكان بعيْد من بلده ومنهم مَن يجمع عَلَيْه حيطان داره ومنهم من يبطل أعضاءه ومنهم من يغرق الطالب ويأخذه عَبْداً عنده أَوْ يعذبه تحت الأرض ومنهم مَنْ يُذهب عقله فيصير مضحكة للنّاس فاحذر مِنْ ذلك غاية الحذر واحترز غاية الاحتراز.

وَلا شيء في ذلك أعظم من كتاب الله فإنّه يحجب الإنسان من الجن والإنس وفيه أسرار خفيّة لا يطّلع عَلَيْها إلا من اجتباه الله ولا تفعل لعَامي عملاً من الأعمال واستتر غاية الاستتار وإيّاك أَنْ تشهر بشيء مِنْ ذلك فإنه وإن كان علماً حقّاً جليْلاً في نفسه فهو مُزْرٍ بالعَالم عنْدَ عَوامّ النّاسِ والجَهلة وينسبونه إلى السحر الحرام والزم في ذلك كلّه تقوى الله فإنّك مسئول عَنْ كلّ عَمَلٍ تعمله من خيْرٍ وشرٌ ومجازى عليْه فلا تُهلك نفساً من الجنّ إلا باستحقاق قال الله تعالى ولا تقتلوا النّفس التي حرّم الله إلاّ بالحق ورِض نفسك على الأحكام الشّرعيّة ولا تكن من الجهلة المدّعيْن لهذا العلم الذين يقولون أن للجنّ شَرْعاً غيْر هذا فإنّه كفر محض نعوذ باللهِ من ذلك.

واعلم أنَّ للجنّ مراتب في أصنَافهم كترتيب ملوك الإنسِ بالخدّام يسمّى عنْدهم ملكاً وتحت يديه أمراء وقدماء وقبائل وغير ذلك وجميع أصناف الجن تحت أيدي الملوك العلويّة وكل خادم فله ولاء على كل ملك وملك القرائن والحكّام ممن لاَ بدَّ من حضورهم فيطلب منهم ذلك وإذا تمكن الطالب من علم الروحَانيّة فلا يحتاج إلى قَسَم يتلوه في استنزال ولا في حضور بَلْ يقول فلان يهبط فيهبط أو فلان يحضر

فيحضر كما رأينا ذلك من بَعْض الناس فينزل إليْه الملك ويحضر إليْه ذلك الخادم فيسأل عمّا بدا له فيجيبونه.

وأمّا السّالكون في طريق التّصوف فإنّهم وإنْ لم يكن لهم اشتغال بعلم الرّوحَانيّة إذا أرادوا إحضار من شاء وأحضَرَ لهم بنفس تلك الإرادة والإمارة من غيْر لفظ لأنهم أصفياء الله عزّ وجلّ وَهُم المتقون قال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عَليْم.

وورد من عمل بما عَلم أوْرثه الله علم ما لم يعلم فالوصول إلى الله كشفٌ لجميع العوالم الظّاهرة والبَاطنة جَعَلَنا الله وإيّاكم من الواصلين إليْه والعَالميْن لديه إنّه وليُّ ذلك والقادر عَليْه وليكن آخر ما أوردناه من إبداء علم الروحَانيّة نفعك الله بما فيْه أيّها الطالب وأوضح لك سرّ أقسامه ومَعانيه والحمد لله وحده وصلى الله على سيّدنا محمّد النبي وآله وسَلّم. تمّ كتاب إغاثة اللهفان في تسخير الأملاك والجانّ وتتلوه زيادات مفيْدة إنْ شاء الله.

فصل

فيه شرح ميَازين أسماء الرّوحَانيّة للأيّام التي تردّ كلّ اسمٍ إلى مَوْضعه وكل نقطة إلى حرْفها وتعرف بها صحّة الأسماء من سَقمها.

فإذا أردت مَعْرفة ذلك فزنها على ميزان صَاحبها وهو العون والملك مثاله قلنا يَوْم الأحد للشمس وخادمها المذهب فابسط اسم الشمس على هذا المثال:

ث ل ا ث م ا ي ه ا ر ب ع ي ن س ت ي ن فكان بسطها ١٨ حرفاً وعَددها ١٩٤٠ فإذا أسقطتها سبعة سبعة على عَدد الأيّام كان فاضلها واحداً فصحّ أنّ لها الأحد.

ودليل آخر إذا حسبت الشمس ٤٠٠ فإذا أسقطتها سبعة سبعة بقي واحد وإذا حسبت اسم ذلك الملك أعني المذهب يكون عَدده ٧٧٨ فإذا أسقطتها سبعةً سبعةً بقي واحد فوافق أنّه يخدم يَوْم الأحد. فإذا أسقطت اسم هذا الملك الذي خلق به كانَ عدد حروفه ١٥ حَرْفاً فإذا أسقطتها سَبْعَة سَبْعَة بقي واحد فصحّ هذا الاسم كالميزان وإذا عددت هَذَا الاسم كان عَدده مبسوطاً ٢٩٩ فإذا أسقطتها سَبْعَة سَبْعَة بقي واحد فصحّ اسمه الذي خلق به وكذلك جميع أقسامه وعزائمه وأضاميره توزن على هذه الصّفة فما

وافق فهو صحيح فإنك بالميزان ترد كلّ حَرْف إلى مَوْضعه وكذلك النقط كلّ نقطة إلى مكانها ولا يستحق أنْ يحذف منه النّقط وكذلك تردّ الأسماء على الأعوان على هذا المثال فتصح جميْع أقسامه وأضاميره

يوم الإثنين عدده ٦١١ من غير بسط فتسقطه سبعة سبعة يبقى اثنان وتضيْف إليه عَدد بسطه ٤٢. فإذا أردت أنْ تعلم خادمه المِلِكَ الأبيض فابسط اسمه ا ح د ث ل ا ث ي ن ا ح د ا ث ن ي ن ع ش ر ه ث م ا ن م ا ي ه عَدد بسطه ٢٩ يكون العددان ٢٩٧٨ أسقطه سبعة سبعة يبقى منه اثنان فعلمنا أنَّ له يَوْم الإثنين وتأخذ اسمه وهو طسم عَدده ١٠٩ أسقطها سَبعة سبعة يبقى أربعة فصارت هذه الأربعة تجمع أسماء فإذا أردت أنْ توزن شيئاً مِنْ أسمائه فما وافق الإثنيْن فهو صحيْح ومَا خالف فزد عليْه ١٢ وأسقطه ٢ فإنّه يصح مثاله قلنا أنَّ الاسم الذي خلق به طهشِهِ عدده ٣١٩ أسقطه سَبْعَة سَبْعة يبقى أربعة فعلمنا أنّه صحيْح وإن قلنا طهش عَدده ٣١٤ أسقطناه سبعة سبعة يبقى واحد فعلمنا أنه خطأ فقلنا جاورشه فصح عدده ٥١٥ فعلمنا أنّه غلط فقلنا جنجروشه عدده ٥٦٧ فإذا أسقط على العَادة بقي ٥ فعلمنا أنَّ الاسم زائد حَرْف الجيم فصح فقلنا هنترة وجدناه مصحّفاً لأن النّقط من الحرف الثاني مِنْ فوقه وهو هنتره فصح أن الاسم الذي خلق به طهشه طهش اجاروشا جنجروشه هنتره فصحَّ هذا الاسم بالعمل والوزن. على هذا المثال تزن جميْع مَا يتعلق به فما صحّ على الميزان فهو صحيْح ومَا خالف رددته إلى الصحّة وكذلك يخرج في جميع أقسَام الملوك وأقسَامهم والأسماء التي خلقوا بها وكذلك أعوان كلّ ملك وَمَا عَلَيْهم مزامين ومتى يختل منهم شيء فافهم سرّ الميزان.

يَوْم الثلثاء حروفه ١٣٢ تسقطه سبعة سبعة تبقى ثلاثة وله من ملوك الجن ليمون عَدده ١٣٦ تسقطه سَبْعة سَبْعة تبقى ثلاثة وله من السّاعات المريخ ٨٥٠ تسقطه سَبْعَة سَبْعَة تبقى ثلاثة فعلمنا أنّ المريخ ربّ يَوْم الثلثاء.

يَوْم الأربعاء بسطه ٢٢ حرفاً مجموعة ١٣٤٠ تزيد مَعَه عَدد بسطه ٢٢ تسقطه على عَدد الأيام سَبْعة سبعة تبقى أربعة وله من ملوك الجنّ الأحمر وعَدده ٢٤٩ فتسقطه سبعة سَبْعة تبقى أَرْبَعة واعلم أنَّ الملكَ الأحمر اسمه لازب كنيته أبو محرز الاسم الذي خلق به اخلقو شقف ليطشلاشابون فقشهل حهلقوهلمعيص.

يوم الخميس بسطه ٢٠ حرفاً مجموعة ١٩٤٤ تسقطه على عَدد الأيّام تبقى خمسة ولَه مِنْ ملوك الجنّ بَرَقّان بسطه ٢٣ حرفاً عَدده ١٩٥١ تسقطه على عَدد الأيام يبقى خمسة.

يَوْم الجمعة عَددهَا ١١٨ أسقطها سَبْعة سَبْعة تبقى ستّة وله من ملوك الجنّ مَهْوَر عَدده ٢٥١ أسقطه سَبْعة سَبْعَة تبقى ستّة فيصح ذلك.

قال الفقير لله خادم الإمام عمر بن مسعود المنذريّ الموجود في أكثر الكتب أنَّ الجمعة لهَا من ملوك الجنّ زوبعة وعَدده ٩٠ فإذا أسقط على الأيام سبعة سبعة يبقى ستة فيصح أنّه ليوم الجمعة هكذا عَرفت والأول لعلّه صحيح والله أعلم رَجَعَ.

يَوْم السَّبْت حروفه ١٧ حَرْفاً وعَدده ١٤٦٠ تضيف إليْه عدد بسطه ١٧ يصير ١٤٧٧ أسقطه على عدد الأيّام سبعة سبعة يبقى سَبْعَة فَصَحَّ ذلك.

قال الفقير لله عمر بن مسعود أيضاً في يَوْم السَّبت عَدد حروفه من غيْر التعريف ٤٦٢ إذا أسقطه سَبْعة سَبْعة يبقى سَبْعة فيصح ذلك وكذلك الشيْخ يسقط منْه آلة التعريف في حسابه وهو الأصحّ وهذا من غيْر اعتراض مني للشيْخ الأعلى وجه معرفة القرب عَنْ كثرة الحساب والله أعلم.

رجع وله من ملوك الجنّ الحَفُون بن الحارث بسطه ٣٩ حرفاً مجموعة ٢٢٦١ أسقطه على عَدد الأيام يبقى سَبْعة فصحّ أنه يخدم يَوْم السَّبت.

قال الشيخ آصف بن بَرْخيا بن شمويل عليه السلام إن الله سبحانه وتعالى أخبر نبيه عليه السلام أنّ الله عزّ وجلّ إذا أراد أن يخلق ملكاً أَوْ روحاً تكلّم باسمٍ من أسمائه ويقول بحقّ هذا كن فيكون من عَرفَ ذلك الاسم حكم على ذلك الروحَ وقد عَنَّ لي أن أذكر لكم مَا علّمني ربّي فأوّل مَا نبدأ به الملوك الأرضيّة المخلّدونَ فأوّلهم الشيخ الحارث والأسماء التي خلق بها هذه غَلَشْلَقِ لَشْطَلِ سَلِيَخَمِيّةٍ.

الاسم الثاني للمذهب صاحب الأحد للشمس مَا أعظم سلطانَ الله اهياكثوخِ سَاوخِ اصباوت القديم الأزليّ ياهِ ياهِ أجب يَا مذهب.

الاسم الثالث للأبيض خادم القمر للإثنين طَهَشْرَشِ جَاوَشهِ جَنجَرُوشَهِ هنترهِ أجب يا أبيض.

الاسم الرابع ليوم الثلثاء لليمون أَنَا نُوخِ لَرْجَلِ آنَانوخِ وهو تَغْمَشِ هَلَكْهَلِ كَشَلْطَطِ بَغقَاقَمَشِ أجب يااليمون.

الاسم الخامس للأحمر ليوم الأربعاء احلقفِ شَقفِ لَشَطَشلاَشَلايون أجب يا أحمر.

الاسم السادس لبرقان للمشتري يسمى عَلَيصِ هثِ أياربيلِ نور النور خالق الأرض والسماء أجب يا برقان.

الاسم السّابع لشمهورش سَلْمَهِ بَكِيعِ بَكْيُوتِ مَذيُوشِ كَكْرَيوشِ مَرْكطش أجب يا شمهورش.

قال آصف بن برخيا مَنْ حفظ هذه الأسماء وَدَعَا بها أحداً من الأرواح فلا يتأخر عَنْه طرفة عيْن وقد أتبعت هذه الأسماء بأسماء الطاعات رحمة لأرباب العلم وذوي الفهم إذا تكلمت على مَنْ أردت منهم بما له من الأسماء حضر بإذن اللهِ تعالى فالأولى للشيخ الحارث كَشَرِ بَهتيَا بَطْقَهِ يَخُوريشِ وتُعِيدَ أحنَاديشِ خَلخِ اكيَعِ.

الثانية لليمون أبي نوح غَلْشَاقشِ مَهْرَاقشِ أقْشَامَقشِ شَقْمَويشِ رَكْشَا رَكَشلخِ بقَاهِرِ قَهشِ أجب يا ليمون أبا نوح.

الثالثة من ذلك للمذهب تنوقِ تَلَتمِيعِ وَقَارِعَا مَشطيعِ مَشْطَعِ أجب يا مذهب.

الرابعة للأبيض دَهُورِيِّ دهورِيِّ ابيبِ شَلْميَا عَرَابيل وابي القمر وأنا أعزم عليك بخَزهَطِ خَزطَاهِ سَلاَنِ لَئنْ لَمْ لأعرضهَا عَلى النّار.

الخامسة للأحمر بِنَمَاخِ نَمَاخِ أَشمَخِ شَمَاخِ يا هُوَ يا هُوَ بَطِطْشَلانِ أَخمَدُ وبيهِ سَوَبَعِ وبَرِيقِ كَنسَمُوها شَلُوسَمِ سَلُومِيَا بِعَهْدِ اديكَنُوخِ وَيَتروخِ يا روخِ يا نار النّور أجب يا أبا محرز.

السّادسة لبرقان طَلَشخِيصِ أَمَلَخِيصِ يَامُوصِ بَرَاخِ مَيطَلاَقِ أجب يا برقان.

السّابعة لشمهورش ظهيرَهِ ظَهِيرهِ طَهنُوشِ فَنَعَلِيشِ انْديوشِ عَندَرشِ شَمُولاَشِ هَارُوشِ واشِ دَهَالِيشِ مَيُوشِ أجب يا شمهورش.

قال آصف بن برخيا اعلموا أنّي قد ذكرت الأسماء التي خلقوا السفليّة بها وأسماء الطاعة عليهم فافهم مَا صارَ إليك وهذه أقسام العلويّة:

القسم الأول لروقيائيل وبخوره حصى ولبان وميعة سائلة وسندروس وَهَذَا مَا تقول بيَاهوهِ شَنهُوهِ شَهسَهتَدِ بتالُوه هُوه قَشتُوهَا أَشيارِ هَذشِ فَضَافِضِ تَنوهَظَنِ أجب يا شدحيائيل وأنت يا روقيائيل بارك الله فيكما وخذا بناصية المذهب وعجّلا بإحضاره.

القسم الثاني لبهليائيل وبخوره خردل ولبان تقول تَقُويثَا شَهِيهِ طَيُوهَوَاهِ قَطَطْريهَا اَقيَايِهِ اَخفَخشِيَا اَخفَخشِيَا هَشوماً مَالاَهاً شَمشِيهِ رَقُوةِ فَنُوهَشِ خَفَشَطيرُونِ هُومَهِ آهِ اينَهِ

اجب يا نطهَيَائيل وأنت يا بهليَائيل بارك الله فيكما وخذا بنَاصية الأبيض وعجّلا بإحضاره.

القسم الثالث لدرديائيل بخوره حصى لبان وصَندل وتقول أَخْمَرَنَطْيُوش فَهطَش شَفَا شَفاً بِشمَاهُو هي يَفْهِ اَهْيُو اَهَياً شَخْتَخْيَاطُوشٍ أجب يا دردیائیل الآخذ بناصية الأحمر وعجّل بإحضاره الوحي العجل.

القسم الرّابع لنوريائيل بخوره مقل أزرق وحصى لبان وتقول بحق يَقْعَفَاهَا وسَطَوَاهَا ويا شَيْثًا بَهْوَأبْهَنِ بَرْهَيُوثًا بَهوْهِ اهَيَا هي هَيَاهٍ أجب يا نوريائيل الملك العلوي الآخذ بناصية برقان أبي العجائب وعجّل بإحضاره.

القسم الخامس لصرفيَائيل تقول هونِ خَوَام سَمَاسَيطُونِ بِمَشْقَقْتُوثِ هو هو بعَهْرَنت اجب يا صرفيائيل وأنت يا إسرافيل الآخذون بناصية شَمْهَورش وعجّلا بإحضاره.

القسم السّادس لعنيائيل تقول يَا لَكُوشَا فَهِوِ اَفْحَمَلْهَشٍ يُوقشٍ يَهْشَقَاكَشُورِتَادِيَاقُوثا طَمَم طَلْوَا شَهْشِ مَهرشِ أجب يا عنيائيل وأنت يَا جبرائيل الملكان العلويّان الآخذانَ بناصية أبي الحسن زوبعة الملك الأرضيّ وعجّلا بإحضاره الوحى السّاعة بقوّة هذه الأسماء.

القسم السّابع لشنيائيل بخوره ظفر ووشق تقول بحق بيان خَويخ أَذْتٍ يكانٍ غَشَيَا سَلْمُو مَا حَيَاتَابِطِنمودٍ ويدِشْيُوفٍ بحقّ فافوا لما يقيغون يا غالصّ كَلْثاشولَهَا فَيَعَشيَا أجب يا ميططرون يا شنيائيل من الأمَاكن العلويات الآخذين بناصية ميمون أبي نوحٍ وعجّلا بإحضاره بقوّة هذه الأسماء.

قال الشيخ آصف بن برخيا اعلموا أنّي قَدْ ذكرت لكم العلويّة والسّفليّة وَسأذكر بَعْض الأسماء التي خلق بها الأعوان أوّلها فقطش له أسماء تقول فقطشٍ كَيْواخ شَغطَيُوشٍ شَبْعَيَا طُوشٍ وهي من أسماءِ الله تعَالى وهي طاعة سيدوك له أسماء تقولَ سَلْتَيَا اشَيَدُوثَا أجب يَابا عباد يا سيدوك بعزّة هذه الأسماء غيطوش له أسماء وهي لفحح كفيحيوشٍ يا بارح أجب يا أبا الغمام افليش الروميّ خَمْخَميشٍ عيشٍ كَنْدَزَهَشٍ كَنْدَزَهَشٍ يوزيدِ فوربّك لنحضرنهم والشياطين أجب يا افليش.

جامند الهندي له أسماء وهي عَشْقَيُوشٍ رَمُوشٍ رتميُوشٍ بيهِ بيهِ يهِ يا جَامند الهنديّ.

مرغيدا وهو طبيب له أسماء وهي بخِ بخِ بَكْيُولاَلِ نور النّور صَبَا اصَبَاوتَ أجب يا ذوناثي يا مرغيدا.

أبو الهول بن الحارث له أسماء وهي يا ثاقب الآيات والمناقب وبما علمت من بدوّ الخلائق وسعة الرزق وكتب أول وَلدٍ وُلد لإبليس اللعين فانقادت لك الجبابرة من نسل أبيك أجب يا هِيا شراهيا أذوناثي اصباوت أجب يا أبا الهول.

غياموش المغفّل له أسماء وهي فَنَقغقيغ فوطَاهِ تطابقهِ مَشْقَطِيرِ العجل بحقّ اخلففِ شَففِ ريونِ عَشرَوَانَهِ عَشرَ وانهِ بنماخِ نَماخِ العَالي على كلّ براخِ لَشُوشِ كَيْهَلُوشِ أجب يا مغفّل.

خندش وبيكل لهمَا أسماء وهي تَغمَارِشِ تَغمَارِشِ بِقَارِشِ اهشِ هَشِيشِ بارك الله فيكمَا.

دامش له أسماء وهي دَمُوشِ دَيمُورَشم شَنشِ رَعِيفِ عجل وأجب يا ذامش وَهَذَا صرع قويّ بيكل وطلالم له أسماء وهيّ دَليقِ بَراهيَا بَراهيَا جَلْها حَلْهَا يا هيا شرَاهيا اذوناثي اصبَاوت ال شداي اجيبوا بارك الله فيكم.

شمدون له أسماء وهي صَبَايُوشِ صَبصَصَيْلَشِ بَطْحَمِيشِ تبَارك اسم ربّك ذي الجلال والإكرام أجب يا شمدون.

كاريم له أسماء خلق بها وهي عَيْهُوصِ حَطْمِيغُوصِ هَبِ هَبِ هَبِ وجمعناهم فلم نغادر منهم أحداً.

ريكادن له أسماء وهي وحشرناهم لهفينوِ آلِ ادوَناي سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون.

صميال له أسماء وهي صورِ صورِ مورِ مورِ أبابيل ألم تر كيف فَعَلَ ربّك بأصحاب الفيْل.

الغضبان له أسماء وهي زفرت النيران من خشية اللهِ وذلّت الجبال لجبروت الله أجب يا ذوناثي اصباوت اهيا شرَاهيا أجب يا غضبان.

الشاهي له أسماء وهي اصباوت اذوناثي الوهيجا اشرهومشيخا مشيخَا كلام عظيم اسمعوا وافعلوا لا تهلكوا.

المتحرك له أسماء وهي عجلان عجيل عجلان شريد شنريد سريا سريا بالذي خلقك من نار أجب يا بشماخِ نماخِ باشمخِ شمخِ أجب يا قوم.

سهومه له أسماء وهي شمراشِ بصطفياشِ بصطفياشِ بطقياشِ زجراطاسمِ أجب يا سهومه.

طلسم له أسماء وهي شَمِيطاشِ شَمْطُوشِ شمرطياليوشِ راقميشِ راقميشِ شاهت الوجوه إن لم تسمعوا وتجيبوا أجب يا طلسم.

عمرو بن جَابر له أسماء وهي هذه الله نور السموات والأرض إلى قوله لا شَرْقيّة ولا غربيّة أجب يا هياشراهيا أذوناني أصباوت أجب يا عمرو بن جابر.

الأصهب له أسماء وهي صععِ صَغصَوَانِ عيمِ هوشِ عيموش فمال هؤلاء القوم لا يفقهون حديثاً أجب يا أصهب.

الأشقر له أسماء وهي قطرموشِ عيلهوشِ بروشِ بروشِ أجب يا أشقر.

بطش له أسماء وهي بتهجةِ بتهجةِ سَقشِ حَرُوشِ كَيْدَهورشِ كيدهورش أجب يا بطش عجّل. تمت أسماء الأعوان.

وهذه أيضاً عزيمة البرهتية المختصّة بالوفق الثلاثي مِن تصريف الشيخ أبي حَامد الغزالي وهي لكلّ مَا تريد من خير وشرّ وهي هذه ببرهتيّةٍ ببرهتيةٍ برهتيةٍ برهتيةٍ تكريرِ تكريرِ تقليهِ تقليهِ تثليهِ تثليهِ طورانِ طورانِ برجلِ برجلِ مزجلِ مزجلِ ترقبِ ترقبِ برهشِ برهشِ غمليشِ غمليشِ خوطيرِ خوطيرِ فلتهودِ فلتهودِ برشانا برشانا شلخِ شلخِ بزهاؤلاء لَظهيرِ نموشلخِ بشكيلخِ قزٍّ مزٍّ ايغلِ انغلِ ليسطِ اقترابِ عياهاكيد هؤلاَء شمخاهير كهكهيجِ أقسمت عَلَيكم وعزمت عليكم يا أيتها الأرواح الطّائعون بسرّ هذه الأسماء والخاتم الجليل عليكم أنت يا جبرائيل وأنت يا ميكائيل وأنت يا إسرافيل وأنت يا عزرائيل وأنت يا سمكيائيل وأنت يا سرنطيائيل وأنت يا نوائيل وأنت يا ميططرون وأجيبوا داعي الله وآمنوا به أجب يا مذهب أجب يا أبيض أجب يا أحمر أجب يا برقان المتوج أجب يا شمهروش أجب يا زوبعةُ صَاحبَ الرؤوس الأربعة أجب يا ميمون أبا نوح أجيبوا أيّها الخدّام بحقّ الملائكة الكرام الغالبين عليكم أجيبوا داعي الله وآمنوا به ومن لا يجب داعي الله فليْسَ بمعجز في الأرض وليس له من دونه أَوْلياء أولئك في ضَلال مبيْن أقسمت عليكم وعزمت عليكم بأسماء الله العظام وبتكاثف الغمام وبسورة الأنعَام كماءٍ أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيماً تذروه الرّياح هو الله الذي لا إلَه إلا هو عَالم الغيْب والشهَادة هو

الرحمن الرحيم. يَوْم الآزفة إذ القلوب لَدَى الحناجر كاظمِيْن ما للظالمين مِنْ حَمِيْم ولا شفيع يطاع علمت نفس ما أحضرت أيّها الأرواح والخدّام وافعلوا ما آمركم به وهو كذا وكذا بحقّ هذه العزيمة عليْكم فلا أقسم بالخنّس الجواري الكنّس والليْل إذا عسعس والصبح إذا تنفّس صّ والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزّة وشقاق قّ والقرآن المجيْد الانقيَادَ الانقياد بإنفاذ مَا آمركم به بحقّ هذه العزيمة الجليْلة وبالله العزيز المعتزّ في عزّ عزّه عليكم يا أيها الأرواح والخدّام أن تكون لي عوناً فيما أردته منكم وافعلوا ما تؤمرون به وهو كذا وكذا وأوفوا بعهد الله إذا عَاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بَعْدَ توكيدهَا. وقد جعلت الله عَليْكم كفيْلاً إنّه من سليمان وإنه بسْم الله الرحمن الرحيْم ألا تعلوا عليّ وأتوني مسلمين.

قال عفريت من الجنّ أنا آتيك به قَبْل أَنْ تقوم من مقامك وإنّي عَليْه لقويّ أمين قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أَنْ يرتدّ إليك طرفك فلمّا رآه مستقرّاً عنده قال هذا من فضل ربّي ليبلوني ءأشكر أَمْ أكفر وَمَنْ شكر فإنّما يشكر لنفسه وَمَنْ كفر فإنّ ربّي غنيّ كريم.

وإذ قال إبراهيم ربّ أرني كيف تحيي الموتى قال أَو لَم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئنّ قلبي قال فخذ أربعة من الطّير فصرهنّ إليك ثم اجعل على كلّ جَبَلٍ منهنّ جزءاً ثم ادعهنّ يأتينك سَعْياً واعلم أنّ الله عزيز حكيم وأن الله لَيْسَ كمثله شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميْع البصير إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هُمْ جميْع لدينا محضرون احضروا يا أيّها الأرواح والخدّام في هذه السّاعة مسرعيْن طائعينْ بأمر ربّ العَالميْن إلى مَا أنا طالب منكم وكونوا لي عوناً على كذا وكذا وافعلوا كذا وكذا بحقّ مَا أقسمت به عليْكم وَمَا عزمت به عليكم ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم وصلّى الله على سيّدنا محمد النبيّ وآله وسلم.

فَصْلٌ

فيه تصريف إحاطة وحجاب عظيم وأمان بالله تعالى من شر وكيد الجن والإنس والشياطين والمردة والملاعيْن فإذا أردت أَنْ تخلو بشيء من العزائم والرياضات فاكتب هذه الأسماء والحجُب الآتي ذكرهَا في مندلٍ من الكاغد: لا يقدرون علينا حوالينا ولا علينا والله مِنْ ورائهم محيط بل هو قرآن مجيْد في لوحٍ محفوظ اللهمّ

احفظنا مِنْ شرّ وكيد وبطش جميع الجنّ والإنس والشيَاطين والمردَة والملاعين وجنود إبليس أجمعيْن بما حفظت به الذكر المبين إنك خير حافظاً وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين شاهت الوجوه وعنت الوجوه للحيّ القيّوم وَقَدْ خابَ مَنْ حمل ظلماً وقل جاء الحقّ وزهق الباطل إن البَاطل كَانَ زهوقاً ولا حَوْل ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيْم وَصَلّى الله على محمّد النبي وآله وسَلم.

akmfz

باب حرز الاحتجاب
وله شَرح طويل وفضائل لا تحصى وهو هذا

بِسْم اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيم احتجبت بنور وَجْه الله الكريم الكامل وتحصَّنت بحصن الله القويّ الشَّامل ورميت من بغى عليّ بسهم الله وسيْفه القاتل اللهم يا غالبُ على أَمْره ويا قاهر فَوْق خلقه ويا حَائل بَيْن المرء وقلبه حل بيني وبَيْنَ الشيطان ونزغه وبيْنَ مَا لا طاقة لي به من شرّ جميْع خلقك وكفّ ألسنتهم عنّي واغلل أيديهم وأرجلهم واجْعل بيني وبينهم سَدّاً مِنْ نور عظمتك وحجاباً مِنْ قوّتك وجنداً مِنْ سلطانك فإنك حيّ قادر اللهمّ أعش عنّي أبصار النّاظريْن حتى أرد الموارد واعش أبصار الظلمة بالنور يكاد سَنَا بَرْقه يذهب بالأبْصَار يقلب الله اللَيْل والنهار إنَّ في ذلك لعبرة لأولي الأبْصَار بِسْم الله الرَّحمن الرَّحيم كهيعص بسم الله الرحمن الرّحيْم حمعسق كماءٍ أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيماً تذروه الرياح هو الله الذي لا إلهَ إلاّ هو عَالم الغيْب والشهَادة هو الرّحمن الرّحيم يوْم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كَاظميْن مَا للظالمين مِنْ حميْم ولا شَفيْع يطاع علمت نفس ما أحضرت فلا أقسم بالخنّس الجواري الكنّس والليل إذا عسعس والصّبح إذا تنفس صّ والقرآن ذي الذكر بل الذيْن كفروا في عزّة وشقاق شاهت الوجوه شاهت الوجوه شاهت الوجوه وكلّت الألسن وعميت الأبصَار اللهمّ اجعل خيْرهم بين أعينهم وشرّهم تَحْتَ أقدامهم وَخَاتم سليمان بن داود عليه السلام بيْن أكتافهم سبحان القادر القاهر الكافي فسيكفيكهم الله وهو السّميع العليْم صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة كهيعص اكفنا حمعسق احمنا وارحمنا هو الله القاهر القادر الكافي وجعلنا مِنْ بين أيديهم سَدّاً وَمِنْ خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لا يبصرون أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وَعلى سمعهم وعَلَى أبصَارهم وأولئك هم الغافلون ولا حول ولا قوّة إلا باللهِ العليّ العظيم وصلّى الله على محمّد النبي وآله وَسَلّم.

akmfz

باب رياضة سُورة يَس

وهو أَن تعمد إلى تطهير ثيَابك وبدنك وأخلص النيّة واجْعَلها شغل بالك ولا تشغل قلبك بشيء من أمور الدنيَا وصر إلى مكان خالٍ من الناس واضربْ مندلاً في الأرض واقعد في وسطه وأنت صَائم في يَوم الخميس واقرأ السُّورة سَبْعَةَ أشراف فإذا وصلت إلى قَوْله وجعلني من المكرمين فقل اللهمّ أكرِمني بكرامتك كرامة تشرح بهَا صَدْري وتيسر بهَا أمْري وتحلل بها عقدة من لساني اللهمّ ارزقني جَاهاً ووجهة عنْدك وعنْد جميْع خلقك وسخر لي خدّام هذه السورة الشريفة يُسرعون إليّ في هذه الخلوة ويجيبونني بالسّمع والطّاعة ويخدمونني في طاعتك فإذا وصلت إلى قوله سَلام قوْلاً من ربٌّ رَحيم كررها ١٧ مرّة وقل اللهمّ سخّر لي خدّام هذه السّورة المبَاركة الشريفة يخدموني ويُسّرعون إليّ بالإجَابة والطاعة وأستعين بهم على دنياي وآخرتي وأتقوّى بهم على طاعتك وطاعة نبيّك محمد ﷺ ولا حَوْل ولا قوّة إلا باللهِ العليّ العظيْم.

ومن كتاب آخر في سرّ يس إذا أردت احتجاباً مِنْ عدوّ أو قضاء حَاجة فاقصد الله تعالى واتل سورة يَس أربع مرّات وعنْدَ التلاوة تكرر لفظة يَس تقول يَس يَس ٤٥ مرّةً فإذا وصلت إلى قوله من المكرمين فقل اللهمّ أكرمني بكرامة مِنْ عندك تشرح بها صَدْري وتيسّر بها أمْري وتحلل بها عقدة مِنْ لساني يفقهوا قَوْلي وتسرّ بهَا حَالي وتجبر بهَا كَسْري وتؤمن بهَا خَوْفي وترزقني جَاهاً ووجهة عندك وعنْدَ جميْع خلقك وسمّ حَاجتك تقض إنْ شاءَ الله فإذَا وصلت إلى قَوْله ذلك تقدير العزيز العليم قلت اللهمّ إنك قادر على قضاء حاجتي وهي كذا وكذا وتسمّيها وتتم السورة تذكر ذلك في كل شرف ففيْه سرّ عظيم القدر مخفيّ عندَ المشايخ.

باب رياضة فاتحة الكتاب

إذا أردت أن تخلو بهَا فطهر ثيَابك وبدنك وقلبك واعمد إلى خلوة طاهرة خالية عن الناس وابتداؤك بالخلوة يوم الثلثاء أو يوم الأحد تصبح صائماً وتدخل الخلوة عنْدَ صلاة الصّبح واقعد بها ثلاثة أيام الثلثاء والأربعاء والخميس واجتنب الأرواح وَمَا خرج منها وتبتدي بالقراءة بَعْدَ أَنْ تصلّي ركعتي الضحى تقرأ الفاتحة ماية مَرّة والقسم ماية مرّة ولا تفرق بيْنَ الفاتحة والدعاء ويكون البخور ثائراً وهو عود مرّ وتكون قراءتك بغيْر بسملة وقيْل ببسملة بَعْد كلّ صَلاَة وكن على وضوء وطهارة في مدة الخلوة وهذا الدعاء الذي تقرأه بَعْد الفاتحة: ربّ أدخلني في لجّة بحر وحدانيتك وقوّني بقوّة سلطان فردانيتك حتى أخرج إلى فضاءِ رحمتك وعلى وجهي لمعَان القرب من آثار رحمانيتك مهَاباً بهيبتك معظماً بتعظيمك وتزكيتك عزيزاً بعزّتك قويّاً بقوّتك وألبسني خلع العزّ والقبول وسهل لي طريق الوصول بدار الدّنيا وبدار الإقامة يا مَنْ خضعت له رقاب الجبابرة يا مَالك الدنيَا والآخرة يا عشقميّ نيدل نيدس اتخذ الله إبراهيم خليْلاً وكلّم موسى تكليماً وكرّم سيّدنا ونبيّنا محمّداً ﷺ تسليماً سَلام قَوْلاً من ربٍّ رحيْم يا مَالك يَوْم الدّين إياك نعبد وإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيْم صراط الذين أنعمت عليْهم غيْر المغضوب عليْهم ولا الضّالين اللهمّ إنّي أسألك بحقّ الفاتحة الشريفة وهذا الدّعاء الشريف أَنْ تسخر لي خادم هذه السورة الشريفة والدعاء الشريف عَبْداً صَالحاً يخدمني ويسرع إليّ في قضاء حَاجتي أستعين به على دنيَاي وآخرتي وأتقوّى به على طاعتك وطاعة نبيّك محمّد ﷺ ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيْم.

قيْل فأوّل ليلة تخرج لك من المحراب قطعة بيضاء وفي الليلة الثانية قميص بيضاء وفي ثالث ليلة يخرج لك شابٌ حَسَن فلا تطلب منه دنانير ولكن أطلب منه علم الاسم الأعظم والخاتم ويعرفك باسمه واطلب منه الأخوّة في الله والخدمة حتّى

يجيبك في كلّ أَمرٍ وَحَاجة فيما تشرط عليْه واتق الله حقّ تقاته واثبت على ما شرط عليك ترشد إن شاءَ الله تعالى.

وهذه عزيمة عظيمة مباركة بسم الله الرحمن الرحيْم الحمدُ لله ربِّ العَالميْن المبدىء المعيد الفعّال لما يريد الذي دارت بقدرته الأفلاك الدّائرات وتقطعت لجلاله وعظمته الأرواح الخامدات ونارت بمنّه ورحمته النجوم النائرات في الظلمات وذلّت لهيبته وعظم قدرته البحار الزاخرات وسكنت بأمره الريَاح العَاصفات وانتُزعت منْها الصّواعق القاتلات والشهور المائلات والجنود الطالبات وبارك بالغيوث النازلات ذلكم الله ربكم فالق الأصبَاح وقابض الأرواح ومرسل الرياح الأوّل قَبْل كل شيء والآخر بعد كل شيء تركت إتمامها وجدتها غيْر صحيحة.

باب فيه فائدة عظيمة

مما أفادنيه الشيخ تقي الدّين العسقلاني اجتمعت به بمدينة حمص في القلعة المحروسة فتلوت عليه الاثني عشر فقال لي أقسَام كثيرة لكنّي أعلمك ما يغنيك عنها ثم قال اعلم يا بني وفقك الله لمرضاته إن اسم ملكيْن أحدهمَا اسمه انطهروش وهو تحت الثرى والآخر اسمه انطهرون وهو تحت العرش وكل مَا بينهما من الأملاك والأعوان مجيبة لهمَا ولا يخالفوهمَا طَرْفة عين واعلم أن العلويّ فوق منقطع الكتاب نصبه السيّد ميططرون عليه السلام فاعلم أنك تحكم به على سَائر العلوية فلا يستطيعون أَنْ يعصوه طرفةَ عَيْن وهذا قسم العلويّ وهو انطهرون وفي نسخةٍ أُخرى انطهروش تقول طيموش فقلهيش اهيا انسا راهيا اذوني أصبَاوت ال شداي لا إله إلا الله وَحْده لا شرِيك له أجب يا انطهرون بارك الله فيْك. وهذا قسم السّفلي وهو انطهروش تقول طمروش هيوش طيطيوش عشيرش أجب يا انطهروش بارك الله فيك.

واعلم بأنك تستجلب به سَائر الأرواح الأرضيّة فافهم قدر مَا صَارَ إليك في هذا الكتاب وقيل إنَّ ميططرون عليه السلام هو سرطائيل واسمه أيضاً شرحيائيل والله أعْلم.